

Princeton University Library



32101 047142888

Alī ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī

Kitab
al-aghām — الجزء الأول من —

كِتَابُ الْأَغَامِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

وهو جزء من إحدى وعشرين جزءاً

(التم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

أفندي ساسي المغربي التاجر بالهجامين

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنيطي)

1323/1905

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.1, c.2

ترجمة

﴿ مؤلف هذا الكتاب ونسبه ﴾

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الأموي الكاتب الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني وجدده مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بني أمية وهو أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفها روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان علماً بأيام الناس والأساب والسير قال التبوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب مالم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والحرفات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابيه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه * وحكى عن صاحب بن عباد انه كان في أسفاره وتقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب كيطالها فلما وصل اليه كتاب الأغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الأطباء وكتاب مجرد الأغاني وكتاب أخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الأندلس كتب صنفها لبني أمية ملوك الأندلس يوم ذاك وسيرها اليهم سرّاً وجاءه الانعام منهم سرّاً فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنيين وغير ذلك وكان منقطعاً الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح فمن ذلك قوله

ولما انتجعنا لآئذين بظله * أغان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداء مجديين فأخصنا

وله من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

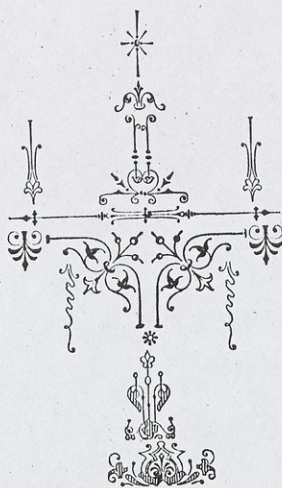
أسعد بمولود أنك مباركاً * كالبدن أشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به * أم حصان من بنات الأصفر
متيجح في ذروتي شرف العلا * بين المهلب منهاه وقصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجي * حتى اذا اجتمعاً أتت بالمشتري
وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضاً

أبا محمد محمود يا حسن الا حسان والجود يا بحر الندى الطامي

حاشاك من عود عواد اليك ومن * دواء داء ومن إمام آلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات البحري
الشاعر وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة ببغداد وقيل سنة
سبع وخمسين والأول أصح وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين
مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان أبو الفرج المذكور وأبو علي القالي والملوك
الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدى اه ابن خلكان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصهاني وجمع فيه ما حضره
وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع
لحنه وطريقته من إيقاعه وإصبعه التي ينسب اليها من طريقته واشترك ان كان بين المغنين فيه على
شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشاكل من غريبه ومالاغنى عن علمه من علل اعرابه وأغريض
شعره التي توصل الى معرفة تجزئته وقسمه ألحانه ولم يستوعب كل ماغنى به في هذا الكتاب ولا أتى
بجميعه اذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجرداً من الأخبار ومحتوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر
واعتمد في هذا الباب على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو وضع
للحن خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه على أقصر ما يمكنه وأبعده من الحشو والتكثير
بما تقل الفائدة فيه وأتى في كل فصل من ذلك بتنف تشاكله ولمع تليق به وفقر اذا تأملها قارئها لم
يزل متقلبا بها من فائدة الى مثاها ومتصرفا بها بين جد وهزل وأثار وأخبار وسير وأشعار متصلة
بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام تجمل
بالتأديبين معرفتها وتحتاج الأحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس
منها اذ كانت منتحلة من غرر الأخبار ومنتقاة من عيونها وماخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل
الخبرة بها فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمر المؤمنين الرشيد رحمه الله
تعالى وهي التي كان أمر ابراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء باختيارها له من الغناء
كله ثم رفعت الى الواثق بالله رحمة الله عليه فأمر اسحق بن ابراهيم بأن يختار له منها ما رأي أنه
أفضل مما كان اختيار متقدما ويبدل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ففعل
ذلك واتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الاغاني
وبالاصوات التي تجمع النغم العشيبة المشتملة على سائر نغم الاغاني والملاهي وبالارمال الثلاثة المختارة وما
أشبه ذلك من الاصوات التي تتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات والسبعة التي جعلت
بازائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها وكأصوات معبد المعروفة بألقابها، وزيناب يونس الكاتب
فان هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله ومالا يحسن تقديم غيره امامه واتبع ذلك بأغاني الخلفاء
وأولادهم ثم بسائر الغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثا يستحسن اذ ليس لكل الاغاني خبر
ولا في كل ماله خبر فائدة ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر فيلبي السامع ووقع على
أول كل شعر فيه غناء صوت ليكون علامة ودلالة عليه يبين بها ما فيه صنعة من غيره وربما أتى في
خلال هذه الأصوات وأخبارها أشعار قيلت في تلك المعاني وغنى بها وليست من الاغاني المختارة
ولا من هذه الأجناس المرتبة فلا يوجد من ذكرها معها بد لأنها اذا أفردت عنها كانت إما منقطعة

الأخبار غير مشاكلة لظواهرها أو معادة أخبارها وفي كتابنا الحالتين خلاف لما يجيء به هذا الكتاب
وقدياتي أيضاً منها الشيء الذي تطول أخباره وتكثر قصص شاعره مع غيره من الأصوات والأخبار
فلا يمكن شرحها جميعاً في ذلك الموضوع لثلاث تقطع الأخبار المذكورة لدخوله فيها فيؤخر ذكره إلى
مواضع يحسن فيها ونظائر له يضاف إليها غير قاطع اتساق غيره منها ولا مفرد للقرآن بتوسطه لها
ويكون ذكره على هذه الحال أشكل وأليق ﴿ قال مؤلف هذا الكتاب ﴾ ولعل من يتصفح ذلك
ينكر تركنا تصنيفه أبواباً على طرائق الغناء أو على طبقات المغنين في أزمانهم ومراتبهم أو على ما غنى
به من شعر شاعر * والمانع من ذلك والباعث على ما جئنا به (منها) أنا لما جعلنا ابتداءه الثلاثة
الأصوات المختارة كان شعراؤها من المهاجرين والأَنْصار وأولهم أبو قتيبة وليس من الشعراء
المعدودين ولا الفضول ثم عمر بن أبي ربيعة ثم نصيب فلما جرى أول الكتاب هذا المجرى ولم يمكن
ترتيب الشعراء فيه الحق آخره بأوله وجعل على نسب ما حضر ذكره وكذلك سائر المائة الصوت
المختارة فإنها جارية على غير ترتيب الشعراء والمغنين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وإنما
المغزى فيه ماضنه من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا مما يضر بها (ومنها) أن الأغاني قلما يأتي
منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق إذ ليس
بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر (ومنها) أن ذلك لو لم يكن كما
ذكرنا لم يخل فيها إذا أتينا بغناء رجل وأخباره وما صنف اسحق وغيره من أن تأتي بكل ما أتى به
المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته وفي هذا نقض ما شرطناه من إلغاء الحشو وأن
تأتي ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره وكذلك تجري أخبار الشعراء فلو أتينا
بما غنى به في شعر شاعر منهم ولم نجاوزه حتى نفرغ منه لجرى هذا المجرى وكانت للنفس عنه نبوة
وللقلب منه ملة وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء والاستراحة من معهود إلى مستجد
وكل منتقل إليه أشبه إلى النفس من المنتقل عنه والمتنظر أغلب على القلب من الموجود وإذا كان
هذا هكذا فما رتبناه أحلى وأحسن ليكون القاري له بانتقاله من خبر إلى غيره ومن قصة إلى سواها
ومن أخبار قديمة إلى محدثة ومليك إلى سوقة وجد إلى هزل أتشط لقراءته وأشهى لتصفح فونه
لاسيما والذي ضمناه إياه أحسن جنسه وصفو ما ألف في بابيه ولباب ما جمع في معناه (وكل ما ذكرنا
فيه) من نسب الأغاني إلى أجناسها فعلى مذهب اسحق بن إبراهيم الموصلي وإن كانت رواية النسبة
عن غيره إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون من خالفه مثل إبراهيم بن المهدي ومخارق وعلوية
وعمر بن بانه ومحمد بن الحرث بن شخير ومن وافقهم فأنهم يسمون الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني
وخفيفه ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الأول وخفيفه وقد اطرح ما قالوه الآن وترك واخذ
الناس بقول اسحق ﴿ قال مؤلف هذا الكتاب ﴾ والذي بعثني على تأليفه ان رئيساً من رؤسائنا كلفني
جمعها وعرفني أنه بلغه ان الكتاب المنسوب إلى اسحق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل
الفائدة وإنه شك في نسبه لان أكثر أصحاب اسحق ينكرونه ولان ابنه حمادا أعظم الناس انكاراً لذلك
وقد لعمرى صدق فيما ذكره وأصاب فيما انكره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت حمادا

يقول ما ألف أبي هذا الكتاب قط ولا رآه والدليل على ذلك ان أكثر اشعاره المنسوبة التي جمعت فيه الى ما ذكر معها من الاخبار ما غنى فيه أحد قط وان أكثر نسبة الى المغنين خطأ والذي الفه ابي من دواوين غنائها يدل على بطلان هذا الكتاب وانما وضعه وراق كان لابي بعد وفاته سوى الرخصة التي هي اول الكتاب فان ابي رحمه الله الفها لان اخبارها كلها من روايتنا هذا ما سمعته من ابي بكر حكاية حفظته واللفظ يزيد وينقص (واخبرني) احمد بن جعفر جحظة انه يعرف الوراق الذي وضعه وكان يسمى بسند الوراق وحنوته في الشرقية في خان الزبل وكان يورق لاسحق بن ابراهيم فاتفق هو وشريك له على وضعه وليست الاغاني التي فيه ايضاً مذكورة الطرائق ولا هي بمقتعة من جملة ما في ايدي الناس من الاغاني ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الارادة فتكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه وكراهة ان يؤثر عنى في هذا المعنى ما يبقى على الايام مخلداً والي على تطاولها منسوباً وان كان مشوباً بفوائد حجة ومعان من الآداب شريفة ونعوذ بالله مما أسخطه من قول أو عمل ونستغفره من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه وهو ولي العصمة والتوفيق وعليه نتوكل واليه نذيب وصلى الله على محمد وآله عند مفتح كل قول وخاتمته وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل كافياً ومعيناً

o ذكر المائة الصوت المختارة o

(أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد رحمه الله عليه أمر المغنين وهم يومئذ متوافرون أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات انا أذكرها بعد هذا ان شاء الله قال اسحق فجرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع علماء وهم على براعته واحكام صنعته ونسبته الى من شدا به ثم نظرت الى ما أحدث الناس بعد من شاهدناه في عصرنا وقبيل ذلك فاجتيت منه ما كان مشبهاً لما تقدم أو سالكا طريقه فذكرته ولم أجنسه ما يجب له وان كان قريب العهد لان الناس قديتنازعون الصوت في كل حين وزمان وان كان السبق للقدماء الى كل احسان (واخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هرون بن الحسين بن سهل وأبو العباس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن احمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر فزعم أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختاروها ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختاروها ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ووافقته في صوت من الثلاثة الاصوات وخالفه في صوتين وذكر يحيى بن علي باسناده المذكور أن منها لحن معبد في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقل الاول
القصر فالتخل فالجماء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيزون
ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ولحنه من الثقل الثاني
تشكي الكميت الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلما

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقيل الثاني أيضاً

أهاج هواك المنزل المتقادم * نعم وبه ممن شجاك معالم

وذكر جحظة عن روى عنه أن من الثلاثة الاصوات لحن ابن محرز في شعر المجنون وهو من الثقيل الثاني

إذا ما طواك الدهر يأم مالك * فشان المنايا القاضيات وشأنيا

ولحن ابراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقيل الثاني

الى جدياء قد بعثوا رسولا * ليجزئها فلا صخب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو على ما ذكره هج

أهاج هواك المنزل المتقادم * نعم وبه ممن شجاك معالم

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرائق لاتبقي نعمة في الغناء الا وهي فيها

(أخبرني) الحسن بن علي الادمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوربه قال حدثنا عبد الله بن أبي

سعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن جرير المغني قال حدثني ابراهيم بن

المهدي أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غني فيه فاختاروا له لحن ابن محرز في شعر

نصيب * أهاج هواك المنزل المتقادم * قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة والذي ذكره أبو أحمد

يحيى بن علي أصح عندي ويدل على ذلك تباين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى في

جودة الصنعة واتقانها واحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل وأن الأخرى ليست مثلها ولا قريبة

منها وأخرى هي أن جحظة حكى عن روى عنه أن فيها صوتا ل ابراهيم الموصلي وهو أحد من كان

اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وفليح وليس أحد منهما

دونه ان لم يفته فكيف يمكن ان يقال انهما ساعدا ابراهيم على اختيار لحن من صنعه في ثلاثة اصوات

اختيرت من سائر الاغاني وفضلت عليها ألم يكونا لو فعلا ذلك قد حكى ل ابراهيم على انفسهما بالتقدم

والحدق والرياسة وليس هو كذلك عندها (ولقد أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد بن

اسحق عن ابيه أنه أتى أباه ابراهيم بن ميمون يوما مسلما فقال له ابوه يا بني ما أعلم احدا بلغ من بر

ولده ما بلغته من برك واني لاستقل ذلك لك فهل من حاجة أصير فيها الي محبتك قلت قد كان جعلت

فذاك كل ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك ولكني أسألك واحدة يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد

ولم أسمعه فيقول الناس لي ماذا وأنا أحل منك هذا المحل قال لي ومن هو قلت ابن جامع قال صدقت

يا بني أسرجوا لنا فحسنا بن جامع فدخل عليه أبي وأنا معه فقال يا أبا القاسم قد جئتك في حاجة فان شئت

فاشتمني وان شئت فاخذني غيرانه لا بدلك من قضائها هذا عبدك وابن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا

فركبت معها سألك ان تسعفه فيما سألت فقال نعم على شريطة تقيمان عندي أطعمكما مشوشة وقلية واسقيكما

من نبيذ التمرى واغنيكما فان جاءنا رسول الخليفة مضيئا اليه والالا أقنينا يومنا فقال أبي السمع والطاعة وأمر

بالدواب فردت فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقلية ونبيذ التمرى فأكلنا وشربنا ثم اندفع فنمنا فنظرت

الى أبي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كلاشي فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول

الخليفة فركبا وركبت معهما فلما كنا في بعض الطريق قال لي ابي كيف رأيت ابن جامع يا بني قلت له

او تعفني جعلت فداك قال لست اعفيك فقل فقلت له رأيتك ولاشيء اكبر عندي منك قدصغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كلاشي ثم مضيا الى الرشيد وانصرفت الى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد وصلت الى الرشيد فلما اصبحت ارسل الى أبي فقال يا بني هذا الشتاء قد هجم عليك وانت تحتاج فيه الى معونة واذا مال عظيم بين يديه فاصرف هذا المال في حوائجك فقلت فقبب يده ورأسه وأمرت بحمل المال واتبعته فصوت بي يا اسحق ارجع فرجعت فقال لي أندري لم وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت فداك قال لم قلت لصدقي فيك وفي ابن جامع قال صدقت يا بني امض راشدا ولهما في هذا الجنس أخبار كثيرة تأتي في غير هذا الموضوع متفرقة في أماكن محسن فيها ويستعني بما ذكر ههنا عنها فابراهيم يحل ابن جامع هذا المحل مع ما كان بينهما من المنافسة والمفاخرة ثم يقدم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتا لنفسه يكون مقدما على سائر الغناء ويطابقه هو وفليح عليه هذا خطأ لا تخيل وعلى مابه فانا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن جحظة الخالفين لرواية يحيى بن علي بعد ذكرنا مارواه يحيى ثم تتبعهما باقي الاختيار فاول ذلك من رواية أبي الحسن على بن يحيى

صوت فيه لحنان

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون
الى البلاط فما حازت قرائته * دور نرحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس أسراراً فأعلمها * ولا يتالون حتى الموت مكنوني

عروضه من أول البسيط القصر الذي عناه ههنا قصر سعيد بن العاصي بالمرصة والنخل الذي عناه نخل كان لسعيد هناك بين قصره وبين الجماء وهي أرض كانت له فصار جميع ذلك لمعاوية بن أبي سفيان بعد وفاة سعيد ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دينه عنه ولذلك خبر يذكر بعد وأبواب جيرون بدمشق ويروي حاذت قرائته من الحجازة والقرائن دور كانت لبني سعيد بن العاصي متلاصقة سميت بذلك لاقترائها ونرحن بعدن والنارح البعيد يقال نرح نزوحا والهون الهوان قال الراجز
لم يتبدل مثل كريم مكنون * أبيض ماض كالسنان المسنون
* كان يوقى نفسه من الهون *

والمكنون المستور الحفي وهو مأخوذ من السكن الشعر لابي قطيفة المعيطي والغناء لمبعد وله فيه لحنان أحدهما خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها من رواية اسحق وهو اللحن المختار والآخر ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو ابن بانة

خبر أبي قطيفة ونسبه

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب هذا الذي عليه النسابون وذكر الهيثم بن عدي في كتاب المبالغ ان أبا عمرو بن أمية كان عبدا لامية اسمه ذكوان فاستأحقه وذكر

أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له من رأيت من عليّة قريش فقال رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال صفهما لي فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه في جبينه نور النبوة وعز الملك يطيف به عشرة من بنيهم كأنهم أسد غاب قال فصف أمية قال رأيت شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان فقال له ذلك ابنه أبو عمرو فقال هذا شيء قلتموه بعد واحدتموه وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به ثم نعود إلى سياقة النسب من لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر عند أكثر النساء بين أصل قريش فمن ولده النضر عد منهم ومن لم يولد فليس منهم وقال بعض نسائي قريش بل فهر بن مالك قريش فمن لم يولد فليس من قريش ثم نعود للنسب إلى النضر بن كنانة بن خزيمية بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار وولد إلياس يقال لهم خندف سموهم بأمامهم خندف وهو لقبها واسمها ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة وهي أم مدركة وطابحة (١) وقعة بني إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهيمس بن يشجب وقيل أشجب بن نبت بن قيذار بن اسمعيل ابن إبراهيم هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروي عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وفقهائها (وقال قوم) آخرون من النسابيين ممن أخذوا يزعّم عن دغفل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أميق بن شاجيب ابن نبت بن ثعلبة بن عذر بن سرج بن محلم بن العوام بن المحتمل بن ربيعة بن العقيان ابن علة ابن شحدود بن الضرب بن عيفر بن إبراهيم بن اسمعيل بن رزين بن أعوج بن المطعم بن الطمّح ابن التسور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمامة بن دوس بن حصين بن النزال ابن العمير بن محشر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قيذار بن اسمعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليماً ثم أجمعوا أن إبراهيم بن أزر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه وهو في التوراة بالعبرانية تارخ بن ناحور وقيل التاخر بن الشارع وهو شاروع بن أرغوا وهو الراجح ابن قانع وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها بن عابر بن شالح بن ارخشدور وهو الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لامك وهو في لغة العرب ملكان بن المتوشاخ وهو المنوف بن أخنوخ وهو ادريس نبي الله عليه السلام بن برد وهو الرائد بن مهلايل ابن قينان وهو قناب بن أنوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال له أيضاً شاك ابن آدم أبي البشر صلى الله عليه وسلم وعلى محمد النبي وآله وسلم تسليماً هذا الذي في أيدي الناس من النسب على اختلافهم فيه (وقد روي) عن النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب للنسابين ودفع لهم وروي أيضاً خلاف لأسماء بعض الآباء وقد شرحت ذلك في كتاب النسب شرحاً يستغنى به عن غيره (وأبوقطفة)

(١) وسمى طابحة لأن أباه نددت له ابل فدب أولاده لطلبها وهم ثلاثة عامر وعمرو وعمير فامر عمراً أن يطلبها فادركها فسمى مدركة وأما عامر فاقتصأرنباً فطبخها فسمى طابحة وأما عمير فانتقم في البيت فسمى قعة وأما ليلي فخرجت في أثرهم فقالت ما زالت اخندف ه فسميت خندف مختصراً من شرح المفصلات

وأهله من العنابس من بني أمية وكان لامية من الولد أحد عشر ذكرا كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه وهم العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وعمرو وأبو عمرو وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان والعويص لا يكنى بهم ففهموا الايعاص فيما أخبرنا حرمي بن أبي العلاء واسمه أحمد بن محمد بن اسحق والطوسي واسمه أحمد بن سليمان قالا حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه قال الايعاص العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص والعويص ومنهم العنابس وهم حزب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو وإنما سموا العنابس لانهم ثبتوا مع أخيتهم حرب بن أمية بمكناظ وعقلوا أنفسهم وقتلوا قتالا شديدا فشهروا بالأسد والأسد يقال لها العنابس واحدها عنيسة وفي الايعاص يقول عبد الله بن فضالة الاسدي (١)

من الايعاص أو من آل حرب * أغر كغرة الفرس الجواد

والسبب في قوله هذا الشعر ما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة وحدثنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني وابن غزاة قالوا أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الاسدي من بني أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال له نفدت نفقتي ونفقت راحتي قال احضرها فاحضرها فقال أقبل بها أدبر بها ففعل فقال ارقعها بسبت واحضفها بهلب وانجد بها يبرد خفها وسر البردين (٢) تصح فقال ابن فضالة اني أتيتك مستحملا ولم آتك مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني اليك قال ابن الزبير ان ورا كها فانصرف عنه ابن فضالة وقال

أقول لغامتي (٣) شدوا ركابي * أجاوز بطن مكة في سواد

فمالي حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهية من معاد

سبيعد بيننا نص المطايا * وتعليق الاداوي والمزاد

وكن معبد قد أعلمته * مناسمهن طلاع النجاد

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكدن (٤) ولا أمية بالبلاد

من الايعاص أو من آل حرب * أغر كغرة الفرس الجواد

أبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى بابا بكر وخبيب ابن له هو أكبر ولده ولم يكن يكنى به الا من ذمه يجعله كاللقب له قال فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر علم انها شرما هاتي فغيرني بها وهي خير عماه (٥) قال الزبيدي ان ههنا بمعنى نعم (٦) كأنه أقرار بما قال ومثله قول ابن قيس الرقيات

ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه

(١) وقيل ان هذه الابيات لعبد الله بن الزبير الاسدي للبغدادى اه (٢) الغداة والعشي (٣) وفي

رواية للبغدادى وفي شرح كافية وقلت لصحبتى ادنوا ركابي افارق بطن مكة الخ (٤) قوله نكدن

هو بالدال كما رواه ابن مالك في شرح الكافية والبغدادى في خزانة الادب وقال في تفسيره ونكد العيش

نكدأ اذا اشتد اه (٥) ولفظ صاحب الامثال فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لي اما الأم

من عمته لسبني بها ميداني (٦) واذا كانت كذلك فلا تعمل

وأم أبي معيط أمّة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن ولها
يقول نابغة بني جمدة

وشاركنا قريشاً في تقاها * وفي أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني هلال * وما ولدت نساء بني أبان

وكانت أمّة هذه تحت أمّية بن عبد شمس فولدت له العاصي وأبا العاصي وأبا العيص والعويص وصفية
وتوبة وأروي بني أمّية فلما مات أمّية تزوجها بعده ابنه أبو عمرو وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك
يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده فولدت له أبا معيط فكان بنو أمّية من أمّة أخوة أبي معيط وعمومه
أخبرني بذلك كله الطوسي عن الزبير ابن بكار قال الزبير وحدثني عمي مصعب قال زعموا ان ابنها
أبا العاصي زوجها أخاه أبا عمرو. وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية فأَنْزَلَ اللهُ تعالى تحريمه قال الله
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقماً وساء سيلاً فسمي
نكاح المقت * وأسرعبة بن أبي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً حدثنا
بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد
ابن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد قل حدثنا محمد بن اسحق
المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعاً قتله رسول
الله صلى الله عليه وسلم صبراً فقال له وقد أمر بذلك فيه يا محمد أنا خاصة من قريش قال نعم قال
من للصيبة بعدي قال النار فلذلك يسمي بنو أبي معيط صيبة النار واختلف في قتله فقيل ان علي
ابن أبي طالب صلوات الله عليه تولى قتله وهذا من رواية بعض الكوفيين حدثني به أحمد بن محمد
ابن سعيد بن عفرة قال أخبرني المنذر بن محمد الاحمسي قال حدثنا سليمان بن عباد قال حدثني عبد
العزير بن أبي ثابت المدني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده عن
علي بن أبي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر علياً يوم بدر فضرب عنق عقبة
ابن أبي معيط والنضر بن الحرث وروي ابن اسحق أن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح الانصاري
قتله وان الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام النضر بن الحرث بن كعدة أخبرني أحمد بن عبد
العزير الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة
عن محمد بن اسحق عن أصحابه وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن أصحابه قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبراً
أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى اذا كان بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن
كعدة أحد بني عبد الدار أمر علياً عليه السلام ان يضرب عنقه قال عمر بن شبة في حديثه بالاثيل
فقال أخته (١) قبيلة بنت الحرث ترثه

(١) وفي التصريح أنها ابنته وسبب قتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر انه كان يقرأ أخبار المعجم على
العرب ويقول محمد يا أيكم بأخبار عاد وثمود وأنا أتيكم بخبر الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك اذى
النبي صلى الله عليه وسلم وفي البترزي أنها ابنته وقيل أخته هـ

باراكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
 أبلغ به ميتاً بأن تحمسة * ماان تزال بها النجائب تحفوق
 مني اليك وعبرة مسفوحة * جادت بدرتها (١) وأخري تخفق
 هل يسمعن الضران ناديته * ان كان يسمع هالك لاينطق (٢)
 ظلت عيوف بنى ابيه تموشه * لله أرحام هناك تشقق
 صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المتيد وهو عان موثق
 أحمد ولانت نسل نجبية (٣) * في قومها والفحل فحل معرق (٤)
 ما كان ضرك لومنت وربما * من الفقى وهو المغيظ المحقق (٥)
 أو كنت قابل فدية فلنأتين * بأعز مايفلوا لديك وينفق
 والنضر أقرب من أخذت بزلة (٦) * وأحقهم ان كان عتق يعتق

فلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ماقتلته فيقال ان شعرها أكرم
 شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق (٧) الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال حين أمر به أن يقتل
 فمن للصية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقح أحد بني عمرو بن عوف (حدثني)
 أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسحق الادمي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني
 الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير
 قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجرة الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع
 ثوبه في عتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقا شديدا فأقبل أبو بكر رحمة الله عليه حتى
 أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وكان
 الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت عامر بن كرز وأمه أم حكيم البيضاء بنت
 عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توأمان وكان
 عقبة بن أبي معيط تزوج أروى بعد وفاة عفان فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم كل هؤلاء
 اخوة عثمان لأمه وولى عثمان الوليد بن عقبة في خلافته الكوفة فنسب الحمر وولى بالناس وهو سكران
 فزاد في الصلاة وشهد عليه بذلك عند عثمان فجلده الحد وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه * وأبو
 قطيفة عمرو بن الوليد يكنى أبا الوليد وأبو قطيفة لقب لقب به وأمه بنت الربيع ابن ذي الحمار من

(١) وروى لماخما ان لمزفها وهو أبوها اه تبريزي (٢) وروى ميت أو ينطق (٣) وروى ضنى
 وهو الولد (٤) ومعرق له عرق في الكرم ولا يكادون يستعملون معرقا الا في المدح والقياس لا يمنع
 ان يستعمل في الذم اه من التبريزي (٥) المغيظ بفتح الميم اسم مفعول من غاظه والمخفق بضم الميم وفتح
 النون اسم مفعول من أحنقه اذا غاظه اه من التصريح (٦) وروى اصبت وسيلة (٧) بالضم موضع

بنى أسد بن خزيمه وقال أبو قتيبة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني أمية عن المدينة مع نظائر له تشوقا اليها (حدثني) بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب ابن أبي شيبة البزار قال حدثنا أحمد ابن الحرث الخراز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير ابن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى كتاب الأزارقة ونسخت بعضه من كتاب منسوب الي الهيثم بن عدي واللفظ للمدائني في الخبر ما اتسق فاذا انقطع أو اختلف نسبت الخلاف الى روايه قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجاهد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنتشر أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام لما سار الى العراق شمر ابن الزبير للامر الذي أراده ولبس المعافري (١) وشبر بطنه وقال انما بطني شبر وما عسي أن يسع الشبر وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعوا الى خلافهم فاهله يزيد سنة ثم بعث اليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب منهم عبد الله بن غصاة الأشعري وروح بن زبناج الجذامي وسعد بن حمزة الهمداني ومالك بن هبيرة السلولى وأبو كبشة السككي وزمل بن عمرو العذري وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعدة الفزاري وأخوه عبد الرحمن وشريك بن عبد الله الكنانى وعبد الله بن عامر الهمداني وجعل عليهم النعمان ابن بشير فأقبلوا حتى قدموا مكة على ابن الزبير فكان النعمان يخلو به في الحجر كثيرا فقال له عبد الله ابن غصاة يوما يا ابن الزبير ان هذا الأنصاري والله ما أمر بشيء الا وقد أمرنا بمثله الا أنه قد أمر علينا واني والله ما أدري ما بين المهاجرين والأنصار فقال ابن الزبير يا ابن غصاة مالي ولك انما أنا بمنزلة حمامة من حمام مكة أفكنت قاتلا حماما من حمام مكة قال نعم وما حرمة حمام مكة يا غصاة بقوسي وأسهمى فأناه بقوسه وأسهمه فأخذ سهما فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال يا حمامة أيشرب يزيد بن معاوية الخمر قولي نعم قوالله ان فعلت لارمينك يا حمامة الخلعين يزيد بن معاوية وتفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتقيمين في الحرم حتى يستحل بك والله لئن فعلت لارمينك فقال ابن الزبير ويحك أو يتكلم الطائر قال لا ولكنك يا ابن الزبير تتكلم أقسم بالله لتبايعن طائعا أو مكرها أو تعرفن راية الأشعريين في هذه البطحاء ثم لا أعظم من حقها ماتعظم فقال ابن الزبير أو يستحل الحرم قال انما يحله من ألد فيه فبئسهم شهر آثم ردهم الي يزيد ابن معاوية ولم يجبه الى شيء وفي رواية أحمد بن الجعد وقال بعض الشعراء وهو أبو العباس الاعمى واسمه السائب بن فروخ يذكر ذلك وشبر ابن الزبير بطنه

ما زال في سورة الاعراف يدرسها * حتى فوآدي مثل الخبز في اللين

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضي الى صفية بنت أبي عميد الله زوجة عبد الله بن عمر فذكر لها أن خروجه كان غضبا لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والأنصار من اثره معاوية وابنه وأهله

(١) ونصل عفارى بالضم جيد وقال في المصباح ومعافر قيل هو مفرد على غير قياس مثل حضاجراه

بانيء وسألها مسئلته أن يبابعه فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير واجتهاده وأثنت عليه وقالت ما يدعوا الا الى طاعة الله جل وعز وأكثرت القول في ذلك فقال لها أما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن الشهب فان ابن الزبير ما يريد غيرهن قال المدائني في خبره وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وما لأعلى ذلك أكثر الناس فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ونزعها عن رأسه وقال اني لأقول هذا وقد وصاني وأحسن جائرتي ولكن عدو الله سكير خمير وقال آخر خلعتك كما خلعت نعلي وقال آخر خلعتك كما خلعت ثوبي وقال آخر قد خلعتك كما خلعت خفي حتى كثرت العمامم والنعال والحفاف وأظهروا البراءة منه واجمعوا على ذلك وأمتع منه عبد الله بن عمرو محمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير حتى أرادوا أكراهه على ذلك فخرج الى مكة وكان هذا أول ما هاج الشريفة وبين ابن الزبير (١) قال المدائني واجتمع أهل المدينة لاخراج بني أمية عنها فأخذوا عليهم اليهود أن لا يعينوا عليهم الجيش وان يردوهم عنهم فان لم يقدروا على رددهم لا يرجعوا الى المدينة معهم فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان أنشدكم الله في دمائكم وطاعتكم فان الجنود تأتيكم وتطوؤكم وأعدز لكم أن لا تخرجوا أميركم إنكم ان ظفرتم وأنا مقيم بين أظهركم فما أيسر شأني وأقدركم على اخراجه وما أقول هذا الا نظراً لكم أريد به حقن دمائكم فشتموه وشتموا يزيد وقالوا لا نبدا الا بك ثم نخرجهم بعدك فأتى مروان عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى فضم عيالنا فقال لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا أمرًا وهذا دينًا ثم أتى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله ان يضم أهله وثقله ففعل ووجههم وامراته أم أبان بنت عثمان الى الطائف ومعه إبنه عبد الله ومحمد فمرض حريث رقاصة وهو مولى ابني بهز من سليم كان بعض عمال المدينة قطع رجله فكان اذا مشى كأنه يرقص فسمى رقاصة لثقل مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فضربت به بعضا فكادت تدق عنقه فولى ومضى ومضوا الى الطائف وأخرجوا بني أمية فبس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رقاصة فأراد مروان ان يصلي بمن معه فنعوه وقالوا لا يصلي والله بالناس أبداً ولكن ان أراد ان يصلي بأهله فليصل فصلى بهم ومضى فر مروان بعبد الرحمن بن أزهر الزهري فقال له هلم إلي يا أبا عبد الملك فلا يصل اليك مكروه ما بقي رجل من بني زهرة فقال له وصلتك رحم قومنا على أمر فأكره ان اعرضك لهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما اخرجوا وندم على ما كان قاله لمروان لو وجدت سيلا الى نصر هؤلاء لفعلت فقد ظلموا وبغى عليهم فقال ابنة سالمو كبت هؤلاء القوم فقال يا بني لا ينزع هؤلاء القوم عما هم عليه وهم بعين الله ان أراد ان يغير غير قال فمضوا الى ذي خشب وفيهم عثمان بن محمد

(١) يشير الى ان ابن الزبير حبس محمد بن علي بن أبي طالب وخمسة عشر رجلا من أهله في

ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان واتبعهم العميد والصبيان والسفلة يرمونهم ثم زجج حريث رقاصة وأصحابه الى المدينة وأقامت بنو أمية بذى خشب عشرة أيام وسرحوا حبيب بن كرة الى يزيد ابن معاوية يعلمونه وكتبوا اليه يسألونه الغوث وبلغ أهل المدينة انهم وجهوا رجلا الى يزيد فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم بن بهز وحريث رقاصة وخمسون راكباً فازعجوا بني أمية منها ففخس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته فتأخر عنها وزجرها وقال اعلى واسلمى فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى لمروان فقال جملة فداك لو نزلت فأرحمت وتغديت فالغداء حاضر كثير قد أدرك فقال لا يدعي رقاصة وأشباهه وعسى أن يمكن الله منه فتقطع يده ونظر مروان الى ماله بذى خشب فقال لا مال الا ما حرزته العياب فضوا فنزلوا حقيلاً أو وادي القرى وفي ذلك يقول الاحوص لاثريث الحزمي رأيت به * ضراولو سقط الحزمي في النار

الناخسين بمروان بذى خشب * والمقمحين على عثمان في الدار

قال المدائني فدخل حبيب بن كرة على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده بكتاب بني أمية وأخبره الخبر فقال أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل قال بلى وثلاثة آلاف قال أفعجزوا ان يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرةم الناس ولم تكن لهم بهم طاقة فنذب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم القيني فبات قبل أن يخرج الجيش فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمي مسرفا قال وقال ليزيد ما كنت مرسلنا الى المدينة أحداً الا قصر وما صاحبهم غيري اني رأيت في منامي شجرة غرة قد تصيح على يدي مسلم فأقبلت نحو الصوت فسمعت قائلاً يقول أدرك تأرك أهل المدينة قتلة عثمان فخرج مسلم وكان من قصة الحرة ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال أبو قتيبة في ذلك لما أخرجوا عن المدينة

صوت من غير المائة فيه لحنان

بكي أحد لما تحمل أهله * فكيف بذى وجد من القوم ألف
من أجل أبي بكر جلت عن بلادها * أمية والايام ذات تصارف

عروضه من الطويل وهو ثقيل أول والغناء لسائب خائر خفيف ثقيل أول بالوسطي ذكر ذلك حماد عن أبيه وذكر أن فيه لحننا آخر لأهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم في خبره وقال أبو العباس الأعمى في ذلك

قد حل في دار البلاط مجموع * ودار أبي العاصي التميمي خنتف
فلم أر مثل الحمي حين يحملوا * ولا مثلنا عن مثلهم يتكنف

وقال أبو قتيبة أيضاً

صوت من غير المائة فيه ثلاثة لحنان

بكي أحد لما تحمل أهله * فسلمع فدار المال أمست تصدع
وبالشام اخواني ورجل عشيرتي * فقد جعلت نفسي اليهم تطلع

عروضه من الطويل غنى فيه دحمان ولحنه ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر من رواية اسحق وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى من رواية حبش وذكر اسحق أن فيه لحننا في خفيف الثقيل الاول

بالختصر في مجرى البصر مجهول الصانع وقال أبو قطيفة أيضاً

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري هل البلاط كهدي * والمصلى الى قصور العقيق

لا تفي في هوك يأم يحيى * من مدين بغشه أو صديق

عروضه من الخفيف غناه معبد ويقال دحمان ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي وذكر اسحق أنه لا يعرف صاحبه (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال كان ابن الزبير قد نفي أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى الشام فلما طال مقامه بها قال

ألا ليت شعري هل تغير بمدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره

وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهط غر من قريش تباكره

لهم منتهى حبي وصفو مودتي * ومحض الهوي هني وللناس سائره

قال وقال أيضاً

صوت من غير المائة

ليت شعري وأين منى ليت * أعلى العهد يابن (١) فبرام

أم كهدي العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام

وبأهلي بدلت عكا ولحما * وجذاما وأين منى جذام

وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام

كل قصر مشيد ذي أواس * يتغنى على ذراه الحمام

أقرمني السلام أن جئت قومي * وقليل لهم لدي السلام

عروضه من الخفيف غناه معبد ولحنه ثقيل أول بالختصر في مجرى البصر يابن وبرام موضعان والآطام جمع أطم وهي القصور والحصون وقال الاصمعي الآطام الدور المسطحة السقوف وفي رواية ابن عمار ذي أواس بالشين معجمة كأنه أراد به ان هذه القصور موشية أي منقوشة ورواه اسحق أواس بالسين غير معجمة وقال واحدها أسبي وهو الاصل قال ويقال فلان في أسبيه أي في أصله والاسى والاساس واحد وذري كل شيء أعاليه وهو جمع واحده ذروة ويروى * أبلقن السلام

ان جئت قومي * وروى الزبير بن بكار هذه الابيات لابي قطيفة وزاد فيها

اقطع الليل كله باكتئاب * وزفير فأكاد أنام

نحو قومي اذ فرقت بيننا الدا * روحدات عن قصدها الاحلام

خشية أن يصيبهم غت الدهر * وحرب يشيب منها الغلام

فلقد حان أن يكون لهذا الدهر غنا تباعد وانصرام

(رجع الخبر) الى سياقته من رواية ابن عمار وأخبرنا بمثله من هذا الموضع الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه اعنى الحزامي وهو ابراهيم بن المنذر عن مطرف بن عبد الله الهذلي قال ان ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قتيبة هذا قال أحسن والله أبو قتيبة وعليه السلام ورحمة الله من لقيه فليخبره أنه آمن فليرجع فأخبر بذلك فانكفأ الى المدينة راجعاً فلم يصل إليها حتى مات قال ابن عمار فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل الشام فخرج بها الى بلده على كره منها فسمعت منشداً ينشد شعر أبي قتيبة هذا فشقت شهقة وخرت على وجهها ميتة هكذا ذكر ابن عمار في خبره (وأخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن أيوب ابن عبيدة قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها الى أهلها فزوجوه بكره منها فخرج بها الى الشام وخرجت مخرجا فسمعت بتمثلا يقول

صوت من غير المائة

الآليت شعري هل تغير بعدنا * جنوب المصلى أم كهدي القرائن
وهل أدور حول البلاط عوامر * من الحي أم هل بالمدينة ساكن
اذا برقت نحو الحجاز سحابة * دعا الشوق مني برقها الميامن
فلم أتركها رغبة عن بلادها * ولكنه ما قدر الله كائن

عروضه من الطويل يقال ان لمعدي فيه لحنا قال فتنفست بين النساء فوقعت ميتة قال أبو أيوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الاعرج فقال أتعرفها قلت لا قال فهي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال أخبرني ابن عائشة قال لما أجلي ابن الزبير بني أمية عن الحجاز قال أيمن بن خريم الاسدي كان بني أمية يوم راحوا * وعري عن منازلهم صدار (١)
شمارح الجبال اذا تردت * بزيتها وجادتها القطار

(وأخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب أبو قتيبة عمر بن الوليد بن عتبة الى أبيه وهو متول الكوفة لثمان بن عفان من مبلغ عني الامير بأني * أرق بلاداء سوى الانعاط
ان لم تعشي خفت اثمك اوارى * في الدار محدوداً يزرق لحاظ
يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها اليه (إخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحراز عن المدائني قال كان أبو قتيبة من شعراء قريش وكان ممن تقاه ابن الزبير مع بني أمية الى الشام فقال في ذلك

وما اخرجتنا رغبة عن بلادنا * ولكنه ما قدر الله كائن

أُحْن إلى تلك الوجوه صباية * كاني أسير في السلاسل راهن
وكان يحرق على المدينة فأني عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله أخبره ان العراقرن
قد فتحا فقال عبد الملك لأبي قطفية لما يعلمه من حبه المدينة أمانتم الى ما يقوله عباد عن خاله قد
طابت لك المدينة الآن فقال أبو قطفية

اني لاحق من يمشي على قدم * ان غرني من حياتي حال عباد
أنشأ يقول لنا المصر ان قد فتحنا * ودون ذلك يوم شره باد

قال وأذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فمات في طريقه (وأما) خبر القصر الذي تقدم ذكره
وبيعه من معاوية فأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب
ابن عمرو بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره هذا قال له ابنه عمر ولو نزلت
الى المدينة فقال يابني ان قومي لن يضمنوا على بان يحملوني على رقابهم ساعة من نهار واذا أمانت
فأذهب فاذا واريتني فانطلق الى معاوية فاعني له وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاؤه فلا
تفعل واعرض عليه قصري هذا فاني انما أخذته زهة وليس بمال فامامات أذن به الناس فحمله من
قصره حتى دفن بالبيع ورواحل عمرو بن سعيد مناخة فعزاه الناس على قبره وودعوه فكان هو أول
من نعاها الى معاوية فتوجع له وترحم عليه ثم قال هل ترك ديناً قال نعم ثمانمائة ألف قال هي على قال
قد ظن ذلك وأمرني أن لأقبله منك وان أعرض عليك بعض ماله فبتناعه فيكون قضاء دينه منه
قال فاعرض على قال قصره بالعرضة قال قد أخذته بدينه قال هولك على أن تحماها الى المدينة
وتحماها بالوافية قال نعم فحماها له الي المدينة وفرقها في غرمانه وكان أكثرها عدات فانا شاب من
قريش بصك فيه عشرون الف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه فارس الى المولى
فاقرأه الصك فلما قرأه بكى وقال نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه فقال له عمرو من أين يكون لهذا
الفتى عليه عشرون ألف درهم وانما هو صلوك من صعايك قريش قال أخبرك عنه مر سعيد بعد
عزله فاعترض له هذا الفتى ومشى معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد فقال ألك حاجة قال لأ
الاني رأيتك تمشي وحدك فأحببت أن أصل جناحك فقال لي أنتي بصحيفة فأنته بهذه فكتب
له على نفسه هذا الدين وقال لك لن تصادف عند ناشئاً فخذ هذا فاذا جاءنا شيء فآتينا فقال عمرو
لاجرم والله لا يأخذها الا بالوافية أعطه اياها فدفع اليه عشرين ألف درهم وافية (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا هرون المدائني قال كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول
ما عندي ولكن اكتب على به فيكتب عليه كتابا فيقول أتروني أخذت منه ثمن هذا لا ولكنه يحيى
فيسألني فيتردد وجهه في وجهي فأكره رده فأتاه مولى لقريش بابن مولاه وهو غلام فقال ان أبا
هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه فقال ما عندي ولكن خذ ماشئت في أمانتي فلما مات سعيد بن العاص
جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال اني أتيت أباك بابن فلان وأخبره بالقصة فقال له عمرو فكفم
أخذت قال عشرة آلاف فاقبل عمرو على القوم فقال من رأي أعجز من هذا يقول له سعيد خذ

ماشتت في أمانتي فيأخذ عشرة آلاف لو أخذت مائة ألف لاديتها عنك (أخبرني عمي) قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال قال أبو قتيبة وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمه أروى بنت أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن قعب

أنا ابن أبي معيط حين أنمي * لأكرم ضضيء وأعز جيل
وأني لامعقال من قصي * ومخزوم فما أنا بالضئيل
وأروى من كرز قد نمثني * وأروى الخير بنت أبي عقيل
كلا الحيين من هذا وهذا * لعمر أبك في الشرف الطويل
فعدد مثلهن أبا ذباب (١) * فيعلم ماتقول ذوي العقول
فما الزرقاء لي أما فاخزي * ولالي في الأزارق من سبيل

قال يعني بأبي الذباب عبد الملك والزرقاء أحدي أمهاته من كندة وكان يعير بها (أخبرني) الحسن ابن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعب بن الحرز قال حدثنا المدائني قال بلغ أبا قتيبة أن عبد الملك بن مروان ينتقصه فقال

نبئت أن ابن العماس عابني * ومن ذا من الناس البري المسلم
فمن أتم من أتم خبروا فمن * فقد جعلت أشياء تبدو وتكتم

فبلغ ذلك عبد الملك فقال ماظنت أنا مجهل والله لولا رعايتي لحرمته لألحقته بما يعلم ولقطعت جلده بالسياط (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن العتيبي قال طلق أبو قتيبة امرأته فزوجه رجل من أهل العراق ثم ندم بعد أن دخل بها الرجل وصارت له فقال

فيا أسفا لفرقة أم عمرو * ورحلة أهاما نحو العراق
فليس إلى زيارتها سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق
وعلى الله يرجعها إلينا * بموت من حليل أو طلاق
فارجع شامتا وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

(أخبرني) عمي ومحمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثنا محمد بن علي بن أبي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن أبيه قال استعمل معاوية سعيد بن عثمان على خراسان فلما عزله قدم المدينة بمال وسلاح وثلاثين عبدا من السغد فأمرهم أن يبنوا له دارا فينا هو جالس فيها ومعه ابن سيحان وابن زينة وخالد بن عقبة وأبو قتيبة إذ توارموا بينهم فقتلوه فقال أبو قتيبة يرثيه وقيل أنها لخالد بن عقبة

يا عين جودي بدمع منك تهانا * وأبكي سعيد بن عثمان بن عفان
إن ابن زينة لم تصدق مودته * وفر عنه ابن أرتاة بن سيحانا

(١) وكان تدمي لثته فيقع عليها الذباب فكان يلقب أبا الذباب

ذكر معبد وبعض أخباره

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطنى مولى ابن قطر وقيل بن قطن مولى العاص بن وابصة الخزومي وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان (أخبرني) الحرمي بن أبي الغلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطر (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي معبد مولى ابن قطر والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان (وأخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطن وهم موالى آل وابصة من بنى مخزوم وكان أبوه أسود وكان هو (١) خلاصياً مديد النامة أحول وذكر ابن خردادبه انه غنى في أول دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس وقد أصابه الفالج وارتمس وبطل فكان اذا غنى يضحك منه ويهزأ به وابن خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه والصحيح أن معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده وقد قيل انه أصابه الفالج قبل موته وارتمس وبطل صوته فأما ادراكه دولة بنى العباس فلم يروه أحد سوى ابن خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد وإنما جاء به مجازفة (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة المدني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه فنظرت حين أخرج نعشه الى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون اليها وهي آخذة بعمود السرير وهي تبكي أبي وتقول

قد لعمرى بت ليلي * كاخني الداء الوجيع
ونجى الهيم منى * بات أدني من ضيحي
كلما أبصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيدكا * ن لنا غير مضيع
لا تاملنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعامها هذا الصوت فعلمها اياه فندبته به يومئذ قال فلقد رأيت الوليد بن يزيد والنعمر أخاه متجردين في قميصين ورداءين يمشان بين يدي سريره حتى أخرج من دار الوليد لانه تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره

(فأما نسبة هذا الصوت) فان الشعر للاحوص والغناء لمعبد ذكره يونس ولم يجنسه وذكر الهشامي انه ثاني ثقيل بالوسطى قال رفيه لحنان خفيف ثقيل ولا بن المكي ثقيل أول نشيد وفيه لسلامة القس عن اسحق لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة ذكر مولى آل الزبير وكان منقطعاً الى جعفر ومحمد بن سليمان ابن علي ان معبداً عاش حتى كبر واقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فلما غنى الشيخ لم يطرب

(١) الخليلس الأحمر الذي خالط بياضه سواد والخلاسي بالكسر الولد بين أبوين قاموس

القوم وكان فيهم فتیان نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية فضحكوا منه وهزؤا به فأنشأ يقول
 فضحتم قريشاً بالفرار وأتم * تمدون سودانا عظام المناكب
 فاما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب
 وهذا شعر هجوا به قديماً فقاموا اليه ليتنا ولوه فنعمهم العثماني من ذلك وقال ضحكتم منه حتى اذا احفظتموه
 اردتم ان تتناولوه لا والله لا يكون ذلك قال اسحق حدثني ابن سلام قال اخبرني من رآه على هذه الحال
 فقال له اصرت الى مارى فأشار الى حلقة وقال انما كان هذا فلدا اذهب ذهب كل شي (قال اسحق) كان معبد
 من أحسن الناس غناء وأجودهم صنعة وأحسنهم خلقاً وهو غل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء وأخذ
 عن سائب خاثر ونشيط مولى عبد الله بن جعفر وعن جميلة مولا تبهز بن من سليم وكان زوجها مولى لبني
 الحرث بن الخزرج فقتلها مولاة الأ نصار لذلك وفي معبد يقول الشاعر

أجاد طويس والسريحي بعده * وما قصبات السبق إلا لمعبد

قال اسحق قال ابن الكلبي عن أبيه كان ابن أبي عتيق خرج الى مكة فحج معه ابن سريج الى المدينة
 فاسمعوه غناء معبد وهو غلام وذلك في أيام مسلم بن عقبة المري وقالوا مات قول فيه فقال ان عاش كان
 مغنى بلاده ولمعبد صنعة لم يسبقه اليها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تأخر وكانت صناعته التجارة في
 أكثر أيام رقه وربما رعي الغنم لمواليه وهو مع ذلك يختلف الى نشيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد
 الله بن جعفر حتى اشتهر بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت ووضع الالحان فاجاد واعترف له بالتقدم
 على أهل عصره (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال الجمحي بلغني أن معبداً
 قال والله لقد صنعت ألقاناً لا يقدر شيمان ممتلي ولا سقاء يحمل قربة على الترنم بها ولقد صنعت ألقاناً
 لا يقدر المتكي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ولا القاعد حتى يقوم قال اسحق وبلغني أن معبداً
 أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ماشاء ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له كيف كنت
 تسمع جعلت فداءك فقال له لو شئت كنت قد كفت بنفسك الطلب من غيرك قال وسمعت من
 لأحصى من أهل العلم بالغناء يقولون لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد قال وحدثني أبو ب
 ابن عباية قال دخلت على الحسن بن مسلم أبي العرايق وعنده جاريتة عاتكة فتحدث فذكر معبداً
 فقال أدركته يلبس ثوبين ممشقين وكان اذا غنى علا منخراه فقالت عاتكة بأسيدي أو أدركت
 معبداً قال أي والله وأقدم من معبد فقالت أستحييت لك من هذا الكبير (أخبرني) الحسين بن
 يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي أخبرني محمد بن سلام قال حدثني جرير
 قال قال معبد قدمت مكة فقتل لي ان ابن صفوان قد سبق بين المغنين جائزة فأيت به فطلبت الدخول
 فقال لي آذنه قد تقدم الى أن لا آذن لاحد عليه ولا أؤذنه به قال قلت فدعني أدنو من الباب فأغني
 صوتاً قال أما هذا فتم فدنوت من الباب فغنيت فقالوا معبداً فتحو الى فأخذت الجائزة يومئذ (أخبرني)
 الحسين قال نسخت من كتاب حماد قال أبي وذكر عورك وهو الحسن بن عتبة اللهي ان الوليد
 ابن يزيد كان يقول ما قدر على الحبح فقتل له وكيف ذاك قال يستقباني أهل المدينة بصوتي معبد
 القصر فالنخل فالجماء بينهما * وقبيلة تعني في لحنه

في يوم تبدي لنا قبيلة عن جيه * سد تليح تزينه الاطواق
قال اسحق قيل لمعبد كيف تصنع اذا اردت ان تصوغ الغناء قال ارجل قومدي وأوقع بالقيضب على
رحلي وارنم عليه بالشعر حتي يستوي لي الصوت فقيل له ما أبين ذلك في غنائك قال اسحق وقال
مصعب الزبيري قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي قال قال معبد كنت
غلاما مملوكا لآل قطن موالى بني مخزوم وكنت أتاقى الغنم بظهر الحرة وكانوا يجاراً أعالج لهم التجارة
في ذلك فآتي صخرة بالحرة ملقاة بالليل فاستند بها فاسمع وأنا نائم صوتا يجري في مسامعي فأقوم من
النوم فاحكيه فهذا كان مبدأ غنائي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي
قال محمد بن سعيد الدوسي عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسي عن الربيع بن أبي الهيثم قال
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال إنسان لملك أنشدك الله أنت أحسن غناء أم
معبد فقال مالك والله ما بلغت شرا كه قط والله لو لم يغن معبد لإقوله
لعمر أبيها لاتقول حليتي * الأفرعني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكباش يبرق بيضه * ترى حوله الابطال في حاق شهب
لكان حسبه قال وكان مالك إذا غنى غناء معبد تخفف منه ثم يقول أطال الشعر مبعدم ومططه وحذفته
أنا وتمام هذا الصوت

صوت من غير المائة المختارة

لعمر أبيها لاتقول حليتي * الأفرعني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكباش يبرق بيضه * ترى حوله الابطال في حاق شهب
اذأفندوا الزق الروى وصرعوا * نشاوى فلم أقطع بقولى لهم حسبي
بعثت الى حاتوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولاغصب
عروضه من الطويل والشعر للملك بن أبي كعب بن القين الخرزجي أحد بني سلمة هكذا ذكر اسحق
وغيره يذكر أنه من مراد ولهذا الشعر خبر طويل يذكر بعد هذا والغناء في البيتين الاولين لمعبد
ثقل أول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ولمالك في الثالث والرابع من الابيات لحن
من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومن الناس من ينسب هذا الاحن الى معبد
ويقول ان مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وانتحلها وان الاحن لمعبد في الابيات الاربعة وقد
ذكر ان هذا الشعر لرجل من مراد وروى له فيه حديث طويل وقد أخرج خبره في ذلك وخبر
مالك بن أبي كعب الخرزجي أبي بن كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في
موضع آخر أفرد له اذ كانت له اخبار كثيرة ولاجله لاتصلح أن تذكر ههنا (رجع الخبر الى معبد)
أخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال أقبلت
من عند معبد فلقيني ابن محرز ببطحان فقال من أين أقبلت قلت من عند معبد فلقيني ابن أبي عباد فقال
ماأخذت عنه قلت غنى صوتا فأخذته قال لاوما هو قلت

ماذا تأمل واقف جملا * في ربيع دار عابه قدمه

والشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمة وألقه على فدخلت معه
فمازلت أردده عليه حتى غناه ثم قال ارجع معي الى ابن عباد فرجنا فسمعت منه ثم لم يعترف حتى صنع فيه
ابن محرز لحنا آخر

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقف جملاً * في ربيع دار عابه قدمه

أقوى وأقفر غير منتصف * لبد الرمادة ناصح حممه

غناه معبد ولحنه ثفيل أول بالسبابة في مجري الوسطي وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطي ينسب الى
الغريض والى ابن محرز وذكر عمر بن بانة ان الثقيل الاول للغريض وذكر حبش ان فيه للملك ثاني
ثقيل بالوسطي وفيه رمل بالوسطي ينسب الى سائب خاثر وذكر حبش انه لاسحق (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال بن الكلبي قدم ابن سريج والغريض المدينة يتعرضان
لمعروف أهلها وبزوران من بها من صديقهما من قرين وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلمها ليرتادا
منزلاً حتى اذا كانا بالمغسلة وهي حيانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب اذاها بغلام ملتحف بازار
وطرفه على رأسه بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغني ويقول

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى الى النفس من أبواب جبرون

واذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريض معبداً مالا اليه واستعاداه فأعاد الصوت فسمعنا
شيأ لم يسمعنا بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كاليوم قط قال لا والله فما رأيك
قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة يعني المدينة قال اما أنا فتكلمته والدته ان لم
أرجع قال ففكر ارجع قال وقال معبد قدمت مكة فذهب بي بعض القرشيين الى الغريض فدخلنا عليه
وهو متصبح فاتبته من صبحته ففعل عليه القرشي وسأله فقال له هذا معبد قد آتيتك به وأنا أحب
أن تسمع منه قال هات فغنيته أصواتاً فقال بمدرى معه في رأسه ثم قال انك يا معبد للمليح الغناء قال
فأحفظني ذلك حشوت على ركبتي ثم غنيته من صنعتي عشرين صوتاً لم يسمع بمثله قط وهو مطرق واجم
قد تغير لونه حسداً وخجلاً قال اسحق وأخبرت عن حكم الوادي قال كنت أنا وجماعة من المغنين
نختلف الى معبد نأخذ عنه وتعلم منه فغنانا يوماً صوتاً صنعه وأعجب به وهو

* القصر فالنخل فالجماء بينهما * فاستحسنه وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم أول من أخذه عنه
واستحسنه مني فاعجبني نفسي فلما انصرفت من عند معبد عملت فيه لحنا آخر وبكرت على معبد مع
أصحابي وأنا معجب بلحنه فلما تغنينا أصواتاً قلت له اني قد عملت بعدك في الشعر الذي غنيتنا لحنا
واندومت فغنيته صوتي فوجم معبد ساعة يتعجب مني ثم قال قد كنت أمس أرجي مني لك اليوم
وأنت اليوم عندي أبعد من الفلاح قال حكم فأنسيت يعلم الله صوتي ذلك منذ تلك الساعة فاذا كرته
الى وقتي هذا (قال اسحق) وقال معبد بعث الى بعض أمراء الحجاز وقد كان جمع له الحرمان أن
أشخص الى مكة فشخصت قال فتقدمت غلامي في بعض تلك الايام واشتد على الحر والعطش

فاتميت الي خباء فيه أسود واذ (١) حباب ماء قد بردت فملت اليه فقلت يا هذا اسقني من هذا الماء فقال لا
فقلت فأذن لي في الكفن ساعة قال لا فأنتح ناقتي ولجأت الي ظلها فاستترت به وقلت لو أحدثت لهذا
الامير شيئا من الغناء أقدم به عليه ولعلمي ان حركت اسناني أن يبل حاتي ربتني فيخفف عني بعض
مأجده من العطش فترنمت بصوتي * القصر فالنخل فالجماء بينهما * فلما سمعني الاسود ماشعرت به
الا وقد احتماني حتى أدخلني خباءه ثم قال اي بأبي أنت وأمي هل لك في سويق السلت بهذا الماء
البارد فقلت قد منعتني أقل من ذلك وشربة ماء تجزئي قال فسقاني حتى رويت وجاء الغلام فأقت عنده
الى وقت البرواح فلما أردت الرحلة اقل أي بأبي أنت وأمي الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي
أصابك فأذن لي أن أحمل معك قربة من ماء علي عني وأسعي بها معك فكلما عطشت سقيتك سخنا
وغنيتني صوتا قال قلت ذاك لك فوالله ما فارتني يسهيني وأغنيه حتى بلغت المنزل (نسخت) من كتاب
جمفر بن قدامة بخطه حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن جرير قال كان معبد خارجا الى
بكة في بعض أسفاره فسمع في طريقه غناء في بطن مر فقصد الموضوع فاذا رجل جالس على حرف
بركة فارق شعره حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها بزعفران واذا هو يثنى

صوت

حن قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا اللهم شجوه فأجابا
ذاك من منزل لسلمي خلاء * لابس من خلائه جلابا
عجت فيه وقلت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربع جوابا
فاستثار المنسي من لوعة الحـ * ب وأبدي الهموم والاوصابا

فقرع معبد بعصاه وغمي

منع الحياة من الرجال ونفها * حدق تقابها النساء مراض
وكان أفئدة الرجال اذارأوا * حدق النساء لتبها أغراض
فقال له بن سريج بالله أنت معبد قال نعم فسألته أنت ابن سريج قال نعم ووالله لو عرفتك ما غنيت بين يديك
(نسبة هذين الصوتين وأخبارهما) *

صوت

حن قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا الهم شجوه فأجابا
فاستثار المنسي من لوعة الحـ * ب وأبدي الهموم والاوصابا
ذاك من منزل لسلمي خلاء * مكثس من عفائه جلابا
عجت فيه وقلت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربع جوابا
ثانياً من زمام وجناء عنس * قانياً لونها يخال خضابا
جدها الفالج الاشم من البـ * ت وخالاتها انخبج عربا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وخفيف ثقيل أول بالبصر عن عمرو

صوت

منع الحياة من الرجال ونفعها * حذق تقابها النساء مراض
وكان أئدة الرجال اذاروا * حذق النساء لنبلها أغراض

الشعر للفرزدق والغناء لمعبد ثقيل أول عن الهشامي (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سباط قال حدثني يونس الكاتب قال كان معبد قد علم جارية من جوار الحجاز الغناء تدعي ظبية وعني بخر يجها فاشتراها رجل من أهل العراق فأخرجها إلى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من أهل الأهواز فأعجب بها وذبيت به كل مذهب وغلبت عليه ثم ماتت بعد أن أقامت عنده برهة من الزمان وأخذ جوربه أكثر غنائها عنها فكان لمحبتة إياها وأسفه عليها لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل إليه والتقديم لغنائها على سائر أغاني أهل عصره إلى أن عرف ذلك منه وبلغ معبد أخبره فخرج من مكة حتى أتى البصرة فلما وردها صاد الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم إلى الأهواز فاكتري سفينة وجاء معبد يلتمس سفينة يبحر فيها إلى الأهواز فلم يجد غير سفينة الرجل وليس يعرف أحد منهما صاحبه فأمر الرجل الملاح أن يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعل وانحدروا فلما صاروا في فم نهر الأبله تغدوا وشربوا وأمر جواربه فغنين ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر وعليه فروة وخفان غليظان وزى جاف من زى أهل الحجاز إلى أن غنت إحدى الجوارى

صوت

بانت سعاد وأمسى حبها انصرما * واحتلت الغور فالاجراع من اضما
أحدى بلى وماهام الفؤاد بها * الا السفاه والاذكرة حلما

قال حماد والشعر للتابعة الذبباني والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبصر وفيه لغيره الحان قديمة ومحدثة فلم تجد أداءه فصاح بها معبد يا جارية ان غناؤك هذا ليس بمستقيم قال فقال له مولاها وقد غضب وأنت ما يدريك الغناء ما هو الا تمسك وتلازم شأنك فأمسك ثم غنت أصواتا من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

صوت

بابنة الأزدي قلبي كئيب * مستهام عندها ما ينيب
ولقد لا موافقت دعوني * ان من تهون عنه حبيب
اتما أبل عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب
أبها العائب عندي هو اها * أنت تفدي من أراك تعيب

والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر قال فأخلت ببيدنه فقال لها معبد يا جارية لقد أخللت بهذا الصوت اخلا لا شديداً فغضب الرجل وقال له ويلك ما أنت

والغناء ألا تكف عن هذا الفضول فأمسك وغني الجوارى ملياً ثم غنت احداهن

صوت

خليل عوجاً منكماً ساعة معي * على الربيع تقضى حاجة ونودع
ولا تعجلاني أن أم بدمنة * لعزّة لاحت لي ببدياء بلقع
وقولاً لقلب قد سلاراجع الهوي * وللعين أذري من دموعك أودعي
فلا عيش الامثل عيش مضى لنا * مصيفاً أقنا فيه من بعد مربع

الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وفيه زمل للغريض قال فلم تصنع فيه شيئاً فقال لها معبد ياهذه أما تقوين على أداء صوت واحد ففضب الرجل وقال له ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة واقسم بالله لأن عاودت لاخرجنك من السفينة فأمسك معبد حتى اذا سكنت الجوارى سكتته اندفع يعني الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح الجوارى أحسنت والله يارجل فأعده فقال لا والله ولا كرامة ثم اندفع يعني الثاني فقلن لسيدهن ويحك هذا والله أحسن الناس غناء فسله أن يعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا نأخذنه عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله أبداً فقال قد سمعتن سوء رده عليكن وأنا خائف مثله منه وقد أسلفناه الاساءة فاصبرن حتى نداريه ثم غني الثالث فزلزل عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال ياسيدي أخطأنا عليك ولم نعرف موضعك فقال له فهبك لم تعرف موضعي قد كان ينبغي لك أن تثبت ولا تسرع الى بسوء العشرة وجفاء القول فقال له قد أخطأت وأنا أعتذر اليك مما جري وأسألك أن تنزل الى وتختلط بي فقال اما الآن فلا فلم يزل يرفق به حتى نزل اليه فقال له الرجل ممن أخذت هذا الغناء قال من بعض أهل الحجاز فمن أين أخذته جواريك فقال أخذنه من جارية كانت لي ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد أخذت عن أبي عباد معبد وعني بتجريحها فكانت محل مني محل الروح من الجسد ثم استأثر الله عزوجل بها وبقي هؤلاء الجوارى وهن من تعليمها فانا الى الآن أنعصب لمعبد وأفضاه على المغنين جميعاً وأفضل صنعته على كل صنعة فقال له معبد أو انك لانتهوا افتعروني قال لا قال فصك معبد بيده صلته ثم قال فانا والله معبد واليك قدمت من الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لا قصدك بالاهواز. والله لا قصرت في جواريك هؤلاء، ولا جعلن لك في كل واحدة منهن خلفاً من الماضية فأكب الرجل والجوارى على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كتمتتا نفسك طول هذا حتى جنوناك في المخاطبة واسأنا عسرتك وأنت سيدنا ومن تمنني على الله أن نلقاه ثم غير الرجل زيه وحاله وخلع عليه عدة خلع وأعطاه في وقته ثمانمائة دينار وطيباً وهدايا بمثلها وانحدر معه الى الاهواز فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه وما أخذنه عنه ثم ودعه وانصرف الى الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قالوا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمرو بن القاري بن عدي قال قال الوليد بن يزيد يوماً لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينة فأتى بمعبد وأمر الوليد ببركة قد هيئت فملئت بالتمر والماء وأتى بمعبد فأمر به فأجلس والبركة بينهما وبينهما ستر قد أرخى فقال له غني يا معبد

صوت

لهفي على فية ذل الزمان لهم * فما أصابهمو الا بما شاؤا
 مزال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تقاتوا وريب الدهر عدا
 أبكي فراقهمو عيني وأرقها * ان التفرق للاحباب بكاء
 الفناء لمعد خفيف ثقيل وفيه ليحيي المكي رمل ولسليمان هزج هذا كله رواية الهشامي قال فغناياه
 فرقع الوليد الستر ونزع ملاءة مطيبة كانت عليه وقذف نفسه في تلك البركة فنهل فيها نهلة ثم أتى بأثواب
 غيرها وتلقوه بالمحاصر والطيب ثم قال غني

صوت

ياربع مالك لا تحيب متيما * قدعاج محوك زائراً ومسلماً
 جادتك كل سحابة هطالة * حتى ترى عن زهرة متبسماً
 الفناء لمعد ثاني ثقيل بالوسطي والخنصر عن ابن المكي وفيه لعلوية ثاني ثقيل آخر بالنصر في مجراها
 عنه قال فغناه فدعاه له بخمسة عشر ألف دينار فصها بين يديه ثم قال انصرف الى أهلك واكرم
 مارأيت (وأخبرني) بهذا الخبر عني فجاء ببعض مغانيه وزاد فيه ونقص قال حدثني هرون بن
 محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سايان بن سعد الحلبي قال سمعت القاري بن عدي يقول
 اشتاق الوليد بن يزيد الى مبعده فوجه اليه الى المدينة فأحضر وبلغ الوليد قدمه فامر ببركة بين
 يدي مجلسه فثلث ماء ورد قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة
 البركة وبسط لمعد مقابله على حافة البركة ليس معهما ثالث وحيء بمعد فرأى سترأ مرخي ومجلس
 رجل واحد فقال له الحجاب يامعبد سلم على أمير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فلم فرد عليه
 الوليد السلام من خلف الستر ثم قال له حياك الله يامعبد أندري لم وجهت اليك قال الله أعلم
 وأمير المؤمنين قال ذكرتك فأحبيت ان أسمع منك قال معبد أغني ما حضر أو ما اقترحه أمير
 المؤمنين قال بل غني

مزال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تقاتوا وريب الدهر عدا
 فغناه فافرع منه حتى رفع الجوارى السجف ثم خرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم
 خرج منها فاستقبله الجوارى بتياب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى مبعداً ثم قال له غني يامعبد
 ياربع مالك لا تحيب متيما * قدعاج محوك زائراً ومسلماً
 جادتك كل سحابة هطالة * حتى ترى عن زهره متبسماً
 لو كنت تدري من دعاك أجبته * وبكيت من حرق عليه اذا دما
 قال فغناه وأقبل الجوارى يرفعن الستر وخرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم خرج
 فليس ثيابا غير تلك ثم شرب وسقى مبعداً ثم قال له غني فقال بماذا يا أمير المؤمنين قال غني
 عجبت لما رأيتني * أندب الربع المحيلا
 واقفا في الدار أبكي * لأري الا الطولا
 كيف تبكي لاناس * لا يملون الذميلا

كنا قلت اطمانت * دارهم قالوا الرحيل

قال فلما غناه رمي نفسه في البركة ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبداً ثم أقبل عليه الوليد فقال له يا معبد من أراد أن يزداد عند الملوك حظوة فليكنتم أسرارهم فقلت ذلك مالا يحتاج أمير المؤمنين إلى إيصائي به فقال يا غلام احمل إلى معبد عشرة آلاف دينار محصل له في بلده وألني دينار لتفقه طريقه فحملت إليه كلها وحمل على البريد من وقته إلى المدينة قال اسحق وقال معبد أرسل إلى الوليد بن يزيد فأشخصت إليه فينا أنا يوماً في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هبة ومعه غلمان له فأطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس فقات والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكون بجزر السكب فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ثم ترنمت فالتفت إلي وقال للغلمان قدموا إلي ما ههنا فصار جميع ما كان بين يديه عندي قال ثم سألتني أن أسير معه إلى منزله فأجبت فلم يدع من البر والاكرام شيئاً إلا فعله ثم وضع النبيذ فجعلت لآتي بحسن الاخرجت إلى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني فلما طال عليه أمرى قال يا غلام شيخنا شيخنا فأتى بشيخ فلما رآه هس إليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يغني

سلور في القدر ويلى علوه * جاء القط أكله ويلى علوه

السلور السمك الجري بلغة أهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب برجله طرباً وسروراً قال ثم غناه

وترميني حبيبة بالذراقن * وتحسبني حبيبة لأراها

الذراقن اسم الخوخ بلغة أهل الشام قال فكاد أن يخرج من جلده طرباً قال وانسلت منهم فانصرفت ولم أعلم بي فما رأيت مثل ذلك اليوم قط غناء أضيع ولا شيخاً أجهل (قال) اسحق وذكري شيخ من أهل المدينة عن هرون بن سعدان ابن عائشة كان يلقي عليه وعلى ريحة الشامي فدخل معبد فألقى عليهما صوتاً فاندفع ابن عائشة يغنيه وقد أخذه منه فغضب معبد وقال أحسنت يا ابن عاهة الدار تفاخرني فقال لا والله جعلاني الله فداءك يا أبا عباد ولكني أقتبس منك وما أخذته إلا عنك ثم قال أشدك الله يا ابن شماس هل قلت لك قد جاء أبو عباد فاجمع بيني وبينه نقبس منه قال اللهم نعم (أخبرني) الحسين عن ابن حماد عن أبيه قال قيل لابن عائشة وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال أصبحت أحسن الناس غناء فقيل له وكيف أصبحت أحسن الناس غناء قال وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً وأبو عباد مغني أهل المدينة والمقدم منهم عليهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب بن عباية عن رجل من هذيل قال قال معبد غنيت فأعجبني غنائي وأعجب الناس وذهب لي به صيت وذكر فقلت لا تين مكة فلا سمعن من المغنين بها ولا غنيتهم ولا تعرفن إليهم فابتعت حماراً فخرجت عليه إلى مكة فلما قدمتها بعته حمارى وسألت عن المغنين أين يجتمعون فقيل بتميعمان في بيت فلان فجئت إلى منزله بالغلس فقرعت الباب فقال من هذا فقلت انظر عافاك الله فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال من أنت عافاك الله قلت رجل من أهل المدينة قال فما حاجتك قلت أنا رجل اشتبه الغناء وأزعم أني أعرف منه شيئاً وقد

بلغني أن القوم يجتمعون عندك وقد أحييت أن تنزلي في جانب منزلك وتخلطني بهم فانه لا مؤنة عليك ولا عليهم مني فلوى شيئاً ثم قال أنزل على بركة الله قال فنقلت متاعي فنزلت في جانب حجرته ثم جاء القوم حين أصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا من هذا الرجل قال رجل من أهل المدينة خفيف يشتهي الغناء ويضطرب عليه ليس عليكم منه غناء ولا مكروه فرحبوا بي وكلمهم ثم انبسطوا وشربوا وغنوا فجعلت أعجب بغنائهم وأظهر ذلك لهم وبمعجبهم مني حتى أقننا أياماً وأخذت من غنائهم ولم لا يدرون أصواتاً وأصواتاً وأصواتاً ثم قلت لابن سريج اني فديتك امسك على صوتك

قل لهند وترها * قبل شحط النوى غدا

قال أو تحسن شيئاً قلت تنظر وعسى أن أصنع شيئاً واندفعت فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا أحسنت فانك الله قلت فامسك على صوت كذا فامسكوه على فغنيته فازدادوا عجباً وصياحاً فما تركت واحداً منهم الا غنيته من غنائهم أصواتاً قد تخيرتها قال فصاحوا حتى علت أصواتهم وهربوا بي وقالوا لانت أحسن باداء غنائنا غنا منا قال قلت فأمسكوا على ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي فامسكوا على فغنيت صوتاً من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوثبوا الى وقالوا نلجف بالله ان لك بصيئاً واسماؤذ كراً وان لك فيما ههنا لسهماً عظيماً فمن أنت قلت أنا معبد فقبلوا رأسي وقالوا لفت علينا وكانها ون بك ولا نعدك شيئاً وأنت أنت فأقت عندهم شهراً أخذ منهم وبأخذون مني ثم انصرفت الى المدينة (نسبة هذا الصوت)

صوت

قل لهند وترها * قبل شحط النوى غدا

ان تجودي فطلما * بت ليلى مسهدا

أنت في ود بيننا * خير ما عند نايدا

حين تدلي مصفرا * حلاك اللون أسودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج عن حماد ولم يجنسه وفيه لمالك خفيف ثقيل أول بالبصر في مجراها عن اسحق وقال الهشامي فيه لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطى

ومن الثلاثة الاصوات المختارة *

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تشكي الكيميت الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلمنا

لذلك أدنى دون خليلي مكانه * وأوصى به أن لا يهان ويكرما

فقلت له أن ألق للعين قررة * فهان على أن تمكّل وتسأما

عدمتم اذا وفري وفارقت مهجتي * لئن لم أقل قرناً إن الله سلما

عمرويه من الطويل قوله لئن لم أقل قرناً يعني أنه يجد في سيره حتى يقيل بهذا الموضع وهو قرن المنازل وكثيراً ما يذكره في شعره * الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وفيه لاسحق أيضاً ثاني ثقيل بالبصر عن عمرو

ابن بانة وفيه ثقيل أول يقال انه ليحيى المكي وفيه خفيف رمل يقال انه لاحد بن موسى المنجم وفيه للمعتد ثاني ثقيل آخر في نهاية الجودة وقد كان عمرو بن بانة صنع فيه لحناً فسقط لسقوط صنعته (أخبرني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال صنع عمرو بن بانة لحناً في تشكي الكميت الجري فأخبرني بهض مجازنا بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على مقيم لتعلم ما عندها فيه فقلنا لبعض من أخذته عن عمرو غنى تشكي الكميت في اللحن الجديد أيش هذا اللحن الجديد والكميت المحدث قلنا لحن صنع عمرو بن بانة ففتته الجارية فقالت مقيم لها اقطني اقطني حسبك حسبك هذا والله لعمار حنين المكسور أشبه منه بالكميت

ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وقد تقدم باقي النسب في نسب أبي قطفة ويكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جده يسمى ذا الرمحين سمي بذلك لطوله كان يقال كانه يمشي على رمحين (أخبرني) بذلك الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي وقيل انه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمي ذا الرمحين لذلك (وأخبرني) بذلك أيضاً علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام والعسيبي قالوا وفيه يقول عبد الله بن الزبيري

ألا لله قوم * ولدت أخت بني سهم
 هشام وأبو عبيد * مناف مدره الحضم
 وذو الرمحين أشبال * على القوة والحزم
 فهذان يدودان * وذا من كتب يرمى
 أسود تزدهي الاقرا * ن مناعون للهضم
 وهم يوم عكاظ * منعوا الناس من الهضم
 وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب الضخم
 فان أحلف وبيت الا * لا أحلف على اثم
 لما من اخوة تبني * قصور الشام والردم
 بأزكى من بني ريطنة * وأوزن في الحلم

أبو عبد مناف الفاكه بن المغيرة وريطة هذه التي عناهي أم بني المغيرة وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة والفاكه (وأخبرني) أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت

قال أخبرني محمد بن عبد العزيز بن أبي نهشل عن أبيه قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وجئتته أطلب منه مغرمًا ياخال هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل سمعت حسانا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقلت أعوذ بالله أن افتري على الله ورسوله ولكن ان شئت أن أقول سمعت عائشة تنشدها فقلت فقال لا الا أن تقول سمعت حسانا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأبى علي وأبى علي فأتقنا لذلك لانتكلم عدة ليال فأرسل الي فقال قل أبيانا تمدح بهاشمًا يعني ابن المغيرة وبنى أمية فقلت سمهم لي فسماهم وقال اجعلها في عكاظ واجعلها لايبك فقلت

الا لله قوم و * لدت أخت بني سهم

الآيات قال ثم جئت فقلت هذه قالها أبي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبيري قال فهي الى الآن منسوبة في كتب الناس الى ابن الزبيري قال الزبير وأخبرني محمد بن الحسين الخزومي قال أخبرني محمد بن طاحنة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الآيات

ألا لله قوم و * لدت أخت بني سهم

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحييب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز عن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبة قال محمد بن يحيى وأخت بني سهم التي عاها ربيعة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب وهي أم بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه وعدة غيرهم لم يعقبوا وأياهم يعني أبو ذؤيب بقوله

صخب الشوارب لا يزال كأنه * عبد لآل أبي ربيعة مسبع (١)

ضرب بوزهم المثل وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية مجيراً فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وكانت قريش تلقبه العدل لان قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ويكسوها هو من ماله سنة فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك وفيه يقول ابن الزبيري

بجير بن ذي الرمحين قرب مجلي * وراح على خيره غير عام

وقد قيل ان العدل هو الوليد بن المغيرة وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً وكان متجره الى اليمن وكان من أكثرهم مالا وأمه أسماء بنت محربة وقيل محرمة وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً فولدت له أبا جهل والحرث ابني هشام فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة (أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي

(١) والمسبع المهمل وقيل المسبع الذي قد أهمل مع السباع فصار كأنه سبع لحبته ويقال المسبع

الذي قد وقع السبع في عنقه فهو يصيح ويقال المسبع ولد الزنا من ابن الانباري

عن الواقدي قال كانت أسماء بنت مخزومة تبيع العطر بالمدينة فقالت الربيع بنت معوذ بن عفراء الانصارية وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر واحتر رأسه عبد الله بن مسعود وقيل بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله (١) فذكرت أن أسماء بنت مخزومة دخلت عليها وهي تبيع عطرا لها في نسوة قالت فسألت عنها فانتسبنا لها فقالت أنت ابنة قاتل سيده تعني أبا جهل قلت بل أنا بنت قاتل عبده قالت حرام علي أن أبيعك من عطري شيئاً قلت وحرام علي أن أشتري منه شيئاً فما وجدت لعطرتنا غير عطرك ثم قتولا والله ما رأيت عطرا أطيب من عطرها ولكني أردت أن اعيبه لأغظها وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع المهن وكان عددهم كثيرا فروي عن سفیان بن عيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى حنين هل لك في حبش بني المغيرة يستعين بهم فقال لا خير في الحبش ان جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا وان فيهم لخلتين حسنتين اطعام الطعام والبأس يوم البأس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ومخالفها فلم يزل عاملا عليها حتى قتل عمر رحمة الله عليه هذا من رواية الزبير عن عمه قال وحدثني ابن الماجشون عن عمه ان عثمان ابن عفان رحمه الله استعمله أيضاً عليها وأم عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها مجد سبيت من حضرموت ويقال من حمير قال أبو محلم ومحمد بن سلام هي من حمير ومن هناك أتاه الغزل يقال غزل يمان ودل حجازي وقال عمر ابن شبة أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال لهم فرسان وهذا غلط من أبي زيد تلك أم أخيه الحرث بن عبد الله الذي يقال له التباع وكانت نصرانية وكان الحرث بن عبد الله شريفاً كريماً ديناً وسيداً من سادات قريش قال الزبير بن بكار ذكره عبد الملك بن مروان يوماً وقد ولاه عبد الله بن الزبير فقال أرسل عوفاً وقمداً وقال لا حر بوادي عوف فقال له يحيى بن الحكم ومن الحرث بن السوداء فقال له عبد الملك ما ولدت والله أمة خيراً ما ولدت أمة (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق ابن ابراهيم عن الزبير والمدائني والمسيبي أن أمه ماتت نصرانية وكانت تسرد ذلك منه فحضر الاشراف جنازتها وذلك في عهد عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فسمع الحرث من النساء لفظاً فسأل عن الخبر فعرف أنها ماتت نصرانية وأنه وجد الصليب في عنقها وكانت تكتمه ذلك فخرج الى الناس فقال انصرفوا رحمكم الله فان لها أهل دين هم أولى بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله

نسبة مافي هذه الاخبار من الغناء

صوت

* الاله قوم و * لدت أخت بني سهم
هشام وأبو عبد * مناف مدره الخضم

(١) وفي البخاري أن ابني عفراء وهما معوذ ومعاذ ضربا أبا جهل حتى برد ثم أتاه ابن مسعود وبه رمق فاحتر رأسه فليعلم أنهم الثلاثة شركاء في قتله

وذوالرحمن اشبال * على القوة والحزم

فهذان يذودان * وذامن كشب يرمي

عروضه من مكثوف الرمل (١) الغناء بعد خفيف رمل من رواية حماد انتهى (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال قال اسمعيل بن مجمع أخبرنا المدائني عن رستم بن صالح قال قال يزيد بن عبد الملك يوما لمعبد يابا عباد اني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك فان قلت فيه خلاف ماتم فلا تتحاش ان ترده على فقد أذنت لك قال يأمير المؤمنين لقد وضع ربك بموضع لا يعصيك الاضال ولا يرد عليك الا مخطيء قال ان الذي أحده في غنائك لأجده في غناء ابن سريج أجد في غنائك متانة وفي غنائه انحاء ولينا قال معبد والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته وارضاء لعباده وجعله أمينا على أمة نبيه ماعداصفتي وصفة ابن سريج وكذا يقول ابن سريج وأقول ولكن ان رأى أمير المؤمنين ان يعلمني هل وضعني ذلك عنده فيجعل قال لا والله ولكني أوتر الطرب على كل شيء قال ياسيدي فاذا كان ابن سريج يذهب الى الخفيف من الغناء واذهب أنا الى الكامل التام فأغرب أنا ويشرق هو فمتي نلتقي قال أفتقدر ان تحكي رقيق ابن سريج قال نعم فضع من وقته لحنا من الخفيف في

الا لله فوم و * لدت أخت بني سهم

الاربعة الابيات فغناه فصاح يزيد أحسنت والله يا مولاي فأعد فداك أبي وأمي فأعاد فرد عليه مثل قوله الاول فأعاد ثم قال أعد فداك أبي وأمي فأعاد فاستخفه الطرب حتى وثب وقال لجواريه افعلن كما فعلن وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول

يادار دوريني * ياقرقرا مسكيني

آليت منذحين * حقاً لتصرميني

ولا تواصليني * بالله فارحميني

لم تذكرى يميني

قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتى خر مغشياً عليه ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن فابتدره الخدم فأقاموا من كان على ظهره من جواريه وحملوه وقد جاءت نفسه أو كادت

رجع الخبر الى ذكر عمر بن ابي ربيعة

وكان لعمر بن ابي ربيعة ابن صالح يقال له جوان وفيه يقول العرجي

شهيدى جوان على حبا * أليس بعدل عليها جوان

(فأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال جاء جوان بن عمر بن ابي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو اذ ذلك أمير على الحجاز فشهد عنده بشهادة فتمثل

شهيدى جوان على حبا * أليس بعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعرجي ثم قال قد أجزنا شهادتك وقبله وقال غير الزبير انه جاء الى العرجي فقال له

يا هذا مالي ومالك تشهدني في شعرك متي أشهدتني على صاحبك هذه ومتي كنت أنا أشهد في مثل هذا قال وكان امراً صالحاً (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال استعمل بعض ولاة مكة جوان بن عمر على تبالة فحمل على ختم في صدقات أموالهم حملاً شديداً فجعلت ختم سنة جوان تاريخاً فقال ضبارة بن الطفيل
أتابسنا ليلي على شعث بنا * من العام أو يرمي بنا الرجوان

صوت

رأيتي كاشلاء اللجام وراقها * أخو غزل ذولمة ودهان
ولو شهدتني في ليل مضيئ لي * لعامين ضرا قبل عام جوان
رأيتنا كرمي عشر حم بيننا * هوى حفظناه بحسن صيان
نذوي النفوس الحائمت عن الصبي * وهن باعناق اليه ثوان (١)

ذكر حبش أن الغناء في هذه الأبيات للغريض ثاني ثقيل بالنصر وذكر الهشامي أنه لقراريط قالوا وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لم تدرو لينغفر لها ربهما * ماجشمتا أمة الواحد
جشمت الهول براذيتنا * نسأل عن بيت أبي خالد
نسأل عن شيخ أبي كاهل * أعياء خفاء نشدة الناقد

(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهبلي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب ابن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال أراه عن الحسن قال ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فأبي حق رفع وأي باطل وضع قال عوانة ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها (أخبرني) الجوهري والمهبلي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني عبد الله بن الحرث عن ابن جريج عن عطاء قال كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه ولد في أول الإسلام (حدثني) الجوهري والمهبلي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن أبي صالح بن الهيثم عن أبي هفان عن اسحق عن المسيبي والزييري والمدائني ومحمد بن سلام قالوا قال أيوب بن سيار وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن الخزومي عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الركاء قال بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده نافع ابن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه إذا قبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين موردين أو مصرين حتى دخل وجلس فأقبل عليه ابن عباس فقال أنشدنا فأنشده

(١) وهذان البيتان الاخيران لكعب بن مالك الطائي من نوبته المشهورة التي يتغزل بها على ميلاء اه

أمن آل نعم أنت غاد فبكر * غداة غدام رألح فمهر
حتى أتى على آخرها فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال الله يا ابن عباس انا نضرب اليك أكباد الابل
من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال واحرام فتتناقل عناوياًتيك مترف من مترفي قريش فينشدك (١)
رأت رجلاً أما اذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالعشي فيخسر
فقال ليس هكذا قال قال فكيف قال فقال قال

رأت رجلاً أما اذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالعشي فيخسر
فقال ما أراك الا قد كنت حفظت البيت قال أجل وان شئت ان أنشدك القصيدة أنشدتك ايها
قال فاني أشاء فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن شبة ان ابن عباس أنشدها
من أولها الى آخرها ثم أنشدها من آخرها الى أولها مقلوبة وما سمعها قط الا تلك المرة صفحا
قال وهذا غاية الذكاء فقال له بعضهم ما رأيت أذكي منك قط فقال لكنني ما رأيت قط أذكي من
علي بن أبي طالب عليه السلام وكان ابن عباس يقول ما سمعت شيئاً قط الا رويته واني لاسمع صوت
النائحة فأسد أذني كراهة ان أحفظ ما تقول قال ولأما بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة فقال
انها أمن آل نعم يستجيدها وقال الزبير في خبره عن عمه فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً يقول
هل أحدث هذا المغيرة شيئاً بعدنا قال وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال كان عبد الله بن الزبير
اذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة

فيضحي وأما بالعشي فيخسر * قال لابل * فيخزي وأما بالعشي فيخسر (٢)
قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال أنشد فأنشده
تشط غد ادار جيراننا * وسكت فقال ابن عباس * ولدار بعد غد أبعد
فقال لعمري كذلك قلت أصاحك الله أفسمعته قال لا ولكن كذلك ينبغي (أخبرنا) الحرمي بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب تقرر لقريش
بالتقدم في كل شيء عليها الا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة فأقرت
لها الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً قال الزبير وسمعت عمي مصعباً يحدث عن جدي أنه قال
مثل هذا القول قال وحدثني عدة من أهل العلم ان النقيب قال لعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات
الحجال قال المدائني قال سايان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لأمدح
الرجال انما أمدح النساء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في حجهاهن شيء أضر عليهن من
شعر عمر بن أبي ربيعة قال الزبير وحدثني عمي عن جدي وذكره أيضاً اسحق فيما رويته عن

(١) ولفظ الكامل نسالك عن الدين فتعرض ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها قسمعه
فقال تالله ما سمعت سفها

(٢) وروي رأيت رجلاً ايما اذا الشمس عارضت فيضحي واما بالعشي فيخسر قال في المعنى وقد تبدل
ميمها الاولى ياء يعني اما وأنشد البيت

أبي هفان عنه عن المدائني قال قال هشام بن عروة لا ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً وأنشد

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرَكَ

وقولي في ملاطفة * لزئب نولي عمرَكَ

(أخبرنا) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق عن الزبيرى قال حدثني أبي عن سمرة الروماني من حمير قال اني لاطوف بالبيت فاذا أنا بشيخ في الطواف فقيل لي هذا عمر بن أبي ربيعة فقبضت على يده وقلت له يا ابن أبي ربيعة فقال ماتشاء قلت أكلما قلته في شعرك فعملته قال اليك عنى قلت أسألك بالله قال نعم وأستعفر الله قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أنه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ذلك الفستق المقشر (١) (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال سمع الفرزدق شيئاً من تشيب عمر فقال هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة رجل من الفقهاء يجتمع اليه الناس فيتذاكرون العلم فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهجنه فقالوا له بمن ترضي ومر بهم حماد الراوية فقال قد رضيت بهذا فقالوا له ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئاً فقال أين هذا اذهبوا بنا اليه قالوا نضع به ماذا قال نزوا على أمه لعاهل تأتي بمن هو أمثل من عمر قال اسحق وقال أبو المقوم الانصاري ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر عمر بن أبي ربيعة قال اسحق وحدثني قيس بن رافد قال حدثني أبي قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق فالיום صرت الى مداراة الحسان الى الممات ولقد لقيتني فتاناً مرة فقالت لي إحداهما ادن مني يا ابن أبي ربيعة أسر اليك شيئاً فدنوت منها ودنت الاخرى فجعلت تعضني فما شعرت ببعض هذه من لذة سرار هذه قال اسحق وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه عن اسحق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم قال لقيت جريراً فقلت له يا أبا حزره ان شعرك رفع الى المدينة وأنا أحب أن تسمعني منه شيئاً فقال انكم يا أهل المدينة يمجيبكم النسب وان أنسب الناس المخزومي يعني ابن أبي ربيعة قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل الجعفري عن أبيه عن خاله عبد العزيز ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس وبنو أخيه معه وهم محرومون فقال لبعضهم خذ بيدي فأخذ بيده وقال ورب هذه البنية ما قلت لامرأة شيئاً قط لم تقله لي وما كشفت ثوباً عن حرام قط ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحرث جزعاً شديداً فقال له عمر أحسبك انما تجزع لما تظنه بي والله ما أعلم أني ركبت فاحشة قط فقال ما كنت أشفق عليك الا من ذلك وقد سليت عنى قال اسحق حدثني مصعب الزبيرى قال قال مصعب ابن عروة بن الزبير خرجت أنا وأخى عثمان الى مكة معتمرين أو حاجين فلما طفنا بالبيت مضينا الى الحجر نصلي فيه فاذا شيخ قد فرج بيني وبين أخى فأوسعنا له فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال من

إنما أخبرناه فرحب بنا وقال يا بني أخي اني موكل بالجمال اتبعه واني رأيت كما فرأيتني حسنك وجمالكما فاستمتعا
 بشبابكما قبل ان تندما عليه ثم قام فسألنا عنه فاذا هو عمر بن أبي ربيعة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا
 الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك قال عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة فتك منها اربعين سنة ونسك
 اربعين سنة قال الزبير وحدثني ابراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه
 قال حججت مع أبي وأنا غلام وعلى حمة فلما قدمت مكة جئت عمر بن أبي ربيعة فسلمت عليه وجلست معه
 فجعل يمد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول واشباباه حتى فعل ذلك
 مراراً ثم قال لي يا ابن أخي قد سمعتي أقول في شعري قالت لي وقلت لها وكل مملوك لي حر ان
 كنت كشفت عن فرج حرام قط فقممت وأنا متشكك في يمينه فسألت عن رقيقه فقيل لي أما في
 الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت مررت بجدك عبد الله بن مصعب وأنا
 داخلة منزله وهو بفضائه ومعي دفتر فقال ما هذا معك ودعاني فبيته وقلت شعر عمر بن أبي ربيعة
 فقال ويحك تدخين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة ان لشعره لموقعاً من القلوب ومد خلا لطيفاً
 لو كان شعر يسحر لكان هو فارجي به قالت ففعلت (قال اسحق) وأخبرني الهيثم بن عدى قال
 قدمت امرأة مكة وكانت من أجل النساء فينا عمر بن أبي ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقع في
 قلبه فدنا منها فكلما فلم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطاها حتى أصابها فقالت اليك عني
 يا هذا فانك في حرم الله وفي أيام عزيمة الحرمة فالح عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها فلما كان
 في الليلة الاخرى قالت لآخيا اخرج معي يا أخي فأرني المناسك فاني لست أعرفها فأقبلت وهو
 معها فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها فنظر الى أخيها معها فمدل عنها فتمثلت المرأة بقول جرير

تعد الذئب علي من لا كلاب له * وتتي صولة المستأسد الضاري

قال اسحق حدثني السندي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال وقد حدث بهذا الخبر ووددت أنه
 لم سبق فناة من قريش في خدرها الا سمعت بهذا الحديث قال اسحق قال لي الاصمعي عمر حجة
 في العربية ولم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا نحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصا والتراب

وله في ذلك مخرج اذ قد أتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم أنه إنما قال * قيل لي
 هل نحبها قلت بهرا *

نسبة ما مضى في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة

وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها

منها ما يغنى فيه من قوله

صوت

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غدا م رأت فمبكر

لحاجة نفس لم تقبل في جوابها * فتبلغ عن ذراً والمقالة تعذر

أشارت بمدراها وقالت لأختها * أهذا المغير الذي كان يذكر (١)
 فقالت نعم لاشك غير لونه * سرى الليل يطوي نصه والتهجر
 رأت رجلاً أماذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشي فيخضر
 أخاسفر جواب أرض تفاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
 وليلة ذي دوران جشمي السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر
 فقلت أباديهم فاما أفوتهم * وأما ينال السيف ثاراً فيثار

هذه الابيات جمعت على غير توال لانه انما يذكر منها ما فيه صنعة * غنى في الاول والثاني من الابيات
 ابن سريج خفيف رمل بالبصر عن أحمد بن المكي وذكر حبش أن فيهما لمعبد لحناً من الثقيل
 الاول بالبصر وغنى ابن سريج في الثالث والرابع أيضا خفيف ثقيل بالوسطي وذكر حبش أن فيهما
 لحناً من الهزج بالوسطي عن الحكم وغنى ابن سريج في الخامس والسادس لحناً من الرمل بالوسطي
 عن عمرو بن باهة وذكر يونس أن في السابع والثامن لابن سريج لحناً ولم يذكر طريقته وذكر
 حبش أن فيهما لمالك لحناً من الثقيل الثاني بالبصر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
 أخبرني محمد بن اسحق قال أخبرني محمد بن أبي جيب عن هشام بن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة
 أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال متعني الله بك إن نفسي قد تافت الى قول الشعر
 ونازعتني اليه وقد قلت منه شيئاً احببت ان تسمعه وتستره على فقال انشدني فأنشده امن آل نعم
 انت غاد فيبكر * فقال له انت شاعر يا ابن اخي فقل ماشئت قال وانشد عمر هذه القصيدة طليحة
 ابن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكب فوقف وما زال شائفاً ناقته حتى كتبت له (أخبرني)
 محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال حدثنا ابن عائشة عن ابيه قال كان
 جرير اذا انشد شعر عمر بن ابي ربيعة قال هذا شعرتهما اذا انشد وجد البرد حتى انشد قوله
 رأت رجلاً أماذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشي فيخضر
 قليلا على ظهر المطية ظله * سوى مانق عنه الرداء المحبر
 وأعجبها من عيشها ظل غرفة * وريان ملتق الحدائق أخضر
 ووال كفها كل شيء يههما * فليست لشيء آخر الليل تسهر
 فقال جرير مازال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني أبو
 عبد الله اليمامي قال حدثني الاصمعي قال قال لي الرشيد أنشدني احسن ما قيل في رجل قد لوحه
 السفر فأنشده قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً أماذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشي فيخضر
 أخاسفر جواب أرض تفاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
 الابيات كلها قال فقال لي الرشيد انا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدمه من بلاد الروم

(أخبرني) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني شيب بن صخر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبد الله بن معمر كلام فسهرت ليلة فقالت ان ابن أبي ربيعة لجاهل ببلتي هذه حيث يقول

ووال كفاها كل شيء يههما * فليست لشيء آخر الليل تسهر

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن المدائني قال عرض يزيد ابن معاوية جيش أهل الحرة فمر به رجل من أهل الشام معه ترس خلق سمج فنظر اليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول عمر

فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر (١)

أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي قال سمع أبو الحرث جمين مغبة تغني

أشارت بمدراها وقالت لآخرها * أهذا المغيري الذي كان يذكر فقال جمين امرأته طالق ان كانت أشارت اليه بمدراها الالتفقا بها عينه هلا أشارت اليه يتفانق مطرف بالخردل أو سنوسجة مغنوسة في الحل أولوزنجية شرقة بالدهن فان ذلك أنفع له وأطيب لنفسه وأدل على مودة صاحبه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن عطف بن خالد الواسبي عن عبد الرحمن ابن حزملة قال أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة

وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر

فقال ماله قاتله الله لقد صغر ما عظم الله يقول الله عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الاخبار فنسب هنا

صوت

تشط غداً دار جيراننا * ولدار بعد غد أبعد
اذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد
عراقية وتهامي الهوي * يغور بمكة أو نجد
وحت الحداة بها غيرها * سراعا اذا ما لونت تطرد
هنالك اما تعزي الفؤاد * وأما على إثرها تكمد
وليست بيدع لئن دارها * نأت والعزاء إذن أجلد
صرمت وواصلت حتى علمه * ت أين المصادر والمورد
وجربت من ذلك حتى عرفه * ت ما أتوقى وما أحمد

(١) اورد سيويوه هذا البيت شاهد على تجريد عدد الشخص وهو مذكر لانه محمول على

فلما دنونا لجرس النبا * ح والضوء والحى لم يرقدوا (١)
 بعثا لها باغيا ناشداً * وفي الحى بغية من أنشدوا
 أتتنا تهادي على رقبة * من الخوف أحشاؤها ترعد
 تقول وتظهر وجداً بنا * ووجدي وان أظهرت أوجد
 لما شقائى تعاقبتكم * وقد كان لى عندكم مقعد
 وكفت سوابق من عبرة * على الخد يجري بها الاثمد
 فان التى شيعتنا الغداة * مع الفجر قلبي بها مقصد
 كأن أقحى مولىة * تحدر من ماء مزون ندي

غني معبد في الاول والثاني والثالث من الابيات خفيف ثقيل من أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وغني فيها أشعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ولغريض في الابيات الاربعة الاول ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج في الرابع عشر وهو * وكفت سوابق من عبرة * ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي والمالك ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والاول عن الهشامي وفي السابع والثامن والاول لابن جابع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفي الاول والحادي عشر لابن سريج رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها ثاني ثقيل بالسبابة في مجري النصر عن اسحق ولم ينسبه الى أحد و ذكر أحمد بن المكي انه لايه وفي الرابع والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي وقيل انه من منحول أبيه الى معبد وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامي وفي الاول والثاني عشر ثاني ثقيل. تشترك فيه الاصابع عن ابن المكي وقال أيضاً فيه للابجر لحن آخر من الثقيل الثاني ولمعبد في الرابع والسادس ثاني ثقيل آخر عنه وفيها أيضاً رمل لابن سريج عنه وعن حبش ولاسحق في الاول والثاني رمل من كتابه ولعلية بنت المهدي في الثالث عشر والاول ثقيل أول ولا بن مسحج في الثاني عشر والاول رمل ويقال انه للرباط و ذكر حبش انه لابن سريج وفي الخمسة الابيات الاول متواليه خفيف رمل بالوسطى ينسب الى معبد والى يحيى المكي وزعم حبش أن فيها رملاً بالوسطى لابن محرز والذي ذكره يونس في كتابه ان في * نشط غدا دار جيراننا * خمسة الحان اثنان لمعبد واثنان لمالك وواحد ليونس و ذكر أحمد بن عبيد ان الذي عرف صحته من الغناء فيه سبعة الحان ثقيل أول وثاني ثقيل وخفيف ثقيل ورمل وخفيفه (أخبرني) بعض اصحابنا عن أبي عبد الله بن المرزبان ان الذي أخصي فيه الى وقته ستة عشر لحناً والذي وجدته فيه مما جمعه ههنا سوى ما لم يذكر يونس طريقته تسعة عشر لحناً منها في الثقيل الاول لحنان وفي خفيف الثقيل لحنان وفي الثقيل الثاني ستة وفي الرمل سبعة وفي خفيف الرمل لحنان وهذا الشعر يقوله عمر بن ابي ربيعة في امرأة من ولد الاشعث بن قيس حجت فهويها وراسلها فواصلته ودخل اليها وتحدث معها وخطبها فقالت امامهنا فلا سبيل الى

ذلك ولكن ان قدمت الى بلدي خاطباً تزوجتك فلم يفعل (أخبرني) بهذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسين الخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال سمعت بديحاً يقول حجبت بنت محمد بن الأشعث الكندية فراسلها عمر بن أبي ربيعة ووعدها ان يتلقاها مساء الغد وجعل الآية بينه وبينها ان تسمع ناشداً ينشد ان لم يمكنه ان يرسل رسولاً يعلمها يسيره الى المكان الذي وعدها قال بديح فلم اشعر به الا متلماً فقال لي يا بديح ائت بنت محمد ابن الأشعث فاخبرها اني قد جئت لموعدها فأبيت ان أذهب وقلت مثلي لا يعين على مثل هذا فغيب بغائه عني ثم جاءني فقال لي قد أضللت بعثتي فأنشدها لي في زفافك الحاج فذهبت فشدتها فخرجت على بنت محمد بن الأشعث وقد فهمت الآية فأنته لموعده وذلك قوله

وآية ذلك ان تسمعي * اذا جئتكم ناشداً ينشد

قال بديح فلما رأيتها مقبلة عرفت أنه قد خدعني بنشدي البغاة فقلت له يا عمر لقد صدقت التي قالت لك فهذا سحرك النسوا * ن قد خبرني خبرك

قد سحرتني وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما أمكنك بعدها ولو دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبلية قال وحدثها بحديثي فما زالوا ليلتهما يفضلان حديثهما بالضحك مني قال الزبير فحدثني أبو الهندام مولى الربيعين عن أبي الحرث بن عبد الله الربيعي قال لقي ابن أبي عتيق بديحاً فقال له يا بديح أحدثك ابن أبي ربيعة أنه قرشي فقال بديح نعم وقد أخطأه ذلك عند القسري وصواحبه فقال ابن أبي عتيق ويحك يا بديح ان من تغابي لك ليغي عنك فقد ضمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن أما رأيت لمن كانت العاقبة والله ما بالي ابن أبي ربيعة أوقع عليهن أم وقعن عليه (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن كعب بن بكير المحاربي أن فاطمة بنت محمد ابن الأشعث حجبت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعدته أن تزوره فأعطي الرسول الذي بشره بزيارتها مائة دينار (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن رجاله المذكورين قالوا حجبت بنت محمد بن الأشعث هكذا قال اسحق وهو عندي الصحيح وكانت معها أمها وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فأرسلت اليه فجاءها فاستنشدته فأنشدها

تسط غدا دار حيراننا * ولدار بعد غد أبعد

وذكر القصيدة بطولها قال وقد كانت لما جاءها أرسلت بينها وبينه سترأ رقيقاً تراه من ورائه ولا يراها فجعل يحدثها حتى استنشدته فأنشدها هذه القصيدة فاستخفها الشعر فرفعت السجف فرأى وجهها حسناً في جسم ناحل فخطبها وأرسل الي أمها بخمسة دینار فأبت وحبته وقالت للرسول تعود الينا فكان الفتاة غمها ذلك فقالت لها أمها قد قتلك الوجده فتزوجيه قالت لا والله لا يتحدث أهل العراق خلفي اني جئت ابن أبي ربيعة أخطبه ولكن ان أتاني الى العراق تزوجه قال ويقال انها راسلته ووعده ان تزوره فأجر بيته وأعطي المبرم مائة دينار فأنته وواعدته اذا صدر الناس أن يشيها وجعلت علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقة له ضلت فلما صدر الناس فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها

صوت

قال الخليل غدا تصدعنا * أو بعده أفلا تشيعنا
 أما الرحيل فدون بعدغد * فتي تقول الدار تجمعنا (١)
 لتشوقنا هند وقد علمت * علما بأن البين يقرعنا
 عجبا لموقفنا وموقفها * وبسمع تربها تراجعنا
 ومقالها سر ليلة معنا * نعهد فان البين فاجعنا
 قلت العميون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
 لابل زوركمو بأرضكمو * فيطاع قائلكم وشافعنا
 قالت أشيء أنت فاعله * هذا لعمرك أم تخادعنا
 بالله حدث ما تؤمله * واصدق فان الصدق واسعنا
 اضرب لنا أجلا نعدله * اخلاف موعده يقاطعنا

الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجري البنصر عن اسحق وذكر عمرو أنه للغريض بالوسطي
 وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وذكر حبش أنه لموسى شهوات ومنها مالم ينسب أيضا

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك
 وقولي في ملاطفة * لزيب نولي عمرك
 فهزت رأسها عجبا * وقالت من بذا أمرك
 أهذا سحرك النسوا * ن قد خبرني خبرك

غني فيه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو. وقال قوم أنه للغريض وفيها للملك خفيف
 ثقيل عن ابن المكي وفي هذا الشعر ألحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه القافية لان هذه الايات
 لعمر من قصيدة رائية (٢) مردفة الراآت بألف الأان المغنين غيروا هذه الايات في هذين اللحين
 فجعلوا مكان الالف كافا وانما هي

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرا

صوت

تصابي القلب وادكرا * صباه ولم يكن ظهرا
 لزيب اذ مجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
 أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
 أشيري بالسلام له * اذا هو نحونا خطرا

وأول القصيدة

(١) وهذا البيت من شواهد سيويه ووجه الشاهد فيه مجيء القول كالظن معني وعملا فالداره مفعول
 أول للقول وتجمعنا في محل الثاني (٢) قوله مردفة الراآت صوابه موصولة الراآت اه مصححه في الاصل

وقولى في ملاطفة * لزينب نوى عمرا
فهزت رأسها عجباً * وقالت من بذا أمرا
أهذا سحرك النسوا * ن قد خبرني الخبرا

غني ابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل أول بطلاق الوتر
في مجرى النصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بانه في نسخته الاولى لابن سريج وأبو اسحق
ينسبه في نسخته الثانية الى دحمان والغريض في الاول من الابيات لحن من القدر الاوسط من
الثقل الاول بالوسطي في مجراها أضاف اليها بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما

طربت ورد من تهوي * جمال الحبي فابتكرا
فقل للمالكية (١) لا * تلومي القلب ان جهرا

وذكر يونس أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله تصابي القلب وادكرا * لحنين لم يذكر جنسهما
وذكر الهشامي أن أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل وفي الابيات التي غني فيها الغريض رمل لدحمان
عن الهشامي قال ويقال انه لابنة الزبير وزينب التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة ههنا يقال لها زينب بنت
موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر
العامري وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد العزيز الزهرى قال حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر بن
أبي ربيعة بزينب بنت موسى الجمحية في قصيدته التي يقول فيها

صوت

ياخيلى من ملام دعائي * وأما الغداة بالاطعان
لاتلوما في آل زينب أن القلب رهن بال زينب عان
ماأرى ما بقيت ان أذكر المو * قف منها بالحيف الاشجاني

غني في هذه الابيان الغريض خفيف رمل بالنصر عن عمرو

لم تدع للنساء عندي حظا * غير ماقلت مازحا بلساني
هي أهل الصفاء والودنى * واليها لهوي فلا تعذلاني
حين قالت لآخنها ولاخري * من قطين مولد حدنان
كيف لي اليوم ان أرى عمر المر * سل سرا في القول أن يلقاني
قلتا نبتنى رسولا اليه * ونميت الحديث بالكتمان
ان قلبي بعد الذي نلت منها * كالمعني عن سائر النسوان

قال وكان سبب ذكره لها أن بن أبي عتيق ذكرها عنده يوما فاطراها ووصف من عقلاها وأدبها
وجالها ماشغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها الشعر وتشبب بها فبلغ ذلك بن أبي عتيق فلامه فيه

(١) قوله للمالكية روي بدله للبربرية وجهرا مكانه هجرا اه مصححه في الاصل

وقال له أنطق الشعر في ابنة عمي فقال عمر

صوت

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي * ان بي ياعتيق ماقد كفاني (١)
لا تلمني وأنت زيتها لي * أنت مثل الشيطان للانسان
ان بي داخلا من الحب قد اب * لي عظامي مكنونه وبراني
لو بعينك ياعتيق نظرنا * ليلة السفح قرت العينان
اذ بدا الكشح والوشاح من الدر وفصل فيه من المرجان
قد قلى قلبي النساء سواها * غير ماقلت بازحا بلساني

وأول هذه القصيدة وهي طويبة

انتي اليوم عادلي أحزاني * وتذكرت ماضي من زماني
وتذكرت ظيية أم ريم * هاج لي الشوق ذكرها فشحجاني

غني أبو العنيس بن حمدون في لا تلمني عتيق لنا من الثقيل الاول المطاق وفيه رمل ظنبوري
مجهول (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف
ابن المالحشون قال أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله

ياخيلي من ملام دعاني * وأما الغداة بالاطعان

لاتلوما في آل زينب ان القلب رهن بال زينب عان

القصيدة قال فبلغ ذلك أبا وداعة السهبي فانكره وغضب وبلغ ذلك بن أبي عتيق وقيل له ان
أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال لأقر لابن أبي ربيعة أن
يذكر امرأة من بني هيصم في شعره فقال ابن أبي عتيق لاتلوما أبا وداعة أن ينظم من سمرقند
على أهل عدن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي
عمران بن عبد العزيز قال تشب عمر بن أبي ربيعة بزيب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها

لاتلوما في آل زينب ان القلب رهن بال زينب عان

فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فقد غيب عنا وأما لسانك فشاهد عليك قال عبد الرحمن بن عبد
الله قال عمران بن عبد العزيز عدل ابن أبي عتيق عمر في ذكره لزيب في شعره فقال له عمر

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي * ان بي ياعتيق ماقد كفاني

* لا تلمني وأنت زيتها لي *

قال فبدره ابن أبي عتيق فقال * أنت مثل الشيطان للانسان * فقال ابن أبي ربيعة هكذا ورب البيت

(١) وهذا البيت مما يستشهد به النحاة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهذا

من النوع السماعي لان المضاف اليه هنا يصح استبداده والاصل لا تلمني يا بن أبي عتيق وان بي

يا بن أبي عتيق اه كما في التصريح

قلته فقال ابن أبي عتيق ان شيطانك ووب القبر ربما ألم بي فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب مني وأصيب منه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زينب الى العمرة فلما كانت بسرف لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم على فقلت له الى أين أراك متوجهاً يا أبا الخطاب فقال ذكرت لي امرأة من قومي بارزة الجمال نأردت الحديث معها فقلت هل علمت انها أختي فقال لا واستحيا وثني عنق فرسه راجعاً الى مكة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد ابن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال أنشدني بن أبي عتيق قول عمر

صوت

ومن لسقيم يكتم الناس مابه * زينب نجوى صدره والوساوس
أقول ان يبغي الشفاء متى نجى * بزيب تدرك بض مانت لأمس
فانك ان لم تشف من سقمي بها * فاني من طب الأطباء آيس
ولست بناس ليلة الدار مجلسا * لزيب حتى يعلو الرأس رامس
فالما بدت قراؤه وتكشفت * دجته وغاب من هو حارس
وما نلت منها محرماً غير أننا * كلانا من الثوب المورد لابس
نجيين تقضي اللهو في غير مأثم * وان رغمت الكاشحين المعاطس
قال فقال ابن أبي عتيق ابنا سحر بن أبي ربيعة فأبي محرم بقي ثم أتى عمر فقال له يا عمر ألم تخبرني
انك ما أتيت حراماً قط قال بلى قال فأخبرني عن قولك * كلانا من الثوب المورد لابس *
مامناه قال والله لأخبرنك خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريده فالتقينا فاتعدنا لبعض
الشعاب فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء فكرهت أن يرى بنيها بل المطر فيقال لها الاسترت
بسقائف المسجدان كنت فيه فأمرت غلماني فسترونا بكساء خز كان علي فذلك حين أقول
* كلانا من أثواب المطارف لابس * فقال له ابن أبي عتيق ياعاها هذا البيت يحتاج الى حاضنة
الغناء في هذه الابيات التي أولها * ومن لسقيم يكتم الناس مابه * لرداذ ثقيل أول وكان بعض
المحدثين ممن شاهدناه يدعي أنه له ولم يصدق (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد
الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

صوت

طال من آل زينب الاعراض * للصغيري وما بها الاباض
ووليدن كان علقها القالب * الى ان علا الرؤس بياض
حبها عندنا متين وجلي * عندها واهن القوي انقاض
الغناء في هذه الابيات لابن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو وقال الهشامي في لابن جامع خفيف
رمل آخر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله
وحدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب

بزئبب انهامي * فكيف بجملها خلقا
 خدلجة اذا انصرفت * الفت السهد والارقا (١)
 وساقا تملأ الخايخا * ل فيه تراه محتقا
 اذا مازئبب ذكرت * سكبت الدمع متسقا
 كأن سحابة همي * بماء حملت غدقا

الغناء لحنين رمل عن الهشامى وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال انه ليونس ومما قاله أيضاً وغني فيه

صوت

المم بزئبب ان البين قد افدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
 قد حلفت ليلة الصورين جاهدة * وما على المرء الا الحلف مجتهدا
 لاختها ولاخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذى وجدنا
 لوجع الناس ثم اخبر صفوهم * شخصاً من الناس لم يعدل بها أحدا

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة والبصر في الاول والثاني عن يحيى المكي وله فيه أيضاً خفيف رمل
 بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو ولعبد ثقيل أول في الاول والثاني عن الهشامى وفيه
 خفيف ثقيل ينسب الى الغريص ومالك (أخبرني) على بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق
 عن معصب الزبيرى قال اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه
 فتشوقن اليه وتمنيته فقالت سكينه أنا لكن به فبعثت اليه رسولا أن يوافي الصورين ليلة سميتها فوافاهن
 على رواحله فحدثهن حتى طاع الفجر وحان انصرافهن فقال لهن والله انى محتاج الى زيارة قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكنى لأخلط بزيارتكن شيئاً ثم انصرف الى مكة
 وقال في ذلك * المم بزئبب ان البين قد افدا * وذكر الابيات المتقدمة (أخبرني) عمي قال حدثنا
 الكراتي قال حدثنا العمري عن لقيط قال أنشد جرير قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

سائلا الربيع بالبيلى وقولا * هجت شوقا الى الغداة طويلا
 أين حى حلوك اذ أنت محفو * ف بهم أهل أراك جميلا
 قال ساروا فامعنوا واستقلوا * ويرغمي لو استطعت سيلا
 * سئمونا وما سئمنا مقاما * وأحبوا دمانه وسهولا

فقال جرير ان هذا الذي كنان دور عليه فاخطأناه واصابه هذا القرشى وفي هذه الابيات رملان
 أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى والآخر لاسحق مطلق في مجرى البصر جميعا من
 روايته وذكر عمر ان فيه رملان ثالثاً بالوسطى لابن جامع وقال الهشامى فيه ثلاثة أرمال لابن
 سريج وابن جامع وابراهيم ولابى العنيس بن حمدون فيها ناني ثقيل وفيها هزج لبراهيم الموصلى

(١) قوله ألفت السهد الخ في بعض النسخ بدله رأيت وشاحها قلعا اه مصححه في الاصل

من جامع أغاليه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه أن فليح بن اسمعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب قال عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربيات الحجال (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياء مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت سمعت جدك يقول وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

ياليتني قد أجزت الحبل بنحوكم * حبل المعرف اوجاوزت ذاعشر
ان الثواء بارض لأراك بها * فاستيقنيه ثواء حق ذي كدر
وما مللت ولكن زاد حبكم * وما ذكركم الاظلت كالسدر
ولا جذلت بشيء كان بعدكم * ولا منحت سواك الحب من بشر

الغناء في هذه الاربعة الايات لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع وقفا النجار لحنان من كتاب ابراهيم ولم يجنسهما وتام الايات

أذرى الدموع كذي سقم يخامرهم * وما يخامرني سقم سوي الذكر
كم قد ذكركم لو أجدني تذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمير

قالت فقال جدك ان لشعر عمر بن أبي ربيعة لوقعا في القلب ومخالطة للنفس ليسالغيره ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمامة بن عمر قال رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة فجعل يذكر له شيئا لا يعرفه فيسأله أن يكتبه اياه فيفعل فرأيته يكتب ويده ترعد من الفرح (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماحشون عن عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام فقال صاحبنا يعني الحرث بن خالد أشعرها فقال له ابن أبي عتيق بعض قولك يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القاب وعلوق بالنفس ودرك للحاجة ليست لشعر وما عصي الله جل وعز بشعر أكثر مما عصي بشعر بن أبي ربيعة فنخذ عنى ما أصف لك أشعر قریش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومن حشود وتعطف حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن حاجته فقال المفضل للحرث أليس صاحبنا الذي يقول

اني وما نحرروا غداة مني * عند الجمار يؤدها العقل
لوبدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح - فذاها يعلو
فيكاد يعرفها الخير بها * فيرده الاقواء والمحل
لعرفت معناها بما احتملت * مني الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق يا ابن أخي استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل بمثل هذا أما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافلها مابقي الا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربيع من صاحبك وأجمل مخاطبة حيث يقول

سائلا الربع بالبلي وقولا * هجت شوقا لي الغداة طويلا

وذكر الايات الماضية قال فانصرف الرجل خجلا مذعنا (أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبوا هفان عن اسحق عن رجاله المسمين وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه عن جده قالوا كان الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا صالحا دينا من سروات قريش وانما لقب القباع لان عبد الله بن الزبير كان ولاء البصرة فرأي مكيدا لهم فقال ان مكيا لكم هذا لقباع قال وهو الشيء الذي له قعر فلقب بالقباع (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فأتوه بمكيا لهم فقال لهم ان مكيا لكم هذا لقباع فغلب عليه وقال أبو الاسود الدؤلي وقد عتب عليه يهجوه ويخطب ابن الزبير

أمير المؤمنين جزيت خيرا * أرحنا من قباع بني المنيرة

* بلوناه ولناه فأعيا * علينا فأتمر فينا صبره

على أن الفتى نكح أ كول * وولاج مذهبه كثيره

قالوا فكان الحرث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول شعرا فأخذ المال وخرج الى أخواله بالبحج وأبين مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر فطرب يوما فقال

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن

وأحتل أهلك أجيادا وليس لنا * الا التذكر أو حظ من الحزن

لوأنها أبصرت بالجزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطني

مأنى لأنسى يوم الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذوشجن

وقولها للثريا وهى باكية * والدمع منها على الخدين ذوسنن

بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن

ان كنت حاولت دنيا أوردت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحرث فقال هذا والله شعر عمر قد فتك وغدر قال وقال ابن جريج ماظنت ان الله عز وجل ينفع أحدا بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله

بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن

ان كنت حاولت دنيا أوردت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

فخر كني ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الحجاج وحججت * غني في أبيات عمر هذه ابن سريج ولحنه رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها للغريض ثقيل أول بالوسطي عن عمرو

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن السعدي قال قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه له فرده ثم عاد فسأل فذكروه فقال هاتوه فركب معه يحدته ثم حرك عمر وداءه ليصاحبه على كنفه فرأى على منكبه أثراً فقال ما هذا الأثر فقال كنت عند جارية لي إذ جاءتني جارية برسالة من جارية أخرى فجعلت تسارني فغارت التي كنت أحدثها فعضت منكبي فما وجدت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ماتري والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له مالذي كنت تضحك أمير المؤمنين به فقال مازلنا في حديث الزنا حتى رجعنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الحيار بن سعيد المساحق عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فانه لمعتمد على يدي إذ مررنا بستعيد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه فسلمنا عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يريد عبد الله ابن قيس أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحبنا

خليلى ما بال المطايا كأنما * تراها على الأديار بالقوم تكص
وقد قطعت أعناقهن ضبابه * فانضسنا مما يلاقين شخص
وقد أتعب الحادي سراهن واتجى * بهن فما يأنو عجول مقلص
يزدن بنا قريبا فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبك ماشئت فقال له نوفل صاحبكم أشعر في الغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعقد يده حتى وفي مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الحيار قال مسلم فلما انصرفنا قلت لنوفل أترأه استغفر الله من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر فيه ولكن أحسب ذلك للبخز بصاحبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب التقي أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة أي بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوي مني إذا ملقيتها * ويحيا إذا فارقتها فيعود

وقال آخر قول عمر بن أبي ربيعة

كأنني حين أمسي لا تكلمني * ذو بغية يتبغي ما ليس موجوداً

فقال الوليد حسبك والله بهذا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد ابن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي ابن الحرث مولى هشام ابن الوليد بن المغيرة قال وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قلبي طائر * فأتمر أمر رشيد مؤتمر

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتمعا بالابطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها

لقد فرح الواشون ان صرمت جبلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وانني * لا قسم مالي عن بثينة من مهل
حتي أتى على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئاً قال نعم قال فأنشده فأنشده قوله

جري ناصح بلود بيني وبينها * فقرني يوم الحصاب الى قتلي
فطارت بحد من سهامى وقارنت * قرينتها جبل الصفاء الى جبلي
فلما توافقنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بي حذوك النعل بالنعل
فقلت لها هذا عشاء وأهلنا * قريب الماتسمى مركب البغل
فقلت فما شئت فان لها انزلى * فالارض خير من وقوف على رجل
نجوم دراري تكنفن صورة * من البدر وافت غير هوج ولا عجل
فسامت واستأنست خيفة أن يري * عدو مقامي أو يري كاشح فعلي
فقلت وأرخت جانب السرايما * معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى
فقلت لها ما بي لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى
فلما انتصرنا دونهن حديتنا * وهن ظنينات بحاجة ذى الشكل
عرفن الذى تهوي فقلن أنذني لنا * نطف ساعة في بردليل وفي سهل
فقلت فلا تلبن قلن تحديتي * أتيناك وانسبن النسياب مها الرمل
وقن وقد أفهمن ذا اللب انما * أتين الذى يأتين من ذلك من أجل

فقال جميل هيات يا أبا الخطاب لأقول والله مثل هذا سجيس الليالى والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمراً قال أبو عبد الله الزبير قال عمى مصعب كان عمر يعارض جيلاً فاذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها فيقال انه في الرائية والعينية أشعر من جميل وان جيلاً أشعر منه في اللامية وكلاهما قد قال بيتاً نادراً ظريفاً قال جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
وقال عمر فقالت وأرخت جانب السرايما * معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى
(أخبرني) على بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق عن المدائني قال سمع الفرزدق عمر بن أبي ربيعة ينشد قوله

جري ناصح بلود بيني وبينها * فقرني يوم الحصاب الى قتلي

ولما بلغ قوله

فقمين وقد أفهمن ذا اللب انما * أتين الذى يأتين من ذلك من أجل
صاح الفرزدق في هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأه وبكت على الديار

— نسبة ما في هذه الاشعار من الغناء —

منها في قصيدة جميل التي أنشدتها عمر واستشده ماله في وزنها قال

صوت

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بيكي من حب قاتله قبلي
أبيت مع الهلاك ضيفاً لاهاتها * وأهلي قريب موسعون ذوو فضل
أفنى أيها القلب اللجوج عن الجهل * ودع عنك جملا لا سبيل الى جمل
فلو تركت عقلي ممي ما طلبتها * ولكن طلابها لما فات من عقلي

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمر وفي الاول والثاني من الابيات وذكر الهشامي الايات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يعني به فيها لمبعد وذكر يحيى المكي أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الايات ثاني ثقيل بالخصر والبصر وفي هذه الايات التي أولها الثالث هزج بالبصرمان عن عمرو في الرابع والخامس لابن ظنبورة خفيف رمل عن الهشامي وفيها لاسحق ثقيل أول عن الهشامي أيضاً وذكر حماد عن أبيه أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الايات لحناً ولم يجنسه وذكر حبش أن الثقيل الاول لابن ظنبورة ومنها في شعر جميل أيضاً

صوت

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
فلو تركت عقلي ممي ما طلبتها * ولكن طلابها لما فات من عقلي

الغناء لابن مسحج ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي
ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر

صوت

فقلت وأرخت جانب الستراتما * ممي فتحدث غير ذي رقبة أهلي
فقلت لها ماني لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلي
جرى ناصح بالود ياني وبينها * فقربني يوم الحصاب الى قتلي

غني في هذه الايات ابن سريج ولحنه رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وعمرو وذكر يونس ان فيه لحناً للمالك لم يجنسه وذكر الهشامي ان لحن مالك خفيف ثقيل وذكر حبش أن لمبعد فيه لحناً من الثقيل الاول بالبصر ولا ابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته. (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أدركت مشيخة من قریش لايزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره في التسيب ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه والتجلى بمودته والابتيار في شعره والابتيار ان يفعل الانسان الشيء فيذكره ويفخر به والابتهار ان يقول مالم يفعل (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني عبد الله بن عمر وغيره عن ابراهيم بن المنذر الخزامي عن عبد العزيز بن عمران

قال قال ابن أبي عتيق لعمر في قوله

صوت

بينما يتعثنى أبصرني * دون قيد الميل يعدوني الاغر
 قالت الكبرى أتعرفن الفتي * قالت الوسطي نعم هذا عمر
 قالت الصغرى وقد تيمها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

الغناء في هذه الابيات لابن سريج خفيف رمل بالنصر فقال له ابن أبي عتيق وقد أنشدها أنت لم
 تنسب بها وإنما نسبت بنفسك كان ينبغي أن يقول قلت لها فقالت لي فوضعت خدي فوطئت عليه
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال لم يذهب على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفاً
 يصف ولا يقف ويجوم ولا يرد (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن
 الأعرابي وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن
 أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين فلما انصرف من الحج ألقى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له
 في ظهر الكعبة وجلس فجاءه عمر فلم عليه وجلس اليه فقال له أنشدني شيئاً من شعرك فقال
 يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر ولى غلامان هما عندي بمنزلة الولد وهما يرويان كل ما قلت
 وهما لك قلت أنتي بهما ففعل فأنشده قوله * أمن آل نعم أنت غاد فبكر * فطرب الوليد واهتز لذلك
 فلم يزل يأنشده حتى قام فأجزل صلته ورد الغلامين اليه (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري
 الكاتب الملقب كيلجة قال حدثني أبو هفان قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب بن
 عبد الله الزبيري وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال
 راق عمر بن أبي ربيعة أناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصف
 ودقة المعنى وصواب المصدر والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة
 النساء وعفة المقال وقلة الانتقال وانبات الحجية وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة الاعتذار
 وفتح الغزل ونهج العمل وعطف المساءة على العذال وحسن التفجع وبخل المنازل واختصار الخبر
 وصدق الصفاء ان قدح أوري وان اعتذر أبري وان تشكى أشجي وأقدم عن خبرة ولم يعتذر
 بغيره وأسر النوم وغم الطير وأغد السير وحير ماء الشباب وسهل وقول وقاس الهوى فأرني وعصي
 وأخني وحالف بسمعه وطرفه وأبرص (١) بنعت الرسل وحذر وأعلن الحب وأسر وبطن به
 وأظهره وألح وأسف وأنكح النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء
 من الوفاء وأعلن قتله واستبكي عاذله ونفض النوم وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه وكان بعد هذا
 كله فصيحاً فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله

صوت

فلما توافقنا وسلمت أشرقت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

(١) وفي نسخة واتوره وقال في القاموس و اتاره أعاده مرة بعد أخرى

تباهن بالعرفان لما رأياني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن ابراهيم ومن حسن وصفه قوله
لها من الريم عيناه وسنته * وغرة السابق المحتال اذ صهلا
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

صوت

عوجا نحي الطلل المحولا * والرابع من أسماء والمنزلا
بسابع البوابة لم يمدده * تقادم العهد بأن يؤهلا
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق قال اسحق بن ابراهيم يعني انه
لم يؤهل فيعدوه تقادم العهد وقال الزبير قال بعض المدنيين يحيه بأن يؤهل أي يدعو له بذلك
ومن قصده للاحاجة قوله

صوت

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان
ويروي هي غورية * الغناء للغريض خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وابن المكي ومن استنطاقه الربع قوله

صوت

سائلا الربع بالبي وقولا * هجت شو قالي الغداة طويلا
أين حي حلوك اذا أنت محفو * ف بهم أهل أراك جميلا
قال ساروا فأمعنوا واستقلوا * وبرغمي ولو وجدت سييلا
ويروي وبكر هي لو استطعت سييلا
سئمونا وما سئمنا جوارا * وأحبوا دماثة وسهولا
فيه رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق والآخر لاسحق مطلق في
مجري النصر وفيه لأبي العنيس بن حمدون ثاني ثقيل وقد شرحت نسبه مع خبره في موضع آخر قال
اسحق أنشد جرير هذه الأبيات فقال ان هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه ومن انطاقه القلب قوله
قال لي فيها عتيق مقالا * فخرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سليمي ودعها * فأجاب القلب لأستطيع
الغناء للهذلي ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامي قال وفيه ليحي المكي ثقيل أول نسب الى معبدو هو
من منحوله ومن حسن عزائه قوله

أألق ان دار الرباب تباعدت * أو انبت جبل ان قلبك طائر
أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا الـ * هوي واستمرت بالرحيل المرائر
زع النفس واستبق الحياء فاما * تباعد أو تدني الرباب المقادر
أمت جها واجعل قديم وصالها * وعشرتها كمثل من لاتعاصر

وهي كشيء لم يكن أو كنازح * به الدار أو من غيته المقابر
 وكل الناس علق الرباب فلا تكن * أحاديث من يبدو ومن هو حاضر
 الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله زع النفس لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لعمر
 الوادي رمل بالنصر عن ابن المكي وفيه لقد ارحلت من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه الأبيات
 تنسب الي كثير أيضا والى الكميث بن معروف الاسدي ولكلهم فيها أخبار قد ذكرتها في
 مواضعها ومن حسن غزله في مخاطبته النساء قال الزبيري وقد أجمع أهل بلدنا بمن له علم بالشعر
 ان هذه الأبيات أغزل ما سمعوا قوله

صوت

تقول غداة التقينا الرباب * اياذا أفلت أفول السماء
 وكفت سوابق من عبرة * كما أرفض نظم ضعيف السالك
 فقلت لها من يطع في الصدي * ق أعداؤه يجتنبه كذلك
 أغرك اني عصيت الملا * م فيك وان هو انا هواك
 وان لأرى لذة في الحياة * تقر بها العين حتى أراك
 فكان من الذنب لي عندهم * مكارمتي واتباعى رضاك
 فليت الذي لام في جكم * وفي أن تراري بقرن (١) وقاك
 هموم الحياة وأسقامها * وان كان حثف جهيد فداك
 الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وذكر ابراهيم ان فيه لنا الحكم وقيل ان فيه لنا آخر لابن
 جامع ومن عفة مقاله قوله

صوت

طال ليلى واعتادنى اليوم سقم * وأصابت مقاتل القلب نعم
 حرة الوجه والشمائل والجو * هر تكليمها لمن نال نعم
 وحديث بمنزله تنزل العج * م رخيتم يشوب ذلك حلم
 هكذا وصف ما بد الى منها * ليس لي بالذي تغيب علم
 ان تجودي أو تبخلى فبحمد * لست يانم فيهما من يذم
 الغناء لابن سريج رمل عن الهشامي ومن قلة انتقاله قوله

صوت

أيها القائل - غير الصواب * أمسك النصح وأقل عتابي
 واجتنبني واعلم ان ستعصي (٢) * ولخير لك طول اجتبابي
 ان تقل نصحا فمن ظهر غش * دائم الغمر بعيد الذهاب

(١) وفي رواية برغم (٢) وروى واعلم بأن سوف تعصي

ليس لي علم بما قلت اني * عالم أفهم (١) رجوع الجواب
 انما قررة عيني هواها * فدع اللوم وكلني لما بي
 لاتأمني في الرباب وأمست * عدلت للنفس برد الشراب
 هي والله الذي هو ربي * صادقا أحلف غير الكذاب
 أكرم الاحياء طرا علينا * عدت قرب منهم واجتتاب (٢)
 خاطبني (٣) ساعة وهي تبكي * ثم عزت خلتي في الخطاب
 وكفاني مدرها لخصوم * لو سواها عند جد تنابي
 الغناء لكردم ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق في الاول والخامس ثم الثاني والثالث
 وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالنصر عن يحيى المكي ومن اثباته الحجة قوله

خليلي بعض اللوم لا ترحل به رقيقكما حتي تقولوا على علم
 خليلي من يكلف بأخر كالذي كلفت به يدمل فؤادا على سقم
 خليلي ما كانت تصاب مقاتلي ولا غرتي حتي وقعت على نعم
 خليلي حتي لف حبلي بخادع موقى اذا يرمي صيودا اذا يرمي
 خليلي لو يرقى خليل من الهوي رقت بما بدني النوار من المعصم
 خليلي ان باعدت لانت وان لن تباعد فلم أنبل بحرب (٤) ولا سلم
 ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله

صوت

نظرت اليها بالمحصب من منى ولى نظر لولا التخرج عارم
 فقلت أشمس أم مصايح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوي القرط أما لتوفل أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 ومد عليها السجف يوم لقيتها على عجل تباعها والحوادم
 فلم أستطعها غير ان قد بدلتنا عشية راحت وجبها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحي عصاها ووجه لم تلحه السائم
 نضار تري فيه اساريع (٥) مائه صييح تغاديه الاكف النواغم
 اذا مادعت أترابها فاكتنفها تمايلن أو مالت بهن المائم
 طلبن الصبا حتي اذا مأصبته نزعن وهن المسلمات الضوالم

الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة والنصر عن اسحق وابن المكي وفيها لابن سريح رمل بالسبابة في مجري
 النصر عن اسحق أيضا وفيها للغريض ثقيل بالوسطي عن الهشامي ومن طلاوة اعتذاره قوله

(١) وروي أفقه (٢) وروي واغتراب (٣) وروي عابتي (٤) وروي فما ترجي لحرب
 (٥) والاساريع ظلم الاسنان وماؤها اه

صوت

عاود القلب بعض ما قد شجاه * من حيب أمسى هو انا هو اء
 يا لقمى فكيف أصبر عمن * لا ترى النفس طيب عيش سواه
 أرسلت اذرات بعادي أن لا * يقبلن في محرشا ان آناه
 * دون أن يسمع المقالة منا * وليطعني فان عندي رضاء
 لا تطع بي فدنك نفسي عدوا * لحديث على هو اء افتراء
 * لا تطع بي من لوزائى وايا * ك أسيري ضرورة ما عناه
 ماضراري نفسي بهجري من لى * مسيا ولا بعيد اثره
 واجتباي بيت الحيب وما الحلا * بأشهى الى من أن آراه
 الغناء لم بعد خفيف ثقيل بالخنصر في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى
 عن عمرو وقال عمرو وفيه خفيف ثقيل بالوسطى للهندي وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عن
 عمرو ابتداءه نشيد أوله ماضراري نفسي وقال الهشامى وفيه لعلى بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان
 من الثقيل الثاني ومن نهجه العال قوله

صوت

وأية ذلك أن تسمعي * اذا جئتكم منشدا ينشد
 فرحنا سراعا وراح الهوى * دليلا اليها بنا يقصد (١)
 فلما دنونا لجرس النباح * والصوت (٢) والحى لم يرقدوا
 بعثنا لها باغيا ناشدا * وفي الحى بغية من ينشد
 وقد نسبت هذه الابيات الى من غنى فيها مع * تشط غدادار جيراننا ومن فتحه * الغزل قوله
 اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
 ومن عطفه المساة على العذال قوله

صوت

لا تلمنى عتيق خسي الذى بي * إن بي يا عتيق ما قد كفاني
 لا تلمني وانت زينتهالى * أنت مثل الشيطان للانسان
 الغناء لابي العنيس بن حمدون ثقيل أول مطلق من مجموع أغانيه وفيه رمل طنبورى محدث وفيه
 هزج لابي عيسى بن المتوكل ومن حسن تفجعه قوله

صوت

هجرت الحيب اليوم من غير ما احترم * وقطعت من ذي ودك الحبل فانصرم
 أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يقرع السن من ندم

أتاني عدو كنت أحسب أنه * شفيق علينا ناصح كالذي زعم
فلما تبأثنا الحديث وصرحت * سرائره عن بعض ما كان قد كنتم
تبين لي أن المحرش كاذب * فعندي لك العتي على رغم من رغم
فلم أروم النفس بعد الذي مضى * وبعد الذي آلت وآلت من قسم
ظلمت ولم تعتب وكان رسو لها * اليك سريعا بالرضالك اذ ظلم
الغناء لابن سريج رمل مطاق في مجرى البصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج لخنان وذكر
الهشامي أن لحنه الآخر ثقيل أول وان لعلوية فيه رملا آخر

صوت

ومن بخيله المنازل قوله

عرفت مصيف الحى والمتربعا (١) * ببطن حليات دوارس بلقما
أرى السرح من وادى العقيق تبدلت * معالمة وبلا ونكباء زعزعا
فبيخان أو يخبرن بالعلم بعدما * نكأن فؤادا كان قدما مفتجعا

الغنا للغريض ثانی ثقيل بالوسطي

ومن اختصاره الخبر قوله

صوت

أمن آل نعم غاد فبكر * غداة غدام راع فمجر
لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ غذرا والمقالة تعذر
(٢) أشارت بمدراها وقات لترها * أهذا المغيرى الذي كان يذكر
لئن كان إياه لقد حال بعدنا * عن العهد والاندان قد يتغير

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة وهما

وليلة ذى دوران جسمني السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر
فقلت أبايهم فاما أفوتهم * وأما ينال السيف ثارا فيثار

رمل آخر بالوسطي عن عمرو وقال الزبير حدثني اسحق الموصلي قال قلت لاعرابي ما معني قول بن أبي ربيعة

لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ غذرا والمقالة تعذر

فقال قام كما جلس ومن صدقه الصفاء قوله

كل وصل أمسى لديك لاني * غيرها وصلها اليها أداء
كل أنتى وان دنت لوصال * أو نأت فبي للرباب الغداء

صوت

وقوله

أحب لحبك من لم يكن * صفا لنفسي ولا صاحبا
وأبذل مالي لمرضاتكم * وأعتب من جاءكم تابا

(١) وروى ألم تسئل الاطلاع والمتربعا (٢) والرواية المشهورة قفي فانظري أسماء هل تعرفينه

هكذا في ديونه

وأرغب في ود من لم أكن * الى وده قبلكم راغباً
ولو سلك الناس في جانب * من الارض واعتزلت جانباً
ليمت طيتها اني * أري قربها العجب العاجيا
الفناء لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي وفيه للربيعي لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس
ومما قدح فيه فأورى قوله

صوت

طال ليلى وتعاني الطرب * واعتزاني طول هم ووصب
أرسلت أسماء في معتبة * عتبها وهي أحلى من عتب
أن أتى منها رسول موهنا * وجد الحي نياما فانقلب
ضرب الباب فلم يشعر به * أحد يفتح باباً اذ ضرب
قال أيقاظ ولكن حاجة * عرضت تكتم منا فاحتجب
ولعمدار دني فاجتهدت * يمين حلفة عند الغضب
يشهد الرحمن لا يجمعنا * سقف يد رجياً بعد رجب
قلت خلافاً قبلي معذرتي * ما كذا يجزى محب من أحب
ان كفى لك رهن بالرضا * فاقبلي ياهند قالت قد وجب

الفناء لملك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لدحمان ثقيل أول بالنصر عن
عمرو وفيه لمعد لحن من كتاب يونس لم يجسه * وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفيه لابن سريج
رمل عن الهشامي قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن أبي
هفان عن اسحاق عن رجاله والحرمي عن الزبير عن عمه كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال
لها اسماء فكان الرسول يختلف بينهما زماناً وهو لا يقدر عليها ثم وعدته أن تزوره فتأهب لذلك
وانتظرها فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام وكانت عنده جاريتة له فحمله فلم يلبث ان جاءت ومعه جاريتة
لها فوقفت حجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب فضربتة فلم يستيقظ فقالت لها تطلمي فانظري
ما الخبر فقالت لها هو مضطجع والى جنبه امرأة فحلفت لا تزوره جولا فقال في ذلك طال ليلى
وتعاني الطرب * قال أبو هفان في حديثه وبمث اليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه وكانت
جزلة من النساء فصدقها عن قصته وحلفت لها انه لم يكن عنده الا جاريتة فرضيت واياها
يعني عمر بقوله

فأتتها طبة عالمة * تخاط الجد مراراً باللعب
تغلظ القول اذا لانت لها * وتراخي عند سورات الغضب
لم تزل تصرفها عن رأيها * وتأنها يرفق وأدب *

قال اسحق في خبره وحدثني ابن كنانة قال أخبرني حماد الراوية قال استشدني الوليد بن يزيد
فأنشدته نحواً من ألف قصيدة فما استمادني الا قصيدة عمر بن أبي ربيعة

طال ليلى وتمناني الطرب * فلما أنشدته قوله

الى قوله * فأتها طبة عالمة * تخلط الجد مرارا بالعب *

ان كفى لك رهن بالرضا * فاقبلي ياهدقالت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه أرسلها الى سامي يعني امرأته سامي بنت سعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكان طلقها ليتزوج أختها ثم تبتعتها نفسها قال اسحق وحدثني جماعة منهم الحرمي والزبير وغيرهما أن عمر أنشد بن أبي عتيق هذه القصيدة فقال له ابن أبي عتيق الناس يطلبون خليفة في صفة قوادتك هذه يدبر أمورهم فما يجدونه

— ورجع الى خبر عمر الطويل —

قالوا ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله

فالتقينا فرحبت حين سلمت * وكفت دمعاً من العين نارا

ثم قالت عند العتاب رأينا * منك (١) عننا تجلداً وأزورارا

قلت كلا لاه ابن عمك بل خف * لنا أمورا كناها أعمارا

فجعلنا الصدود لما خشينا * قالة الناس للهوي (٢) أستارا

ليس كالعهد اذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالميممة نارا

فلذلك الاعراض عنه وما آ * ثر قابي عليك أخرى اختيارا

ما أبلى اذا النوي قربتكم * فدنوتم من حل أو من سارا

فاللالي اذا نأيت طوال * وأراها اذا قربت قصارا

ومن تشكيه الذي أشجى فيه قوله

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائماً * وقصر شعوب أن أكون به صبا

ولكن حمي أصرعتي ثلاثة * مجرمة (٣) ثم استمرت بنا غبا

وحق لو ان الخلد يعرض اذ مشت * الى الباب رجلى ما نقلت لها إربا

فانك لو أبصرت يوم سويقة * مناخي وحبسي العيس دامية حدبا

ومصرع اخواني كان أنينهم * أنين المكاكي صادفت بلدا خصباً

اذا لا قشعر الرأس منك عجابة * ولا استفرغت عينك من سكة غربا

غنى في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيهما

لمالك ثقيل أول عن الهشامي ونسبه يونس الى مالك ولم يجنسه

ومن إقدامه عن خبزة ولم يعتذر بغيره قوله

(١) وفي نسخة فيك (٢) وروى بيننا (٣) اى تامة قال في القاموس وحول مجرم كمعظم تام اه

صرمت وواصلت حتى عرف*ت أين المصادر والمورد
وجربت من ذلك حتى عرف*ت ما أتوقى وما أعمد

ومن أسره النوم قوله

نام صحي وبات نومي أسيرا * أرقب النجم موهنأان يغورا

ومن غمه الطير قوله

فرحناوقانا للغلام اقض حاجة * لنا ثم أدركنا ولا نتغير (١)

سراعا نغم الطيران سنحت لنا * وان تلقنا الركبان لا تخير

نتغير من قولهم غير فلان أي لبث ومن اغذاه (٢) السير قوله

قلت سيرا ولا تقيا (٣) ببصري * وحفيرا فما أحب حفيرا

واذا ما مررتما بعمان * فأقلا به الثواء وسيرا

انما قصرنا اذا حسر السير * بعيرا ان نستجد بعيرا

ومن تحيره ماء الشباب قوله

صوت

أبرزو هامل المهاة تهادي * بين خمس كواكب أتراب

ثم قالوا تجبها قلت بهراً * عدد القطر والحصا والتراب

وهي مكنونة تحير منها * في أديم الحديد ماء الشباب

الفناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر وفيه للملك خفيف ثقيل آخر عن الهشامي وقيل بل

هو هذا ومن تقويه وتسهيله قوله

صوت

قالت على رقية يوما لجارتها * ما تأمرين فان القلب قد تبلا

وهل لي اليوم من أخت مواخية * منكن أشكو اليها بعض ما فعلا

فراجعتها حصان غير فاحشة * برجيع قول ولب لم يكن خطلا

لا تذكري حبه حتى أراجعه * اني سأكفيك ان لم أمت عجلا

فاقتي حياؤك في ستر وفي كرم * فلست أول اني عقلت رجلا

وأما ما قاس فيه الهوي فقوله

وقر بن أسباب الهوي لتسيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصعبا

ومن عصيانه واخلائه قوله

صوت

وأص المطي يتبعن بالركب * سراعا انواعم الاطعمان

(١) وغبر في طلبه جد قاموس (٢) وأغذ السير وفيه أسرع اه قاموس (٣) وروى ياخليلي لا تقيا

فصيد الغرير من بقر الوح * من وناهو بلذة الفتيان
في زمان لو كنت فيه ضحيمي * غير شك عرفت لي عصياني
وتقلبت في الفراش ولا تد * رين الا الظنون أين مكاني

صوت

ومن مخالفته بسمعه و طرفه قوله
سمعي و طرفي حليفها على جسدي * فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري
لو طاوعاني على أن لا أكلمها * إذا لفضيت من أوطارها و طري
ومن أبراصه نعت الرسل قوله

صوت

فبعثت كاتمة الحديد * ش رقيقة (١) بجوابها
وحشية أنسية * خراجة من بابها *
فرقت فسملت الماعا * رض من سليل نقابها

صوت

ومن تحذيره قوله

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرک
وقولى في ملاطفة * لزينب نولى عمرك
فان داويت ذاسقم * فأخزى الله من كفرک
فهزت رأسها عجباً * وقالت من بدأ أمرک
أهدا سحرک النسوا * زقد خبرني خبرک
وقلن اذا قضى وطراً * وأدرك حاجة هجرک

غني ابن سريج هذه الابيات ولحنه خفيف ثقيل ولا بن المكي فيها هزج بالوسطي وفيها رمل ذكر
زكاء وجه الدررة عن احمد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع وذكر قري أنه له وان كان
زكاء أبطن في هذه الحكاية (قال) الزبيرى حدثني عمي قال حدثني أبي قال قال شيخ من قريش
لاترووا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لايتورطن في الزنا تورطاً وأنشد
لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرک

صوت

الابيات ومن اعلانه الحب واسراره قوله
شكوت اليها الحب أعلن بعضه * واخفيت منه في الفؤاد غليلا

صوت

ومما بطن فيه وأظهر قوله
حبيكم يا آل ليلى قاتلي * ظهر الحب بجسمي وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن

صوت

ومما الح فيه وأسف قوله

ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا
أوحديث علي خلاء يسلي * مايجن الفؤاد منها ومنا
كبرت رب نعمة منك يوما * ان أراها قبل الممات ومنا

صوت

ومن انكاجه النوم قوله

حتى اذا ماليل جن ظلامه * ونظرت غفلة كاشح ان يعقلا
واستنكح النوم الذين تخافهم * وسقي السكري بوابهم فاستنقلا
خرجت تأطر (١) في الثياب كأنها * ايم يسب على كتيب أهيلا

الغناء لمجد خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لحنان لغيره وقد نسبت في
غير هذا الموضوع قوله * ودع لبابة قبل ان ترحلا *

صوت

ومن جنبه الحديث قوله

وجوار مساعات على اللهم * ومسرات باطن الاضغان
صيدلر رجال يرشقن بالطر * ف حسان كخذل الغزلان
قد دعائي وقد دعاهن لله * وشجون (٢) مهمة الاشجان
فاجتينا من الحديث تماراً * ماجني مثاها لعمرك جان

صوت

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله

في خلاء من الانيس وامن * فبتنا (٣) غلينا واشتفينا
وضربنا الحديث ظهر البطن * وأتينا من أمرنا ما هوينا (٤)
فكثنا بذاك عشر ليال * في قضاء لدينا واقتضينا (٥)

صوت

ومن اذلاله صعب الحديث قوله

فلما افضنا في الهوى نستينه * وعادلنا صعب الحديث ذلولا
شكوت اليها الحب أظهر بعضه * واخفيت منه في الفؤاد غليلا

صوت

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله

فعدني نائلا وان لم تبلي * انه ينفع الحب الرجاء

قال الزبير هذا احسن من قول كثير

ولست براض من خليل بنائل * قليل ولا أرضي له بقايل (٦)

صوت

ومن اعلاؤه قاتله قوله

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي * واشكي اليها ما علمت وسلمي

(١) أي تبتني قال في لسان العرب يقال أطرت الشيء فانأطر وتأنطر أي تثنى اه

(٢) وروي من أعجب (٣) وروي فشفينا (٤) وروي ما شهنينا (٥) وروي فقضينا ديوننا

(٦) وروي راض

قولى يقول تخرجى فى عاشق * كلف بكم حتى الممات متم
 ويقول انك قد علمت بأنكم * أصبحتم يابشر أوجه ذى دم
 فكى رهيته فان لم تفعلى * فاعلى على قتل ابن عمك واسلمى
 (١) فتضاكت عجاو قالت حقه * أن لا يعلمنا بما لم نعلم
 علمى به والله يغفر ذنبه * فبا بدا لى ذو هوى متقسم
 طرف ينازعه الى أدنى الهوى * وبيت خلة ذى الوصال الاقدم

ومن تنفيذه النوم قوله

صوت

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأتور
 وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر
 (٢) ونقضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب ولكن خشية القوم أزور

ومن أغلاقه رهن منى واهداره قتلاه قوله

فكم من قيل مايباء به دم * ومن غلق رهنا اذا نفسه هني
 ومن مالى عينيه من شئ غيره * اذ اراح نحو الجمره البيض كالدمي

وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً (أخبرنى) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
 حدثنى عمى وأخبرنا به على بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن أبى ربيعة
 نظر الى رجل يكلم امرأة فى الطواف فعاب ذلك عليه وأنكره فقال له انها ابنة عمى قال ذلك
 أشنع لامرك فقال انى خطبتها الى عمى فأبى على الابصداق أربعمئة دينار وأنا غير مطيق ذلك وشكى
 اليه من حبها وكفنه بها أمراً عظيماً وحمل به على عمه فسار معه اليه فكلمه فقال له هو مملوق وليس
 له ما أصلح به أمره فقال له عمر وكم الذى تريده منه قال أربعمئة دينار فقال له هي على فزوجه
 ففعل ذلك وقد كان عمر حين أسن حلف أن لا يقول بيت شعراً الا أعتق رقبة فانصرف عمر الى
 منزله يحدث نفسه فجعات جارية له تكلمه فلا يرد عليها جواباً فقالت له ان لك لامراً وأراك
 تريد أن تقول شعراً فقال

صوت

تقول وليدتى لما رأتنى * طربت وكنت قد أقصرت حيناً
 أراك اليوم قد أحدثت شوقاً * وهاج لك الهوى داء دفيناً
 وكنت زعمت أنك ذو عزاء * اذا ماشئت فارقت القريناً
 بربك هل أنك لها رسول * فشاقتك أم لقيت لها خديناً
 * فقلت شكى الى أخ محب * كبعض زماننا اذ تعلمينا *

فقص على ماياتي بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا
وذو الشوق القديم وان تعزى * مشوق حين ياتي العاشقينا
وكم من خلة أعرضت عنها * لغير قلا وكنت بها ضينا
أردت بإمادها فصدت عنها * ولو جن الفؤاد بها جنونا

تم دعي تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد والغناء لابن سرج رمل بالبصر عن عمرو والهشامي
وفيه ثقل أول يقال انه للغريض وذكر عبد الله بن موسى ان فيه لدحان خفيف رمل (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال ذكر ابن الكلابي ان عمر بن أبي ربيعة كان يسير
عروة بن الزبير ويحاده فقال له وأين زين المواقب يعني ابنه محمد بن عروة وكان يسمى بذلك
لجماله فقال له عروة هو امامك فركض يطلبه وقال له عروة يا أبا الخطاب أولسنا أكفاء كراما
لحدثك ومسائرتك فقال لي بأبي أنت وأمي ولكنني مغري بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه وقال
اني أمرؤ مولع بالحسن اتبعه * لاحظ لي فيه الالفة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجبا منه (أخبرني) محمد بن خلف
ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال رأى عمر بن أبي ربيعة
رجلا يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه فسأل عنه فقيل له هذا مالك بن أسماء بن خارجة
جاءه فسلم عليه وقال له يا ابن أخي ما زلت أشوقك منذ بلغني قولك

ان لي عند كل نفحة بستان * من الورد أوهن الياسمين

* نظرة والتفانة أتمنى * أن تكوني حملت فيما يلينا

ويروي أترجي أن تكوني حملت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله
ابن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزيد قال حجج أبو الاسود الدؤلي
ومعه امرأته وكانت جميلة فينهاي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة فأتت أبا الاسود
فأخبرته فأتاه أبو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئا فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها فأخبرت
أبا الاسود فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له

واني ليثيني عن الجهل والحنا * وعن شتم أقوام خلأق أربع

حياة واسلام وبقيا واني * كريم ومشلي قد يضر وينع

فستان مايني ويبتك اني * على كل حال أستقيم وتطلع

فقال له عمر لست أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم ثم عاود فكلمها فأتت أبا الاسود فأخبرته فجاء اليه فقال له
أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى * وسيدنا لولا خلأق أربع
نكول عن الجلى وقرب من الحنا * وبخل عن الجدوى وانك تبع

ثم خرجت وخرج معها أبو الاسود مشتملا على سيف فلما رأها عمر أعرض عنها فتمثل أبو الاسود
تعد والذئاب على من لا كلاب له * وتتي صولة المستأسد الضاري
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري قال أخبرنا الهيثم

ابن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لاحدهما صويم والآخر ابن أسماء وصفالهما
فقصدهما وكان عندهما قيان فسلم عليهما فقال لهما من أتماقال أحدهما أنافرعون وقال الآخر أنهاامان
قال فأين منزلكما في النار حتى أقصدكما فقالا نحن جيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما
وسلما عليه وتعاشروا مدة ثم سألهما أن يجمعا بينه وبين عمر بن أبي ربيعة ففعلما واجتمعا. ومخادنا
وتناشدا الى ان أنشد عمر قصيدته التي يقول فيها

فلما التقينا واطمأنت بناالنوي * وغيب عنا من نخاف ونشفق

حتى انتهى الى قوله

فتمن لكي يخليننا فترقرق * مدامع عينها وظلت تدفق

وقالت اما ترحمني لاتدعني * لدى غزل جم الصبابة يخرق

فقلن اسكتي عنافلست مطاعة * وخذك منا فاعلمي بك أرفق

فصاح الفرزدق أنت والله ياأبا الخطاب أغزل الناس لأتحسن والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا
النسيب ولأن يرقوا مثل هذه الرقية وودعه وانصرف (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال
حدثني عبد الجبار بن سعد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه أنه حج مع ابنه الحرث
بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة فأني عمر بن أبي ربيعة وقد أسن وشاخ فسلم عليه وسأله ثم
قال له أي شيء أحدثت بعدي ياأبا الخطاب فأنشده

يقولون اني لستأصدقك الهوي * واني لأرعاك حين أغيب

فبابل طرفي عفا عما تساقطت * له أعين من معشر وقلوب

عشية لا يستكف القوم أن يروا * سفاه اسري عما يقال ليب

ولاقتة من ناسك أومضت له * بعين السبا كسلى القيام لعوب

تروح يرجو ان تحسط ذنوبه * فأب وقد زادت عليه ذنوب

وما للنسك أسلاني ولكن للهوى * على العين مني والنقود رقيب

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القهظمي قال وأعد عمر بن أبي
ربيعة نسوة من قریش الى العميق ليتحدثن معه فخرج اليهن ومعه الغريض فتحدثوا مليا ومطروا فقام
عمر والغريض وجاربتان للنسوة فأظلوا عليهن بمطرفة وبردين له حتى استترن من المطر الى أن
سكن ثم انصرفن فقال له الغريض قل في هذا شعرا حتى أغنى فيه فقال عمر

صوت

أم تسأل المنزل المقفرا * بيانا فيكم أو يخبرا

ذكرت له بعض ما قد شجاك * وحق لذي الشجوان يذكرنا

مقام الحبين اذ ظاهرا * كساء وبردين ان يطرنا

ومشي الثلاث به موهنا * خرجن الى زائر زورا

الى مجلس من وراء القبا * ب سهل الربى طيب أعفرا

غفلن عن الليل حتى بدت * تبشير من واضح اسفرا
 * فقمم يقفين آثارنا * باكسية الحزن أن يقفرا (١)
 مهتان شيعتا وربما * أسبلا مقلده احورا
 وقن . وقلن لو أن النها * رمدله الليل فاستأخرا
 قضينا به بعض أشجاننا * وكان الحديث به اجدرا

ذكر بن المكي أن الغناء في الحمسة الابيات الاولى لابن سريج ناني ثقيل بالسبابة في مجري البصر
 وذكر الهشامي ان هذا اللحن للغريض وان لحن ابن سريج رمل بالوسطي قال ولد حمان فيه أيضاً
 ناني ثقيل آخر بالوسطي وفيها لابن المهريذ خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حبش فيها
 لمبعد خفيف ثقيل بالوسطي (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المدائني
 قال أخبرنا بن عائشة قال حضر بن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة وهو ينشد قوله
 ومن كان محزوناً باهراق عبرة * وهي غيرها فليأتنا نبكك غدا
 نعمه على الاثكال ان كان ناكلاً * وان كان محزوناً وان كان مقصداً

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالدا الحرث وقال له قم بنا الى عمر فضينا اليه فقال له ابن
 أبي عتيق قد جئتكم لموعدك قال وأي موعد بيننا قال قولك فليأتنا نبكك غدا قد جئتكم والله لا نبرح
 أو تبكي ان كنت صادقاً في قولك أو ننصرف على أنك غير صادق ثم مضى وتركه * قال ابن عائشة
 خالد الحرث هو خالد بن عبد الله القسري (أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا دماذ
 عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال لقيت عمر بن أبي ربيعة فقالت له يا أبا الخطاب
 أكل ماقلته في شعرك فقلته قال نعم واستغفر الله (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق
 عن عبد الله بن مصعب قال قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان
 يقال له صاحب ابلبس وكان له قيتان حاذقتان وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما فقال في ذلك
 يا أهل بابل ما نضت عليكم * من عيشكم إلا ثلاث خلال

ماء الفرات وطيب ليل بارد * وغناء مسمعتين لابن هلال
 (أخبرني) علي بن أبي هفان عن اسحق عن رجالة أن عمر بن أبي ربيعة والحرث بن خالد وأبا
 ربيعة المصطفي ورجلا من بني مخزوم وابن أخت الحرث بن خالد خرجوا يشيعون بعض خلفاء
 بني أمية فلما انصرفوا نزلوا (٢) بسرف فلاح لهم برق فقال الحرث كلنا شاعر فهلماوا نصف
 البرق فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق آخر الليل لامع * جرى من سناه ذو الرنب فيتابع
 فقال الحرث أرقت له ليل التمام ودونه * مهامه مومة وأرض بلاقع

(١) وقرر الارض واققره وتققره اقتفاه وتبعه اه قاموس (٢) سرف ككتف موضع قرب
 التميم اه قاموس

فقال الخزومي

يضىء عضاه الشوك حتى كأنه * مصابيح أو خبز من الصبح ساطع

فقال عمر

أيارب لآلو المودة جاهداً * لاسماء فاضع بي الذي أنت صانع

ثم قال مالي وللبرق والشوق (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الهمري عن الهيثم بن عدى قال كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه وهو خالد الحزيت ذات يوم يمشيان فاذا هما بهند وأسماء اللتين كان يشب بهما عمر بن أبي ربيعة يمشيان فتصداها وجلسا معها ملياً فاخذتهم السماء ومطروا ثم ذكر مثل خبر تقدم ورويته آنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي وذكر الأبيات الماضية ولم يذكر فيها خبر الغريض وحكى أنه قال في ذلك

صوت

أني رسم دار دمعك المترق * سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق

بجيث التقي جمع ومفضي محسر * مغاني قد كدت على العهد تخاق

ذكرت به ما قد مضي من زماننا * وذكرك رسم الدار مما يشوق

مقاماً لنا عند العشاء ومجاسا * به لم يكدره علينا معوق

ومشي قبة بالكساء يكفها * به تحت عين برقها يتألق

يبلى أعلى الثوب قطر وتحتيه * شعاع بدا بعشي العيون ويشرق

فأحسن شئ بدء أول ليلة * وآخره حزن اذا يترقق *

ذكر يحيى المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى وغنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات ابن العقاص المكي لحنه رمل من رواية الهشامي (وحدثني) وكيع وابن المرزبان وعمي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحرامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان بن عيينة قال بينا أنا ومسعر بن كدام مع اسمعيل بن أمية بفناء الكعبة واذا بعجوز قد طلعت علينا عوراء متكئة على عصا يصفق أحد يحييها على الآخر فوقف على اسمعيل فسلمت عليه فرد عليها السلام وساء لها فأخفى المسئلة ثم انصرفت فقال اسمعيل لاله الا الله ما تفعل الدنيا بأهلها ثم أقبل علينا فقال أتعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي قال هذه بغوم ابن أبي ربيعة التي يقول فيها

حبذا أنت يا بغوم وأسماء * ع وغيس يكفنا وخلاء

انظر كيف صارت وما كان بمكة امرأة أجمل منها قال فقال له مسعر لا ورب هذه البنية ما أرى أنه كان عند هذه خير قط وفي هذه الأبيات يقول عمر

صوت

صرمت حبتك البغوم وصدت * عنك في غير ربيعة أسماء

والغواني إذ رأيتك كهلا * كان فيهن عن هواك التواء

حبذا أنت يا بغوم وأسماء * وعيس يكفنا وخلاء
ولقد قلت ليلة الجزل لما * اخضلت ريطتي على السماء
ليت شعري وهل يردن ليت * هل لهذا عند الرباب جزاء
كل وصل أمسي لدى لانتي * غيرها وصلها اليها أداء
كل خاق وان دنا لوصل * أو نأي فهو للرباب الفداء
فمدي نائلا وان لم تنيل * انما ينفع المحب الرجاء

لمعد في ولقد قلت ليلة الجزل والذي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي عن يونس
واسحق ودناير (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر
ابن مصعب عن ذهية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند أمة الواحد أو أمة الحيد
بنت عمر بن أبي ربيعة في الجيد الذي في بيت سكينه بنت خالد بن مصعب أنا أبوها عمر وجاريتان
يفنيان يقال لاحدهما البغوم والآخرى أسماء وكانت أمة الجيد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن
الزبير قالت فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجيد هذه الآيات فلما انتهى الى قوله
ولقد قلت ليلة الجزل لما * أخذت ريطتي على السماء

خرجت البغوم ثم رجوت اليه فقالت ما رأيت أ كذب منك يا عمر تزعم انك بالجزل وأنت في جيد
محمد بن مصعب وتزعم ان السماء خضت ريطتك وليس في السماء قرعة قال هكذا يستقيم هذا الشأن
(وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن المسيب ومحمد بن سلام ان عمر أنشد
ابن أبي عتيق قوله

حبذا أنت يا بغوم وأسماء * وعيس يكفنا وخلاء

فقالت له ما أبقيت شيئاً يتمي يا أبا الخطاب الامر جلا يسخن لكم الماء للتمل (أخبرني) ابن
المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال حجت أم محمد
بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد أخذت يديها في نسوة فخذتها
ملياً فلما انصرفت أتبعها عمر رسولاً عرف موضعها وسأل عنها حتى أتتها فعاتت اليه بعد ذلك
فأخبرها بمعرفته أياها فقالت نشدتك الله أن تشهرني بشعرك وبمشت اليه ألف دينار فقبلها وابتاعها
حلالاً وطيباً فأهداه اليها فردته فقال لها والله لئن لم تقبله لانهبه فيكون مشهوراً فقبلته ورحلت فقال فيها
أيها الراكب المجد ابتكارا * قد قضي من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه صحيحاً سلي * ففؤادي بالخيف أمسى معارا
ليت (١) ذا الدهر كان حماً علينا * كل يومين حجة واعمارا

الغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالتحصر في مجري الوسطي عن اسحق
وفيه أيضاً له خفيف ثقيل بالوسطي عن ابن المكي وفيه لذكاء وجه الرزة المعتمدي ثقيل أول من

(١) والرواية الشائعة ليت ذا الحج كان حماً علينا كل شهرين حجة واعمارا كما في الاغانى في محل آخر

جيد الغناء وفاخر الصنعة ليس لاحد من طبقة وأهل صنعته مثله وأنشد بن أبي عتيق قول عمر
 هذا فقال الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم مأسأته ليم لك فسقك (أخبرني) بن المرزبان قال أخبرني
 أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة ان عمر كان يهوى حميدة
 جارية بن ماجه وفيها يقول

صوت

حمل القلب من حميدة ثقلاً * أن في ذلك للفؤاد لشغلاً *
 ان فعلت الذي سألت فقولي * حمد خيراً أو أتبعي القول فعلاً
 وصليني فأشهد الله اني * لست أصفي سواك ماعشت وصلأ

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والحشامى وفيها يقول

صوت

ياقلب هل لك عن حميدة زاجر * أم أنت مدكر الحياء فصابر
 فالقلب من ذكري حميدة موجه * والدمع من حدر ودمي قاتر
 قد كنت أحسب أنني قبل الذي * فعلت على ما عند حمدة قادر
 * حتى بدالي من حميدة خلتي * بين وكنت من الفراق أحاذر

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
 قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبو مسلم المستملى عن ابن أخي ذروان عن أبيه
 قال أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً فقلت له حدثني عن عمر بحدِيث غريب فقال نعم
 كنت معه ذات يوم فاجتاز به نسوة من جواري بني أمية قد حججن فتعرض لهن وحادهن
 وناشدهن مدة أيام حججن ثم قات له احداهن ياباً الخضاب انا خارجات في غد فابعث مولاك هذا
 الى منزلنا يدفع اليه تذكرة تكون عندك تذكرنا بها فسر بذلك ووجه بي اليهن في السحر فوجدتهن
 بركن فقلن لعجوز معهن يافلانة ادفعي الى مولى أبي الخطاب التذكرة التي أحفناه بها فاخرجت
 الى صندوقاً لطيفاً مقفلاً محتوماً فقلن ادفعه اليه وارحمن فحتمه به وأنا أظن أنه قد أودع طيباً أو
 جوهرًا ففتحه عمر فاذا هو مملوء من المضارب وهي الكبريجات واذا على كل واحد منها اسم رجل
 من مجان أهل مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على احدهما الحرث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة وعلى
 الآخر عمر بن أبي ربيعة فضحك وقال تماجن على ونفذ لهن ثم أصلح لهن مادبة ودعا كل واحد
 ممن له اسم في تلك المضارب فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال هات يا غلام تلك الوديعه فحتمه
 بالصندوق ففتحه ودفع الى الحرث الكبريج الذي عليه اسمه فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع
 وقال ما هذا أخزأك الله فقال له رويدا اصبر حتى ترى ثم أخرج واحداً واحداً فدفعه الي من عليه
 اسمه حتى فرقها فيهم ثم أخرج الذي باسمه وقال هذالي فقتلوا له ويحك ما هذا فخدمهم بالخبر فعجبوا
 منه ومازالوا يمتازحون بذلك دهرًا طويلاً ويضحكون منه قال وحدثني هذا المولى قال كنت مع عمر
 وقد أسن وضعف فخرج يوماً يمشي متوكئاً على يدي حتى مر بعجوز جالسة فقال لي هذي فإلانة
 وكانت القالي فعدل اليها فسلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم قال هذه التي أقول فيها

صوت

ابصرتها ليلة ونسوتها * يمشين بين المقام والحجر
 بيضا حسا نأ نواعما قظنا * يمشين هونا كمشية البقر
 قالت لترب لها تلاظفها * لنفسدن الطواف في عمر
 قومي تصدى له ليعرفنا * ثم اغمزه بأخت في حفر
 قالت لها قد غمزه فأني * ثم اسبطرت تشتد في أري
 بل يا حليلي عادني ذكرى * بل اعترني الهموم بالسهر

الغناء لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها لسان الكاتب رمل
 بالوسطى عنه وعن يونس وفيهما للابجر خفيف رمل بالوسطى عنه وفي قالت لترب لها تلاظفها لعبد الله بن
 العباس خفيف رمل بالنصر عن الهشامى وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه أيضاً ولاي سعيد مولى فائد في
 الاول والثاني ثقيل أول عن الهشامى أيضاً ومن الناس من ينسب لحنه الى لسان الكاتب وينسب لحن
 سنان اليه قال وحاس معها يجادتها فأطعت رأسها الى البيت وقالت يا بناتي هذا أبو الخطاب عمر بن أبي
 ربيعة عندي فان كنتن تشبهين أن ترينه فتعالين فجن الى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن
 يثقبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن فاستسقاها عمر فقالت له أي الشراب أحب اليك قال الماء فأني بآناه
 فيه ماء فشرب منه ثم ملأ فقه عليه وفي وجوهن من وراء الحاجز فصاح الجوارى وتهاربن
 وجعلن يضحكن فقالت له العجوز وياك لآدع مجونك وسفهمك مع هذا السن فقال لا تلوميني فاملكت
 نفسي لما سمعت من حركاتهن ان فعلت مارأيت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
 أحمد بن منصور بن أبي العلاء الهذلي قال حدثني علي بن ظريف الاسدي قال سمعت أبي يقول
 بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبها جمالها فمشي معها حتى
 عرف موضعها ثم أتاها فجادتها وناشدها وأنشدته وخطبها فقالت ان هذا لا يصلح ههنا ولكن
 ان جئتني الى بلدي وخطبتني الى أهلي تزوجتك فلما ارتحلوا جاء الى صديق له من بني سهم وقال
 له ان لي اليك حاجة أريد أن تساعدني عليها فقال له نعم فاخذ بيده ولم يدكر لها ما هي ثم أتى
 منزله فركب نجيباً له وأركبه نجيباً وأخذ معه ما يصلحه وسار الايشك السهمي في أنه يريد سفر يوم
 أو يومين فما زال يحفد حتى لحق بالرفقة ثم سار يسيرهم يجادث المرأة طول طريقه ويسايرها وينزل
 عندها إذا نزلت حتى ورد العراق فأقام أياماً ثم راسلها يخجزها وعدها فأعلمته انها كانت متزوجة بابن
 عم لها وولدت منه أولاد أتم مات وأوصى بهم وبماله اليها لم تزوج وانها تخاف فرقة أولادها وزوال
 النعمة وبعت اليه بخمسة آلاف درهم واعتدرت فردها عليها ورحل الى مكة وقال في ذلك قصيدته التي أولها

نام صحبي ولم أتم * من خيال بنا ألم

طاف بالركب موهنا * بين خاخ الى اضم (١)

(١) وروضة خاخ بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع واضم الوادي الذي فيه المدينة اه من القاموس

ثم نهت صاحباً * طيب الحميم والشيم
أريجياً مساعداً * غير نكس ولا برم
قلت يا عمر وشفني * لاعج الحب والالم
انت هندا فقل لها * ليلة الحقيف ذي السلم

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي
خفيف رمل من رواية عمر بن بانه وذكر حبش ان لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي
(اخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن اسمعيل عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جبر اذا
أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال شعر تهاى اذا أنجد وجد البرد حتى أنشد قوله
رأت رجلاً أما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشى فيخصر

الابيات فقال مازال هذا يهذي حتى قال الشعر (اخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمى عن عثمان بن ابراهيم الخطابي وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن محمد بن ابان قال اخبرني العتي عن أبي زيد الزبيرى عن عثمان
ابن ابراهيم الخطابي قال آيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين وهو في مجلس قومه من بني
محزوم فانتظرت حتى تفرق القوم ثم دنوت منه ومعى صاحب لى ظريف لى وقد كان قال لى تعال
حتى نهيجه على ذكر الغزل فننظر هل بقى في نفسه منه شيء فقال له صاحبي يا أبا الخطاب أكرمك
الله لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال فنظر عمر اليه ثم قال له وماذا قال قال

لو جزبا السيف رأسى في مودتها * لم يهوى سريماً نحوها رأسى

قال فارتاح عمر الى قوله وقال هاه لقد أجاد وأحسن فقلت والله در جنادة العذري فقال عمر ماذا
يقول ويحك فقلت يقول

سرت لعينك سلمى بعد مغفاها * فبت مستبها من بعد مسراها

وقلت أهلا وسهلاً من هداك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت أياها

من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينها

كما أقول فراق لا لقاء له * وتضمر النفس ياسأتم تسلاها

ولو تموت لراعنتنى وقلت ألا * يابؤس للموت ليت الموت أبقاها

قال فضحك عمر ثم قال وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء ولقد هيجتما على سا كناً وذكرتماني ما كان
عنى غائباً ولا حدثكما حديثاً حولاً أينا أنامنذ أعوام جالس اذا أتاني خالد الخريت فقال لي يا أبا الخطاب
مرت بي أربع نسوة قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت
الحرث المرية فهل لك أن تأتيهن متكراً فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من أنت فقلت
له ويحك وكيف لي ان اخفي نفسي قال تلبس لبسة اعرابي ثم تجلس على قعود لي فلا يشعرن الا بك قد
هجمت عليهن ففعلت ما قال وجلست على قعود ثم اتيتهن فسلمت عليهن ثم وقفت بقربهن فسالني ان
أنشدن وأحدثن فأنشدتهن لكثير وجميل والاحوص ونصيب وغيرهم فقالن لي ويحك يا اعرابي

ما أملحك وأظرفك لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله قال فأنخت بعيري
ثم تحدثت معهن وأنشدتهن فسررن بي وجدلن بقربي وأعجبهن حديثي ثم انهن تغامزن وجعل بعضهن
يقول لبعض كأننا نعرف هذا الاعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة فقالت احداهن فهو والله عمر
فبدت هند يدها فانتزعت عما متى فألقته عن رأسي ثم قالت لي هيه يا عمر أراك خدعتنا منذ اليوم
بل نحن والله خد عنك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه اليك لتأتينا في أسوأ هيئة ونحن كآتري قال
عمر ثم أخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لو رأيتي منذ أيام وأصبحت عند أهلي
فأدخلت رأسي في حبي فظنرت الى حري فإذا هو ملء الكف ومنية المتعنى فنأديت يا عمراه
قال عمر لصحت يالليكاه يالليكاه ثلاثا ومددت في الثالثة صوتي فضحك وحادت من ساعة ثم ودعتهن
وانصرفت فذلك قولي

صوت

(١) عرفت مصيف الدار والمتربعا * ببطن خليات دوارس بلقعا
الى السفح من وادي المغس بدلت * معامله وبلا ونكباء زعزعا
لهند وارتاب الهند اذا الهوي * جميع واذلم يخش أن يتصدعا
واذ نحن مثل الماء كان مزاجه * اذا صفق الساقى الرحيق المشععا
واذ لانطبع الكاشحين ولا نرى * لو اش لدينا يطاب الصرم موضعا
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامي ومن نسخة عمرو الثانية وفيه لابن جامع وابن عباد
لحنان من كتاب ابراهيم وفيها يقول وفيه غناء

صوت

فلما توافقنا وسلمت اشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفتي * وقان امرؤ باغ اكل واووضعا
وقربن اسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن اصبعيا
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن من كتاب ابراهيم (٢) غير مجنس وهي قصيدة
طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة وما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله

صوت

أم تسأل الاطلال والمنزل الخلق * ببرقة ذي ضال فيخبر ان نطق
ذ كرت بها هنداً فظلت كاتفي * أخو نشوة لاقى الحوانيت فاغتبقت
الغناء لعطرد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخصر في مجري البصر عن اسحق وفيه لمبعد
ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذ كر حبش ان فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

(١) وروي الم تسأل الاطلال والمتربعا (٢) في نسخة بعد قوله من كتاب ابراهيم مانصه هذه
الابيات مقرونة بالاول والصنعة في جميعها مختلطة يعني المغنون بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما الخ
اه مصححه في الاصل

صوت

أصبح القلب مريضاً * راجع الحب الغريضا
وأجد الشوق وهنا * ان أرى برقا وميضا
ثم بات الركب نوا * ما ولم اطعم غموضا
ذاك من هند قديما * تركها القلب مهيضا
وتبت ثم أبدت * واضح اللون نحيضا
وعذاب الطعم غرا * كاقاح الرمل بيضا

الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر وفيه لحكم هزج بالوسطي عن عمرو وقيل
انه يمان ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز الى ابن مسحج ومنها

صوت

أربت الى هند وتربين مرة * لها اذا توافقنا بفرغ المقطع
وقالت فتاة كنت أحسب أنها * معلقة في متر لم تدرع
لهن وما ساورها ليس ما أرى * بحسن جزاء للحبيب المودع
فقلن لها لاشاب قرنك فافتحي * لنا باب ما يخفي من الامر نسمع

وهي أبيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البصر عن
اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سريج ومنها

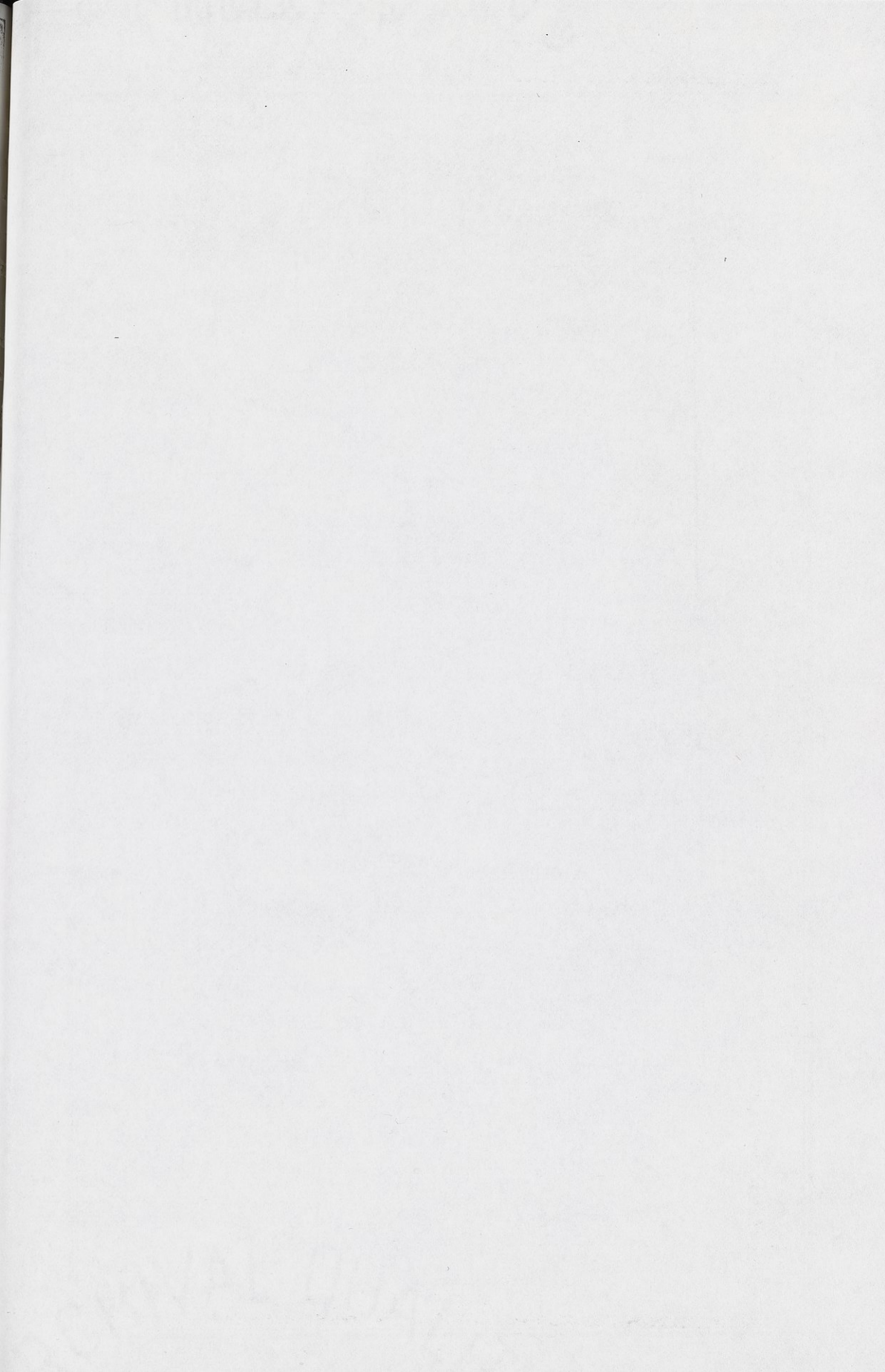
صوت

لما أمت بأصحابي وقد هجوا * حسبت وسط رحال القوم عطارا
فقلت من ذا المحي وانتهت له * ومن محدثنا هذا الذي زارا
ألا انزلوا نعمت دار بقر بكم * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
فبدل الربع ممن كان يسكنه * عفر الظباء به تمشين أسطارا

الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه ليونس خفيف ثقيل وفيه لابي
فارة هزج بالبصر وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند قوله

يا صاحبي قفانستخبر الدارا * أقوت وهاجت لنا بانعف تذكارا
وقد أرى مرة سر بياها حسناً * مثل الجاذر لم يمسن أبقارا
فيهن هند وهند لاشيه لها * فيمن أقام من الاحياء أوسارا
تقول ليت أبا الخطاب وافقنا * كي ناهو اليوم أو ينشدنا أشعارا
فلم يرعن الا العيس طالعة * بالقوم يحملن ركباناً وأوكارا
وفارس يحمل البازي فقلن له * من هؤلاء وما أكبرن اكبارا
لما وقفنا وريعنا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجوع انكارا

صوت



ألم تربيع على الطال * ومعنى الحي كالخلل
لهند ان هند احبها قد كان من شغلي
وقالوا قف ولا تعجل * وان كنا على عجل
قليل في هواك اليو * مما نلقى من العمل
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطاق في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه أيضاً رمل عن الهشامي وحيش ومنها

صوت

هاج ذا القاب منزل * بالبين محول
غيرت آيه الصبا * وجنوب وشمال
ان هنداً قد أرسلت * وأخوال الشوق مرسل
أرسلت تستحني * وتقدي وتعذل
أينا بات ليه * بين غصنين يذبل
تحت عين يكتنا * برد عصب مهامل
في هذه الابيات خفيف ثقيل مطاق في مجرى البصر وذكر اسحق انه لملك وذكر عمرو انه
لابن محرز وذكر يونس ان فيه لحنا لابن محرز ولحنا لملك وقال عمرو في نسخته الثانية انه لابن
زرزور الطائفي خفيف ثقيل بالوسطي وروت مثل ذلك دنانير عن فليح وفيه لابن سريج رمل
من مجموعه ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لعبد الله بن موسى الهادي
ثاني ثقيل وفيه لحكم هزج بالخضر والبصر عن ابن المكي وفيه للحجبي رمل عن الهشامي وفيه
ثقل اول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر الهشامي انه منحول وفيه خفيف رمل ذكر
الهشامي انه لحن ابن محرز ومنها

صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت * عيني بما أخفي من الوجد
لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بعدي
وذكرت مجاسها ومجاسنا * ذات العشاء بهبط النجد
ورسالة منها تعاتبني * فرددت معتبة على هند
الغناء ليحي المكي رمل بالوسطي وفيه لغيره ألحان آخر ومنها

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد * وشفقت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لجارات لها * ذات يوم وتعترت بتبرد
ويروي * زعموها سألت جاراتها *
أ كما ينعتني تبصرني * عمر كمن الله أم لا يقتصد

فتضحكن (١) وقد قلن لها * حسن في كل عين من تود
 حسدا حملته من أجليها * وقد ما كان في الناس الحسد
 الغناء لابن سريج رمل بالخصر في مجزي البصر عن اسحق وفيه لحن لمالك من كتاب يونس غير
 مجنس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبصر عن عمرو وذكره اسحق في خفيف الثقيل بالخصر
 في مجري البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه ثاني ثقيل يقال انه لحن مالك ويقال انه لمتيم ومنها

صوت

هاج الغريض الذكر * لما غدوا فانشمروا
 على بغال سحج * قد ضمن السيفر
 فيهن هند ليتني * ما عرت أعر *
 حتى اذا ماجها * حتف أتاني القدر
 لابن سريج فيه لحنان رمل مطاق في مجري البصر عن اسحق وخفيف رمل عن الهشامي ومنها

صوت

يامن لقلب دتف مغرم * هام الى هند ولم يظلم
 هام الى ريم هضم الحشي * عذب الثنايا طيب المسم
 لم أحسب الشمس بليل بدت * قبلي لذي لحم ولا ذي دم
 * قالت الا انك ذوملة * يصرفك الادنى عن الاقدم
 قلت لها بل أنت معتلة * في الوصل يا هند لكي تصرمي
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحن قديم وقيل ان
 فيه رملا آخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر ومنها

صوت

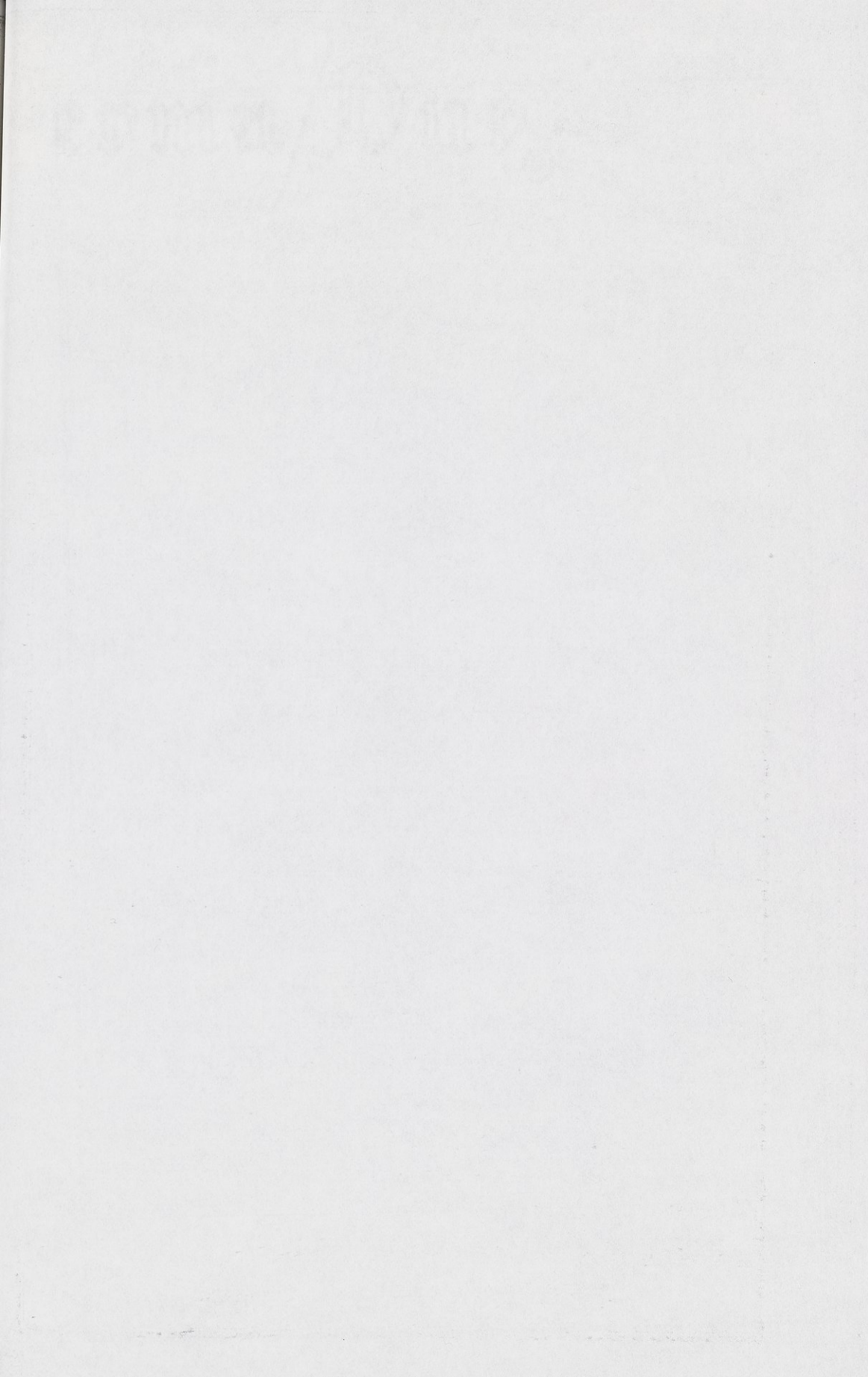
تصابي وما كل التصابي بطائل * وعاود من هندجوي غير زائل
 عشية قالت صدعت غربة النوي * فامن تلاق قد أري دون قابل
 وما أنس م الاشيا لأنس قولها * لنا مرة منها بقرن المنازل
 بنخلة بين النخلتين يكتنا * من الغيث عند العين برد المراحل
 الغناء للغريض ثقيل أول بالبصر عن عمرو وفيه للعماني خفيف ثقيل عن دنانير والهشامي ومنها

صوت

لح قلبي في التصابي * وازدهي عنى شبابي
 ودعاني لهوي هن * فوائد غير ناب

(١) وروي قتهافن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود قال في القاموس الاهداف خاص

بالنساء وهو ضحك في فتور كضحك المستهزئ كالمهافة والتهافت الح



قلت لما فاضت العيون * نانا دوما اذا انسكاب

ان جفتي اليوم هند * بد ود واقتراب

فسبيل الناس طرا * لفناء وذهاب

الغناء لاسحق رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمني في فناء مضر به وغلما نه حوله اذ أقبلت امرأة برزة عليها أثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر السلام فقالت له أنت عمر بن أبي ربيعة فقال لها أنا هو فما حاجتك قالت له حياك الله وقربك هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقاً وأكلمهم أدباً وأشرفهم حسباً قال ما أحب الي ذلك قالت على شرط قال قولي قالت تمكيني من عينيك حتى أشدها وأقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي أريد حملت الشد ثم أفعل ذلك بك عند اخراجك حتى آتي بك الي مضر بك قال شأنك ففعلت ذلك به قال عمر فلما انتهت بي الي المضر ب الذي أرادت كشفت عن وجهي فاذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلها قط جمالا وكلا فسلمت وجلست فقالت أنت عمر بن أبي ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت الفاضح للحرائر قلت وما ذاك جعلني الله فداءك قالت ألسنت القائل (١)

صوت

(٢) قالت وعيش أخي ونعمه والدي * لانهن الحي ان لم تخرج

فخرجت خوف يمينها (٣) فتبسمت * فعملت ان يمينها لم تخرج (٤)

فتناولت رأسي لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج

فلثمت فاما اخذا بقرونها * شرب التزيف يبردماء الحشرج (٥)

الغناء لمعبد ثقيل أول بالبصر عن يونس وعمرو ثم قالت قم فاخرج عني ثم قامت من مجلسها وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي الي مضر بي وانصرفت وتركنتي فخلت عيني وقد دخلتني من الكآبة والحزن ما لله تعالى به عالم وبت ليلتي فلما أصبحت اذا أنا بها فقالت هل لك في العود فقلت شأنك ففعلت بي مثل فعلها بالامس حتى انتهت بي الي الموضع فلما دخلت اذا بي تلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا فاضح الحرائر قلت بماذا جعلني الله فداءك قالت بقولك في ديمومة

صوت

وناهدة الثديين قلت لها أتكي * على الرمل من جبانة لم يوسد

فقالت على اسم الله أمرك طاعة * وان كنت قد كلفت مالم أعود

فلما دنا الاصباح قالت فضحتني * فقم غير مطر ودوان شئت فازدد

(١) ونسب هذه الابيات ابن خلكان لجميل بن معمر العذري قال وتروي لغيره وعزاها بمضهم لبيد بن أوس الطائي قاله السيوطي (٢) وروي في الكامل وعيش أبي وأكبر اخوتي (٣) وروي خيفة قولها (٤) لم تخرج أي لم تضق (٥) الحشرج هو الماء الجاري على الحجارة

الغناء لاهل مكة ثقيل أول عن الهشامي ثم قالت قم فاخرج عني فقامت فنحرت ثم رددت فقالت لي
 لولا وشك الرحيل وخوف الفتوت ومحبي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لا قصيتك هات الآن
 كلمني وحدثني وأشدني فكلمت آدب الناس وأعلمهم بكل شيء ثم نهضت فأبطأت العجوز وخلالى
 البيت فأخذت أنظر فإذا أنا بتورفيه خلوق فادخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردي وجاءت تلك العجوز
 فشدت عيني ونهضت بي فتودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب
 ثم صرت الى مضربي فدعوت غلماني فقلت أياكم يوقفني على باب مضرب عليه خلوق كأنه أثر كرف
 فهو حروله خمسمائة درهم فلم البشان جاء بعضهم فقال قم فهضت معه فإذا أنا بالكف طرية وإذا المضرب
 مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأخذت في أهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فصرت
 في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فسأها
 أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان فضحتي ويحك ماشأئك
 وما الذي تريد انصرف ولا تقضحني وانشط بدمك فسارت العجوز اليه فأدت اليه ما قالت لها فاطمة
 فقال لست بمنصرف أو توجه الى بقميصها الذي يلي جلدتها فاخبرتها فتمت ووجهت اليه بقميص من
 ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم لايحالطهم حتى اذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

صوت

ضاق الغداة بحاجتي صدري * وبئست بعد تقارب الامر
 وذكرت فاطمة التي عقلت * غرضافيا لحوادث الدهر

وفي هذه القصيدة مما يعني فيه قوله

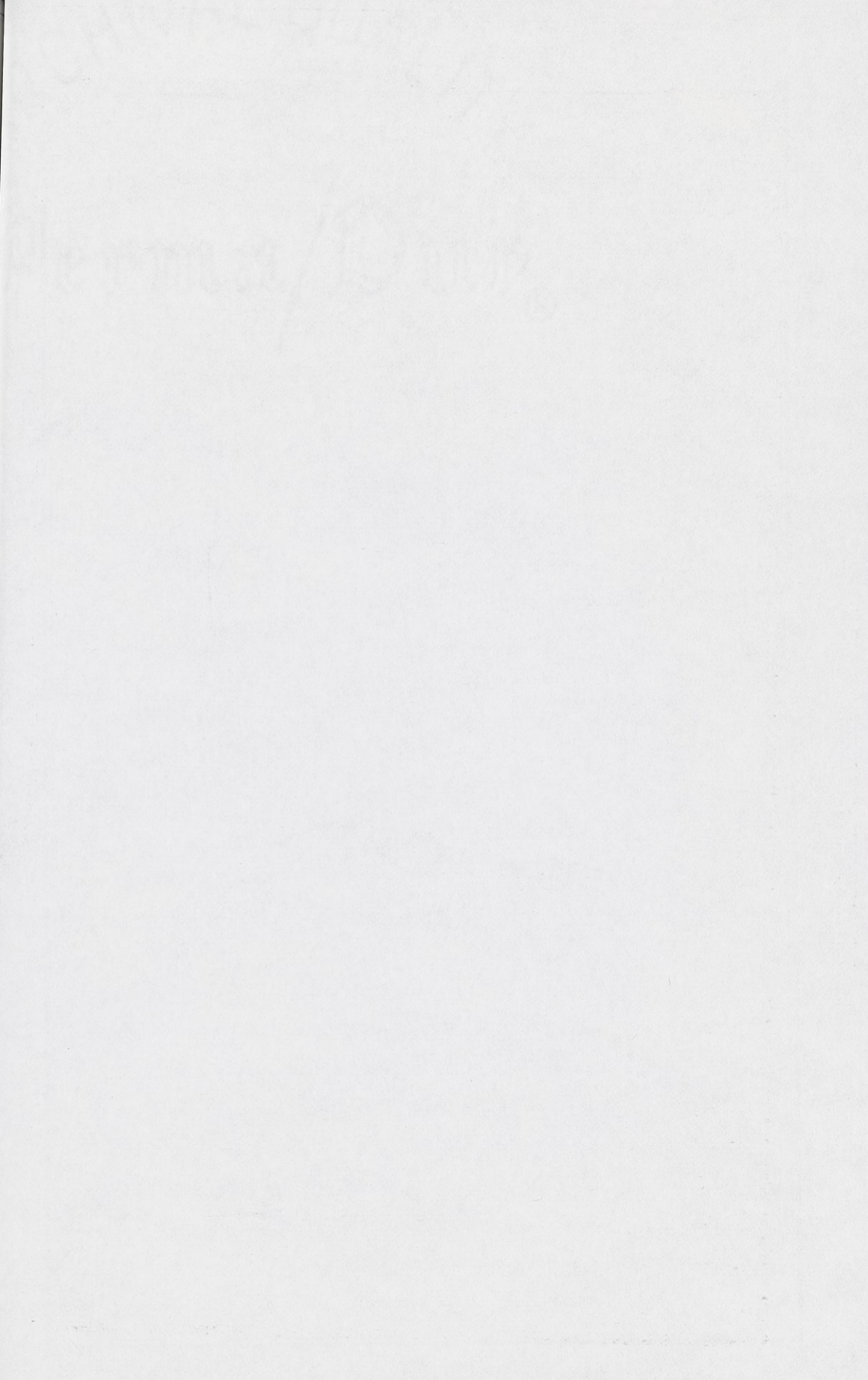
صوت

مكورة ردع العبير بها * جم العظام لطيفة الحصر
 وكان فاها عند رقدتها * تجري عليه سلافة الخمر

الغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل من جامعه وفيه لثيم رمل من جامعهها أيضاً وتمام الايات
 وليست فيه صنعة

ويجيد آدم شادن خرق * يرعي الرياض ببلدة قفر
 لما رأيت مطها حزباً * خفق الفؤاد وكنت ذاصر
 وتبادرت عيناى بدمهم * وانهل مدمعها على الصدر
 ولقد عصيت ذوي أقاربها * طرا وأهل الود والصهر
 حتى لقد قالوا وما كذبوا * أجننت أم بك داخل السحر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني الوليد بن
 هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكة جمل عمر
 ابن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرقا من عبد الملك بن مروان ومن
 الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها أو عرض باسمها فلما قضت حجها وارتحلت أنشأ يقول



صوت

كدت يوم الرحيل أقضي حياتي * ليتني مت قبل يوم الرحيل
 لأطبق الكلام من شدة الحنو * ف ودمعي يسيل كل مسيل
 ذرفت عنها وفاضت دموعي * وكلانا يلقى بلب أصل
 لو خلت خلتي أصبت نولا * أو حديثاً يشفي من التويل
 واطل الخناخال فوق الحشايا * مثل أناء حية مقتول
 فلقد قات الحبيبة لولا * كثرة الناس جدت بالثقل

غني فيه ابن محرز ولحنه ثقيل أول من أصوات قليلة الاشباه عن اسحق وفيه ابدال خفيف ثقيل
 بالنصر عن عمرو ويقال انه للهندي وفيه لعبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقيل عن الهشامي (أخبرني)
 محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أبو علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن
 عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

صوت

ياخيلبي شفني الذكر * وحمول الحمي اذ صدروا
 ضربوا حمر القباب لها * وأدبرت حولها الحجر
 سلكوا شعب النقباب بها * زمراً تحتها زمرا *
 وطرقت الحمي مكنتها * ومسي غضب به أثر
 وأخ لم أخش نبوته * يتوخي أمرهم خبر
 واذا ريم على فرش * * في حجال الحز مختدر
 حوله الاحراس ترقبه * نوم من طول ماسهروا
 أشبهوا القتلى وما قتلوا * ذاك الا انهم سمروا *
 فدعت بالويل ثم دعت * حرة من شأنها الحفر
 ثم قالت لاتي معها * * ويح نفسي قد أتى عمر
 ماله قد جاء يطرقتنا * ويرى الاعداء قد حضروا
 لشقائي كان علقنا * ولحيني ساقه القدر *
 قلت عرضي دون عرضكم * ولمن ناواكم الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غناء مع * وطرقت الحمي مكنتها * للغريض * وفي ياخيلبي شفني الذكر
 وفي * قلت عرضي دون عرضكم * وفي * ثم قالت لاتي معها * وفي ماله قد جاء يطرقتنا * ثاني
 ثقيل بالوسطي عن عمرو وفي * ضربوا حمر القباب لها وما بعده أربعة متواليه خفيف رمل بالوسطي
 للهندي وفي وطرقت وبعده واذا ريم وبعده حوله الاحراس واليتين اللذين بعده لابن سريج خفيف
 ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيها بعينها ثقيل أول يقال انه اللابجر وينسب الى غيره عن الهشامي (أخبرني)
 الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن رجل

من قريش قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأيت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وكانت من أجل أهل دهرها وهي تريد الركن تستلمه فبهت لما رآها ورأته وعلمت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت اليه بجارية لها وقالت قولي له اتق الله ولا تقل حجراً فان هذا مقام لا بد فيه مما رأيت فقال للجارية اقربئها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول الا حسناً وقال فيها

صوت

لعائشة اينة التيمي عندي * حمي في القلب ما يرعي حماها
 يذكرني ابنة التيمي ظبي * يرود بروضة سهل رباها
 فقلت له وكاد يراع قلبي * فلم أر قط كاليوم اشتباها
 سوي خمس بساقك مستين * وان شواك لم يشبه شواها
 وانك عاقل عار وليست * بعارية ولا عطل يداها
 وانك غير اقزوع وهي تدني * على المتين أسحج قد كساها
 ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفاها
 أظن اذا أكلها كأني * أكلهم حية غلبت رقاها
 تبت إلي بعد النوم تسرى * وقد أمسيت لأخشي سراها

الغناء في البيتين الاولين من هذه الابيات لابي فارة ثقيل أول وفيها لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف ثقيل جميعاً عن الهشامي وذكر اسحق ان هذا الصوت مما ينسب الى معبد وهو يشبه غناءه الا أنه لم يروه عن ثبت ولم يذكر طريقته قال وقال فيها أشعاراً كثيرة فبان ذلك قتيان بني تيم أبلغهم اياه فتي منهم وقال لهم يابني تيم بن مرة ها الله ليقذفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون فشي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعرا بدأ ثم قال بعد ذلك فيها وكني عن اسمها قصيدته التي أولها

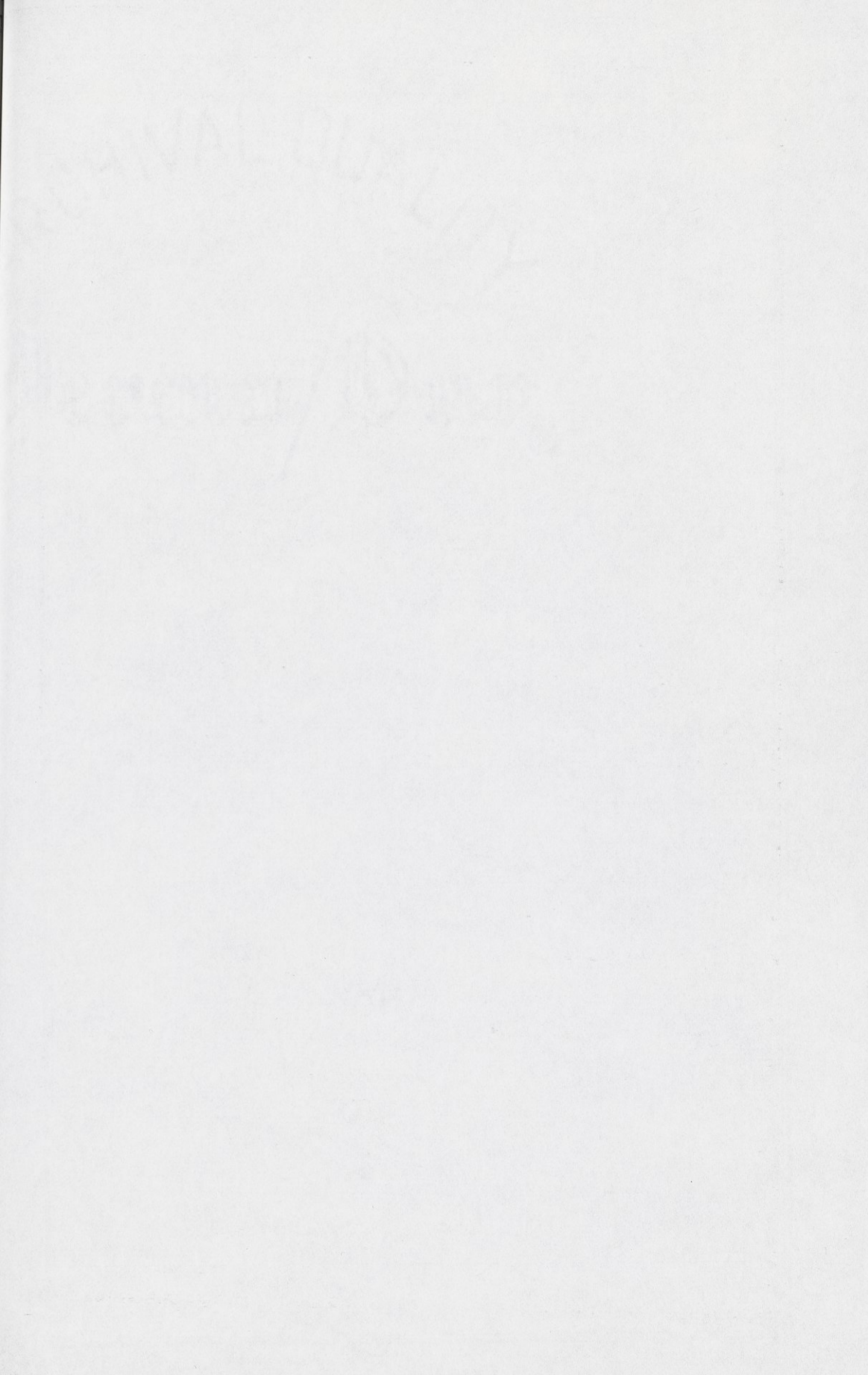
صوت

يأم طلحة ان الين قد أهدى * قل التواء لئن كان الرحيل غدا
 أمسي العراقي لا يدري اذا برزت * من ذا تطوف بالاركان أو سجدا

الغناء لمعبد ثقيل أول بالبصرة عن عمرو ويونس قال ولم يزل عمر ينسب بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يري وجهها حتي وافقها وهي ترمي الجمار سافرة فنظر اليها فقالت أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق فقال

صوت

اني وأول ما كلفت بذكرها * عجب وهل في الحي (١) من متعجب
 نعت النساء فقلت لست بمبصر * شها لها أبدا ولا بمقرب



فكأن حينئذ قلن توجهت * لالحج موعدها لقاء الاخشب
 أقبلت أنظر مازعدن وقلن لي * والقلب بين مصدق ومكذب
 فاقبتهما تمشي تهادي موهناً * ترمي الجمار عشية في موكب
 غراء يعشى الناظرين بياضها * حوراء في غلواء عيش معجب
 ان التي من أرضها وسائها * جلبت لحينك ليتها لم تجلب
 الغناء لعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيها للغريض خفيف
 ثقيل عن الهشامي يبدأ فيه بالثالث (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق قال
 أخبرني مصعب الزبيري أن عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طلحة بمكة وهي تسير على بغلة لها
 فقال لها قني حتى أسمعك ماقلت فيك قالت أوقد قلت يا فاسق قال نعم فوقت فأنشدها

صوت

ياربة البغاة الشهاء هل لك في * أن تشري (١) ميتاً لا ترهقي حرجا
 وروى هل لكم في عاشق دق
 قالت بدائك مت أو عش تعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا
 قد كنت حملتنا غيظاً تعالجه * فان بعدنا فقد عنيتنا حنججا
 حتى لو اسطيع مما قد فعات بنا * أكلت لحمك من غيظوما نضجا
 الغناء لابن سريج ثقيل أول مطاق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلاثة ألحان ذكرها
 اسحق ولم يجنس منها الا واحداً وذكر الهشامي أن أحدها خفيف رمل بالوسطي ولاسحق فيها
 هزج بالوسطي ولاسحق فيها هزج من مجموع صنعه فقالت لا ورب هذه البنية ما عنيتنا طرفة عين
 قط ثم قالت لبغاتها عدس وسارت وتمام هذه الايات
 فقلت لا والذي حجج الحبيبيج له * ما ح حبك من قاي ولا نهجا
 ولا رأى القلب من شيء يسره به * مذ بان منزلكم منا ولا تلجا
 ضنت بنائها عنه فقسد تركت * في غير ذنب أبا الخطاب محتلجا
 قال فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حجها وانصرفت الى
 المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر ظعن * لتهوى والقلب متباع الوطن
 بانث الشمس وكانت كلما * ذكرت للقلب عاودت الدرر

صوت

يا أبا الخطاب قلبي هائم * فأمر أمر رشيد مؤتمن
 نظرت عيني اليها نظرة * تركت قلبي لديها مرتين
 ليس حب فوق ما أحببتها * غير أن أقتل نفسي أو أجن

فيها ثاني ثقيل بالوسطي نسبة عمرو بن بانة الى ابن سريج ونسبه بن المكي الى الغريض وفيها رمل
لاهل مكة ومما يعني به من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدة له أولها

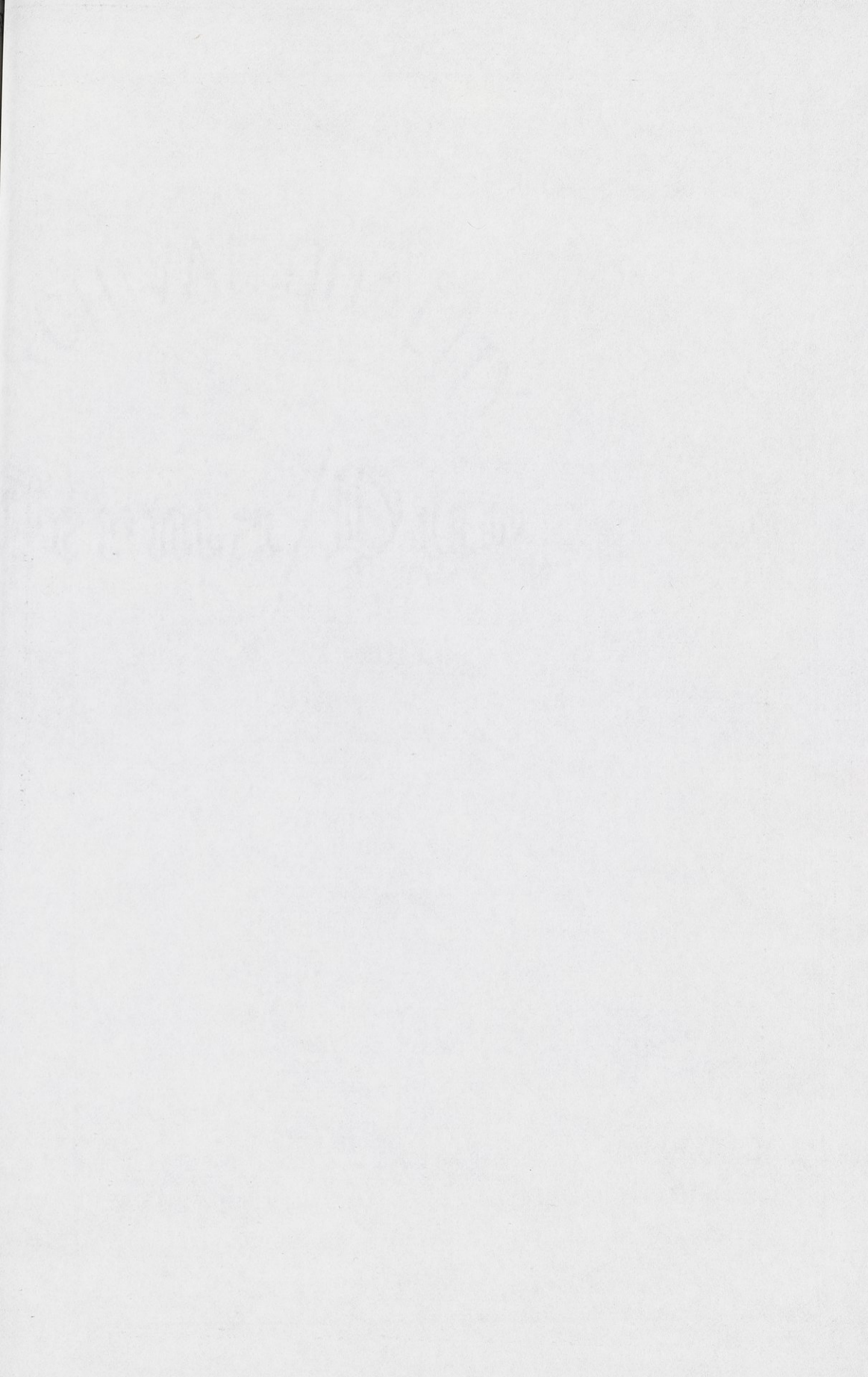
صوت

من لقلب أوسى رهيناً معنى * مستكينا قد شفاه ماأجنا
ار شخص نفسي فدت ذلك شخصاً * نازح الدار بالمدينة عنا
ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابه في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي عن
هشام بن سامان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كاتم بنت سعد
المخزومية فأرسل اليها رسولا فضربتها وحلقها وأحلفتها أن لا تعاود ثم أعادها ثانية ففعلت بها
مثل ذلك فتحامها رساله فابتاع أمة سوداء لطيفة رقيقة وأتى بها منزله فأحسن اليها وكساها وأنسها
وعرفها خبره وقال لها ان أوصلت لي رقعة الى كاتم فقرأتها فأنت حرة وراك معيشتك ما بقيت فقالت
اكتب لي مكتابة واكتب حاجتك في آخرها ففعل ذلك فأخذتها ومضت الى باب كاتم فاستأذنت
فخرجت اليها أمة لها فسألتها عن أمرها فقالت مكتابة لبعض أهل مولاتك جئت استعينها في مكاتبي
وحادثها وناشدتها حتى ملأت قلبها فدخلت الى كاتم وقالت ان بالباب مكتابة لم أر قط أجل منها
ولا أكمل ولا آدب فقالت أذنني لها فدخات فقالت من كاتبك قالت عمر بن أبي ربيعة الفاسق
فاقرئي مكاتبي فمدت يدها لتأخذها فقالت لها لي عليك عهد الله أن تقرئها فان كان منك الي شيء
مما أحبه والا لم ياخفني منك مكروه فعاهدتها وفطنت وأعطتها الكتاب فاذا أوله

من عاشق صب يسراهوي * قد شفاه الوجد الى كاتم
رأتك عيني فدعاني الهوي * اليك للحين ولم أعلم
* قتلنا يا حبيذا أتم * في غير ما جرم ولا مأم
والله قد انزل في وحيه * ميناً في آيه المحكم
من يقتل النفس كذا ظالماً * ولم يقدها نفسه يظلم
وأنت ثاري فتلا في دمي * ثم اجعليه نعمة تنعمي
وحكمي عدلا يكن بيننا * أوأنت فيما بيننا فاحكمي
وجالسيني مجلساً واحدا * من غير ماعار ولا مجرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتل امريء مسلم

قال فلما قرأت الشعر قالت لها انه خداع ماق وليس لما شكاه أصل قالت يامولاتي فما عليك من
امتحانه قالت قد أذنت له وما زال حتى ظفر ببغيته فقولى له اذا كان المساء فليجاس في موضع كذا
وكذا حتى يأتيه رسولى فانصرفت الجارية فأخبرته فتأهب لها فلما جاءه رسولها مضى معه حتى دخل
اليها وقد تهيات أجل تهيئة وزينت نفسها ومجاسها وجلست له من وراء ستر فسلم وجاس فتركته



حتى سكن ثم قالت له أخبرني عنك يافاسق أسئت القائل

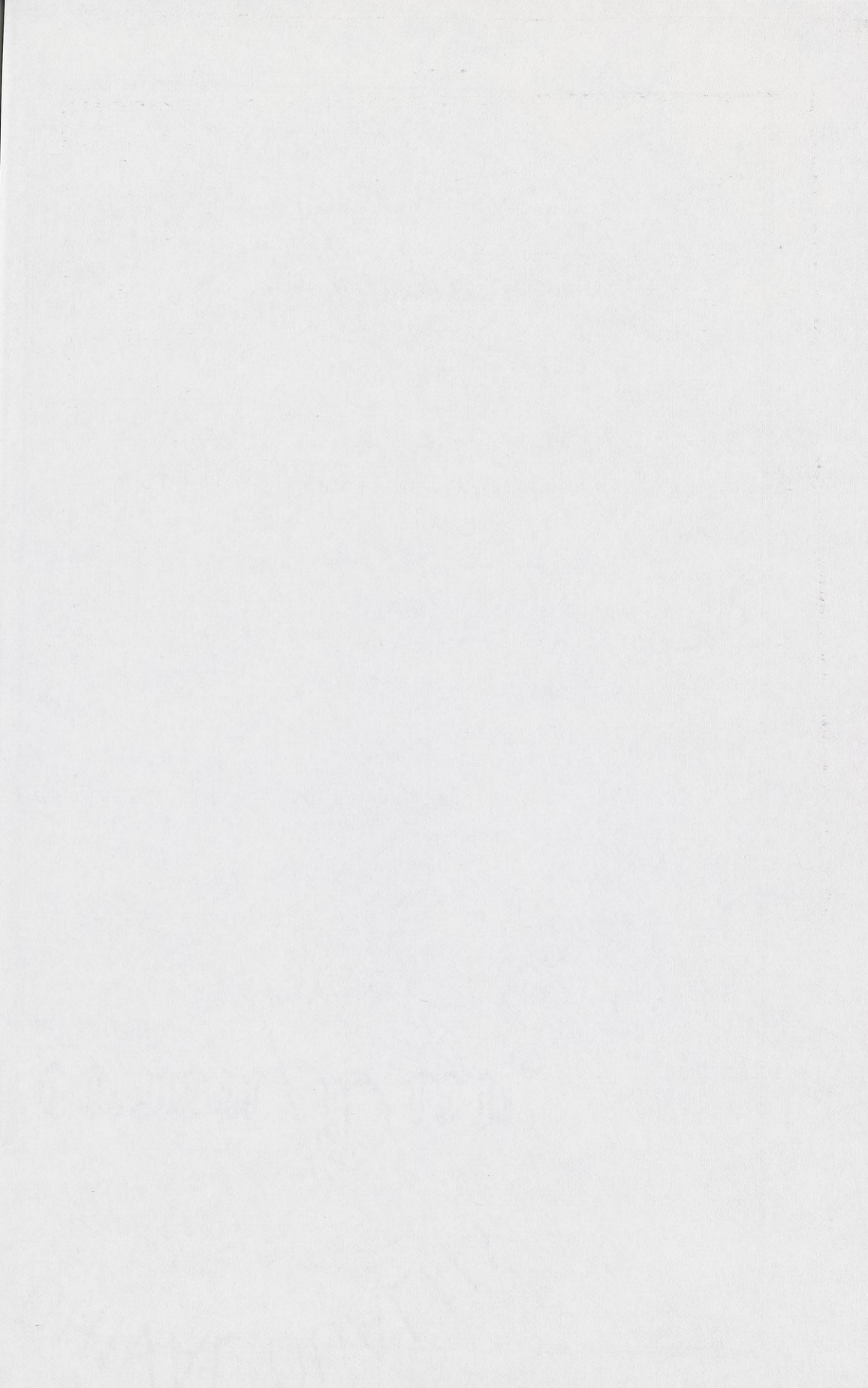
هلاستحيت فترحمي صبا * صديان لم تدعي له قلباً
جشم الزيارة في مودتكم * وأراد أن لا ترهقي ذنبا
ورجا مصالحكم فردكم * سلما وكنت تريه حربا
* يأبها المعطي مودته * من لا يزال مسامتا خطبا
لا تجعلن أحدا عليك اذا * أحييته وهويته ربا
وصل الحبيب اذا سغفت به * وأطو الزيارة دونه غبا
فلذلك أحسن من مواظبة * ليست تزيدك عنده قربا
لا بل يملك عند دعوته * فيقول هاء واطالما لبا

فقال لها جمعت فذاك ان القلب اذا هوي حلق اللسان بما يهوى فشكك عندها شهرا لا يدري أهله
أين هو ثم استأذنها في الخروج فقالت له بعد أن فضحتني لا والله لا تخرج الا بعد ان تزوجني
ففعل وتزوجها فولدت منه ابنتين أحدهما جوان وماتت عنده (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الحيار بن سعيد قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي
عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي
سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خلق الله فكاد عقله أن يذهب فسأل عنها فأخبر بنسبها فنسب
بها وقال فيها

صوت

ودع لبابة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا
البث بعمر كساعة وتأنها * فاعل ما بخلت به أن يبذلا
قال أثمر ماشئت غير مخالف * فيما هويت فانسا لن نعجلا
لسنا نبالي حين تقضي حاجة * ما بات أو ظل المطي معقلا
حتى اذا مال الليل جن ظلامه * ونظرت غفلة حارس أن يغفلا
خرجت تأطر في الثياب كأنها * ايم يسب على كئيب أهيلا
رحبت حين رأيتها فنبسمت * لتحتي لما رأيتي مقبلا
وجلا القناع سحابة مشهورة * غراء تمشي الطرف أن يتأملا
فلبثت أرقها بما لو عاقل * يرقى به ما استطاع أن لا ينزلا

غني في هذه الايات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطى عن اسحق ابتداءه نشيد وفيها لابن
سريح ثقيل أول بالوسطى في جراها عن اسحق أيضاً وفيها لابن سريح في الاول والرابع من الايات
رمل عن ابن المكي ولابي دلف القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة والبصر
وابتداءه نشيد من رواية ابن المكي وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لما حج الثعمر بن يزيد بن عبد الملك دخل اليه معبد فغناه



* ودع لبابة قبل أن ترحل * فلم يزل يردده عليه ثم أخرجه معه لمارحل عن المدينة فغناه في المنزل به حتى أراد الرحيل فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال الى أين فقال امضي معي حتى أجيء بالبغلة فقال هيات أرحج يابني ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك وقد روى هذا الخبر لغير الغمر ابن يزيد وهذه الابيات التي فيها الغناء المختار وهو * تشكي الكميت الجري لما جهده * يقولها عمر ابن أبي زبيعة في الثريا بنت علي بن عبدالله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم العبلات سمو بذلك لجدة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خازل بن قيس بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم غير براجم بني أسد (أخبرني) أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني جشم بن معاوية فبعثها بالحاء سمن تبعها له بعكاظ فباعته السمن وراحتين كان عليهما وشربت بثمنها الحمر فلما نقد ثمنه رهنه ابن أخيه وهربت فطلقها وقالت في شربها الحمر

شربت براحتي محجن * فياوياتي محجن قاتلي

وبابن أخيه على لذة * ولم أحفل عدلة العاذل

قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الاصغر وعبد أمية ونوفلا وهم العبلات وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبدالله بن الحرث بن أمية الاصغر وانها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي

ثلاث حوائج ولهن جتنا * فقم فيهن يا ابن أبي جراب

فانك ماجد في بيت مجد * بقية معشر تحت التراب

قال وله يقول ابن زياد المكي أيضاً

إذا مت لم توصل بعرف قرابة (١) * ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير وورث بعمده في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خلافته ودخل ينظر الى الدار فخرج اليه عبد الله بن الحرث بمحجن ليضربه به وقال لا أشبع الله بطنك أما كيفيك الخلالة حتى تطلب هذه الدار فخرج معاوية يضحك (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا غلط من الزبير عندي والثريا بأن تكون بنت عبد الله بن الحرث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي لانها ربت الغريض المنفى وعلمته النوح بالمراتي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة واذا كانت قدر ربت الغريض حتى كبر وتعلم النوح على قتلى الحرة وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية فقد كانت في حياة معاوية امرأة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة وقد شبب بها عمر بن أبي زبيعة في حياة معاوية وأنشد عبد الله بن عباس شعره فيها فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن

علي وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة كبيرة وقد اعترف الزبير أيضاً في خبره بأن عبد الله بن الحرث أدرك خلافة معاوية وهو شيخ كبير فقول من قال انها بنته أصوب من قول من قرنها بمن قتله داود بن علي وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي اليقظان قال وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب ابن مسلمة أنه أخبره ان عمر بن أبي ربيعة كان مسهبا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث ابن أمية الأصغر وكانت عرصة ذلك جمالا وتما وكانت تصيف بالطائف وكان عمر يندوا عليها كل غداة اذا كانت بالطائف على فرسه فيسئل الركبان الذين يحملون الفاكة من الطائف عن الاخبار قبلهم فلقى يوماً بعضهم فيسئله عن اخبارهم فقال ما استطرفنا خبراً الا انني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط على اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها عليلة فوجه فرسه على وجهه الى الطائف يركضه ملء فوجهه وسلك طريق كدا وهي أخشن الطرق واقربها حتى انتهى الى الثريا وقد توقعته وهي تشوف له وتشرف فوجدها سليمة عميمة ومعها اختاها راضيا وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا امرتهم لاختر مالي عندك فقال عمر في ذلك هذا الشعر

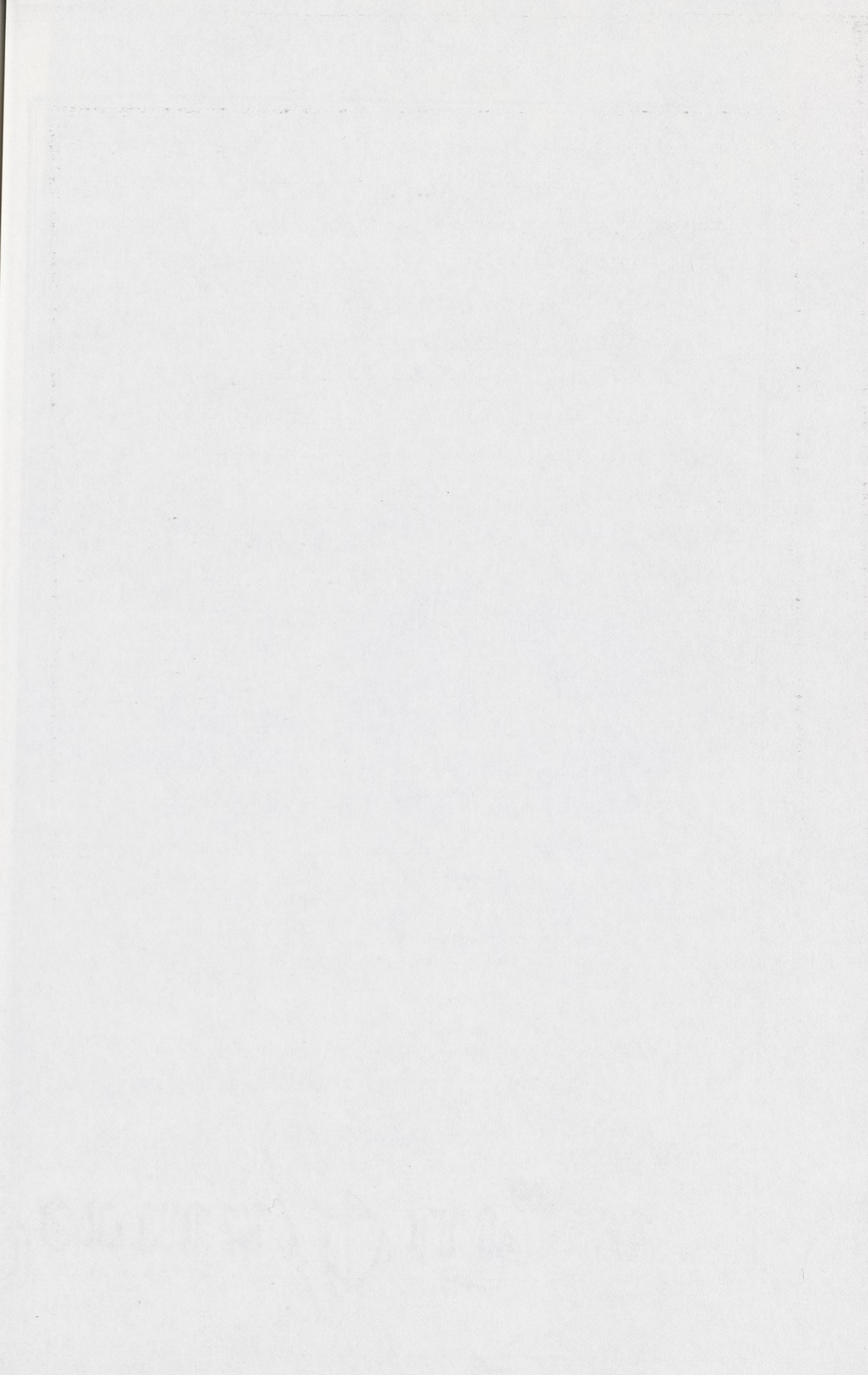
تشكي الكمية الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلما
* فقلت له ان ألق للعين قرّة * فهان على أن تكل وتساما
لذلك أدني دون خيلي رباطه * وأوصي به أن لا يهان ويكرما
عدمت اذا وفري وقارقت مهجتي * لئن لم أقل قرنا ان الله سلما

قال مسلمة بن إبراهيم قلت لا يوب بن مسلمة أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة فقال وفوق الصفة كانت والله كما قال عبد الله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بال * خفف من أجلها وملتقى الرحال
يا سليمان ان تلاقى الثريا * تلق عيش الخلود قبل الهلال
درة من عقائد البحر بكر * لم يشهبا مثاقب اللآلى
تعقد المئزر السخام من الحر على حقوق بادن مكسال

قال اسحق في خبره عن اسند اليه أخبار عمر بن أبي ربيعة وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن عمر بن افلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى بن ابي عتيق ان الحرث بن عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة قدم للحج فأناه ابن أبي عتيق فسلم عليه وانا معه فلما قضى سلامه ومسائلته عن حجّه وسفره قال له كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة قال تركته في بلهنية (١) من العيش

(١) بلهنية من العيش بضم الباء اي سعة ورفاهية اه قاموس



قال وأني ذلك قال حجت رملة بنت عبد الله بن خلف الحزاعية فقال فيها

صوت

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم فارق الظاعينا
قلت من أتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالمينا
نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حيننا
قد صدقتك اذ سألت فمن أنست عسى أن يجر شأن شؤوننا
ونرى أننا عرفناك بالنعمة * بظن وما قبلنا يقينا
بسواد الثيتين وامت * قد نراه لناظر مستينا

غنى معبد في اليتين الاولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وغنى في الثاني وما
بعده ابن سرج خفيف ثقيل أول بالسيابة في مجرى البصر عنه أيضاً وذكر حبش ان فيه للغريض
أيضاً لحنا من التثليل الاول بالبصر قال فبلغ ذلك الثريا بلغتها اياه أم نوفل وكانت غضي عليه وقد
كان أتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم فارق الظاعينا

فقال انه لوقاح صنع بلسانه ولئن سلمت له لاردن من شأوه ولانين من عنانه ولا عرفنه نفسه
فلما بلغت الى قوله

قلت من أتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالمينا

فقال انه لسأل ملح ولقد أجابته ان وقت فلما بلغت الى قوله

نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حيننا

فقال غمزته الجهمه فلما بلغت الى قوله

قد صدقتك اذ سألت فمن أنست عسى أن يجر شأن شؤوننا

فقال رمته الورهاء بأخر ما عندها في مقام واحد وهجرت عمر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب أن رملة بنت عبد الله بن خلف حجت ق تعرض
لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم فارق الظاعينا

وقال في هذه القصيدة

فراأت حرصي الفتاة فقالت * خبريه من أجل من تكتعينا

نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حيننا

قد صدقتك اذ سألت فمن أنست عسى أن يجر شأن شؤوننا

قال الزبير ورملة هذه أم طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهي أخت طلحة الطلحات
ابن عبد الله بن خلف الحزاعي قال فبلغت هذه الايات كثيراً فغضب لذلك وقال وأنا والله لا أتمارى
أن يسجر شأن شؤوننا ثم ذكر نسوة من قريش فساخن في شعره من الحج حتى بلغ بهن الى ملل

ثم أشفق فجاز ولم يزد على ذلك وهو قوله في قصيدته التي أولها
ماغناك الغداة من أطال * دارسات المقام مذ أحوال

صوت

وقال فيها

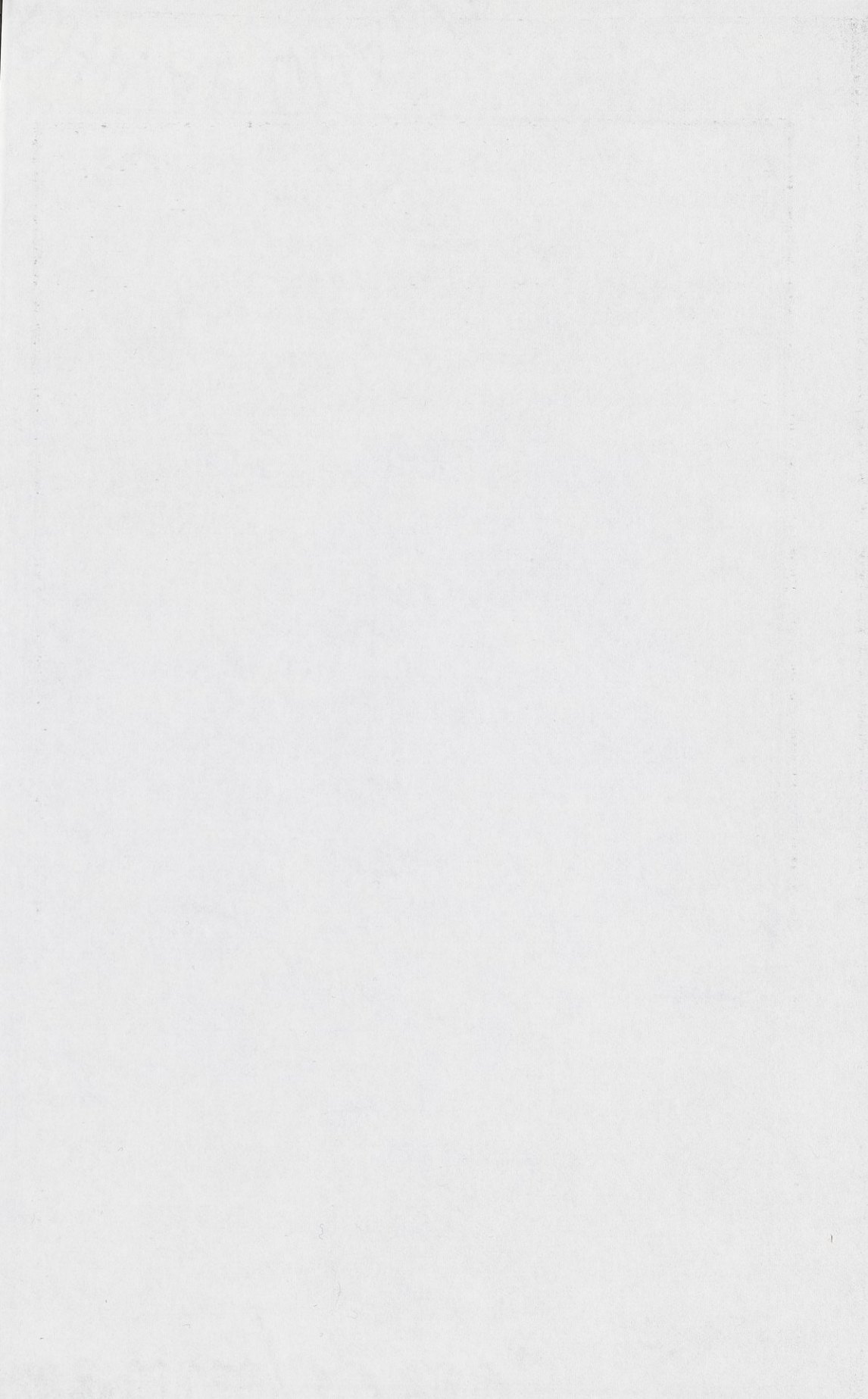
قم تأمل فأنت أبصر مني * هل ترى بالغميم من أجمال
قاضيات لبانة من مناخ * وطواف وموقف بالجبال
قان عسقان ثم رحن سراعا * هابطات عشية من غزال
واردات اللكديد مجرتعا * جزنهلدي الحجون بالانقال
مقبلات وهن متسقات * كالعدي للاحقات التوالي
طاسات الغميس من عبود * سالكات الحوي من أمال
فسقى الله متوي أم عمرو * حيث أمت بها صدور الرجال
حبذاهن من لبانة قلمي * وجديد الشباب من سربالي
رب يوم آتين جميعاً * عند بيضاء رخصة مكسال
غير أني أمرؤ تعممت حلماً * يكره الجهل والصبأ أمثالي

غنى ابن سريج في الثلاثة الايات الاول خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ويونس وذكر الهشامي
ان فيها للحجبي رملا بالنصر قالوا فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك

من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فبلغ ابن أبي عتيق قوله فضى حتى أصلح بينهما وهذه الايات تذكر مع ما فيها من الغناء ومع خبر
اصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره قال مصعب بن عبد الله
في خبره وكانت رملة جهمة الوجه عظيمة الالف حسنة الجسم وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر
وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما فقال يوما لعائشة فعلت في محاربة الخوارج مع
أبي فديك كذا وصنعت كذا يذكر لها شجاعته واقدمه فقالت له عائشة أنا أعلم انك أشجع الناس
وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت يوم اختليت رملة وأقدمت
على وجهها وأنفها قال مصعب وحدثني يعقوب بن اسحق قال لما بلغ الثريا قول عمر بن أبي ربيعة
وجلا بردها وقد حسرتة * نور بدر يضيء لناظرينا

قالت أفله ما كذبه أو ترتفع حسناء بصفته لها بعد رملة وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن
العباس بن بكار عن ابن داب ان هذا الشعر قاله عمر في امرأة من بني جمح كان أبوها من أهل مكة
فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حسناً فقال أبوها كأني بها وقد كبرت فتشيب بها عمر بن أبي
ربيعة وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش والله لأأقت بمكة فباع ضبيعة له بالطائف ومكة
ورحل بابنته الى البصرة فأقام بها وابتاع هناك ضبيعة ونشأت ابنته من أجمل نسل زمانها ومات
أبوها فلم تر أحداً من بني جمح حضر جنازته ولا وجدت لها مسعداً ولا عليها داخلا فقالت
لداية لها سوداء من نحن ومن أي البلاد نحن نخبرتها فقالت لاجرم والله لأأقت في هذا البلد



الذي أنا فيه غريبة فباعته الضيقة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يقدم ويعتمر في ذي القعدة ويحل ويابس تلك الحلل الوشي ويركب التجائب المحضوبة بالحناء عليها القطوع والديباج ويسبل لته ويلقي العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمت ويتلقى المدينيات الى مصر ويتلقى الشاميات الى الكديد نخرج يوماً للعراقيات فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر تعادها جارية سوداء كالسبجة (١) فقال للسوداء من أنت ومن أين أنت يا خالة فقالت لقد أطال الله تعبك ان كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم قال فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن قالت نحن من أهل العراق فأما الاصل والمنشأ فكذلك وقد رجعنا الى الاصل ورحلنا الى بلدنا فضحك فلما نظرت الى سواد نيتيه قالت قد عرفناك قال ومن أنا قالت عمر بن أبي ربيعة قال وبم عرفني قالت بسواد نيتيك وبهيتك التي ليست إلا لقريش فأناً يقول

قلت من أتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالمينا

وذكر الابيات فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له قال فلما صرمت الثريا عمر قال فيها

صوت

من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
سلبتني حاجة المسك عقلي * فسلوها ماذا أحل اغتصابي
وهي مكنونة تحير منها * في أديم الحدين ماء الشباب
أبرزوها مثل المهاة تهادي * بين خمس كواعب أتراب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا (٢) * عدد القطر والحصا والتراب

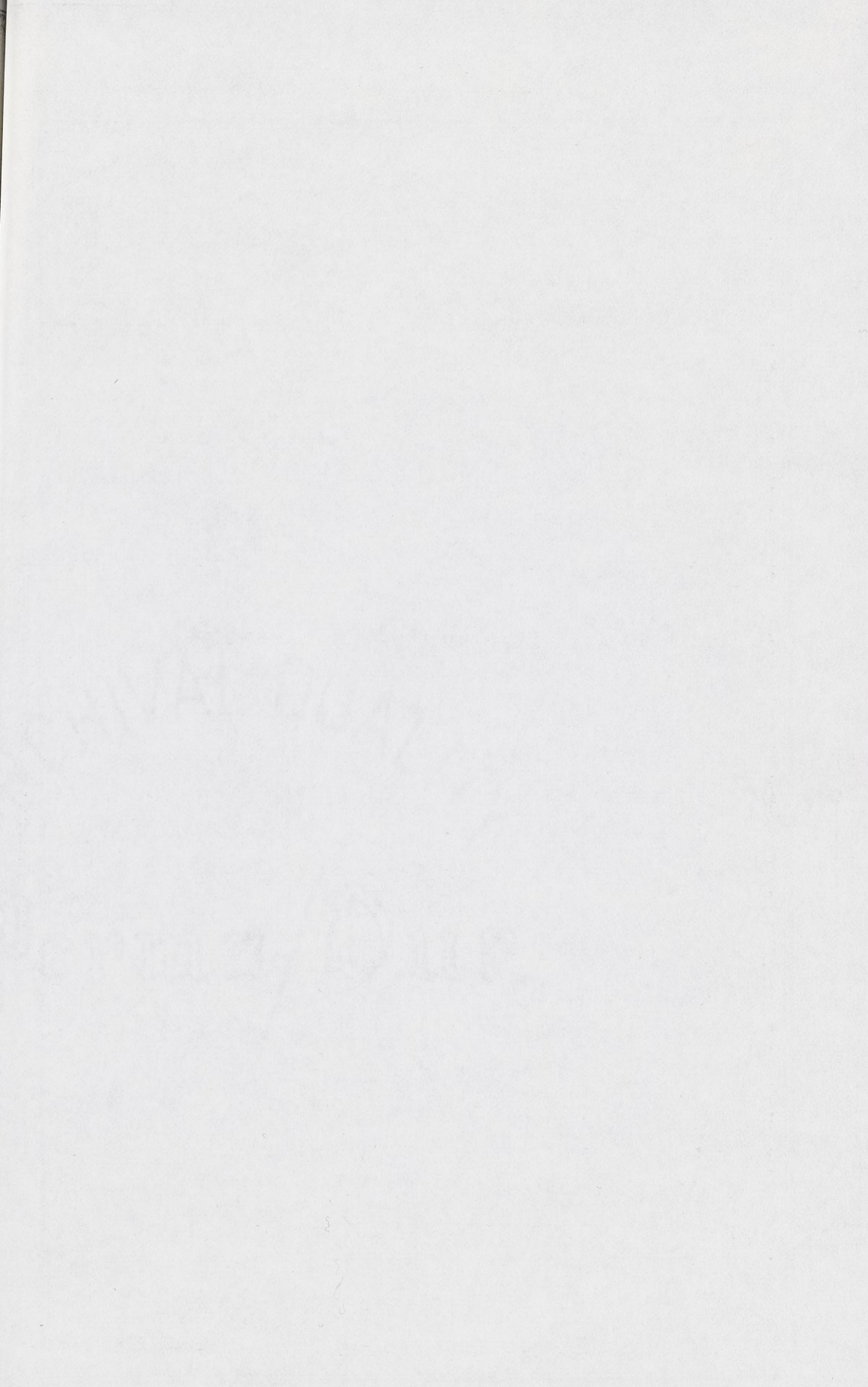
الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وذكروا حبش أنه للملك (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد قال أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال أنشد ابن أبي عتيق قول عمر

من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق اياي أرادوني نوه لاجرم والله لأذوق أكلا حتى أشخص فأصلح بينهما ونهض ونهضت معه فجاء الى قوم من بني الدليل بن بكر لم تكن تفارقهم نجائب لهم فره يكرونها فأكثر من راحلتين وأغلى لهم فقلت له استوضعهم أودعني أما كسهم فقد اشتطوا عليك فقال ويحك أما علمت ان المكاس ليس من أخلاق الكرام ثم ركب احدها وركبت الاخرى فسار سيراً شديداً فقلت ابق على نفسك فان ماتريد ليس يفوتك فقال ويحك * أبادر جبل الود أن يتقضيا * وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا فقد منا مكة ليلا غير محرمين فدق على عمر بابه فخرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له اركب أصلح بينك وبين الثريا فأنا رسولك الذي سألت عنه فركب معنا

(١) السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبه اه مصباح (٢) قيل أراد أحبها وقيل

انه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهراً قلت أحبها حباً بهرني أي غلبني غلبة وقيل معناه عجباً اه مغني



وقدمنا الطائف وقد كان عمر أراضى أم نوفل فكانت تطلب له الحيل لاصلاحها فلا يمكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشعني السفر من المدينة اليك فجتك به معترفا لك بذنب لم يجنه معذرا اليك من اساءته اليك فدعيني من التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون ما يفعلون فصالحته أحسن صالح وأتمه واجمله وكررنا الى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عمر في أبياته

أرهقت أم نوفل اذدعتها * مهجتي مالفاتي من متاب

حين قالت لها أحبيي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب

فاستجابت عند الدعاء كالجالي * رجال يرجون حسن الثواب

قال الزبير ومادعتها أم نوفل الابن أبي عتيق ولودعتها لعمر ما أجابت قال وسألت عمي عن أم نوفل فقال هي أم ولد عبد الله بن الحرث بن الثريا وسألته عن قوله * كالجالي رجال يرجون حسن الثواب فقال كررت في التلمية كما يفعل المحرم فقالت ليك ليك (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن بعض المكيين قال كانت الثريا تصب عليها جرة ماء وهي قائمة فلا يصيب ظاهر فخذيها منه شيء من عظم عجيزتها وأخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى بنجر الثريا هذا مع عمر فذكر نحو اتمام ذكره الزبير وقال فيه لما أتاه ابن أبي عتيق بباب الثريا أرسلت اليه ما حاجتك قال أنار رسول عمر بن أبي ربيعة وانشدها الشعر فقالت ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل وقد تعبت فانزل بنا فقال ما أنا اذن برسول ثم كر راجعا الى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصاح بينهما (حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق العنزي قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي وأخبرني به الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية وأخبرني به الحرمي قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح بن عبد العزيز بن عمران قالوا قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة فنزل على ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فلما استلقى قال أوه

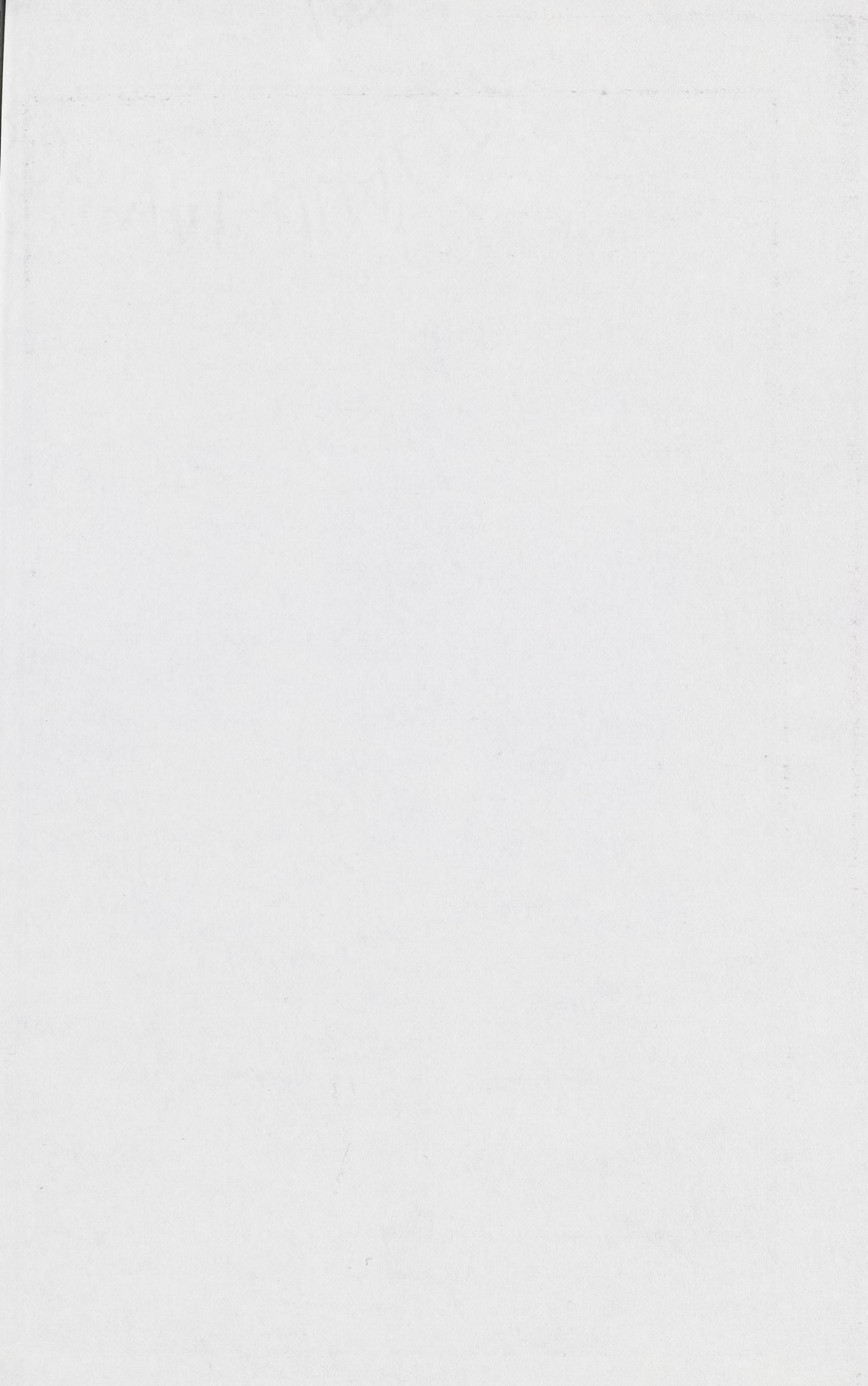
من رسولى الى اثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق كل مملوك لى حران بانها ذاك غيرى نخرج حتى اذا كان بالصلى مر بنصيب وهو واقف فقال يا أبا محجن قال ليك قال اتودع الى سامي شيئا قال نعم قال وما ذاك قال تقول لها يا ابن الصديق انك مهرت بي فقالت لى أتودع البها شيئا فقلت

أصبر عن سامي وأنت صبور * وأنت بحسن العزم منك جدير

وكدت ولم أخاق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز أطر

قال فر بسامى وهي في قرية يقال لها الترسية فأبأنها الرسالة فزفرت زفرة كادت أن تفرق أضلاعها فقال ابن أبي عتيق كل مملوك له حران لم يكن جوابك أحسن من رسالته ولو سمعت الآن لنعق وصار غرابا ثم مضى الى الثريا فأبأن الكتاب فقالت له أما وجد رسولا أصغر منك انزل فأرح فقال لست اذن برسول وسألها ان ترضى عنه ففعلت وقال الزبير في خبره فقال لها أنار رسول ابن أبي ربيعة اليك وانشدها الايات وقال لها خشيت ان تضيع هذه الرسالة قالت ادى الله عن أمانتك قال فما



جواب ما تجشمته اليك قالت تشده قوله في رملة

وجلا بردها وقد حسرتة * ضوء بدر أضاء لناظرينا

فقال أعيدك بالله يا ابنة أخي ان تغليني بالمثل السائر قالت وما هو قال حريص لايري عمله قالت فما تشاء قال تكبتين اليه بالرضا عنه كتابا يصل على يدي فقامت فأخذ الكتاب ورجع من فوره حتى قدم مكة فأتي عمر فقال له من أين أقبلت قال من حيث أرسلتني قال وأنى ذلك قال من عند الثريا أفرخ روعك هذا كتابها بالرضا عنك اليك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فقال الحسن لابن عائشة غني من رسولى الى الثريا فسكت عنه فلم يجبه فقال له جابيس له أقول لك غني فلا تجيبه فسكت فقال له الحسن مالك ويحك انك بخيل كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة أنا رسولك اليها فضى نحو الثريا حتى أدي رسالته وأنت معنا في المجلس تجل أن تغنيه لنا فقال له لم أذهب حيث ظننت انما كنت أتخير لك أي اله وتين أغني أقوله من رسولى الى الثريا فاني * ضاني الهم واعترتني الهموم

يعلم الله اني مستهام * بهواكم وانني مرحوم

من رسولى الى الثريا فاني * ضقت ذراعهم جرها والكتاب

أم قوله

فقال له الحسن أسأنا بك الظن أبا جعفر فغفهما جميعاً لنا فغناها فقال له الحسن لولا أنك تغضب اذا قلنا لك أحسنت لقلت لك أحسنت والله قال ولم يزل يرددتها بقية يومه (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن اسحق الربيعي عن أبيه قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله

لم تر العين للثريا شبيها * بمسيل التلاع يوم التقينا

فلما بلغ الى قوله

ثم قالت لآخها قد ظاننا * ان رددناه خلباً واعتدينا
قال أحسنت رد الهدايا وأجارت ثم أنشده ابن أبي عتيق متمثلاً قول الشاعر
أريني جوادا مات هزلاً لماني * أري ماترين أو بخيلاً مخلدا
فلما بلغ عمر الى قوله في الشعر * في خلاء من الانيس وأمن * قال ابن أبي عتيق
أمكنت السائب الغرر * من عال بعدها فلا انجبر

فلما بلغ الى قوله

فمكثا كذلك عشر ارباعا * في قضاء لدينا واقتضينا

قال أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا اقتضيتها اياه فلا عرفكم الله قبيحاً فلما بلغ الى قوله

كان ذاتي مسيرنا ذحجبتنا * علم الله فيه ما قد نوبنا

قال ان ظاهر أمرك ليدل على باطنه فأورد التفسير ولئن مت لأموتن معك أف للدينا بعدك يا أبا الخطاب فقال له عمر بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد قال فاتي الحرث بن خالد بن أبي عتيق فقال قد بلغني

مادار بينك وبين بن أبي ربيعة فكيف لم تحللامني فقال له ابن أبي عتيق يعفر الله لك يا أبا عمروان
ابن أبي ربيعة يبري القرح ويضع الهناء (١) مواضع النقب وأنت جميل الخفض فضحك الحرث بن خالد
وقال حبك للشيء يعنى ويصم فقال شهيات أنا بالحسن عالم نظار (وأما) خبر السواد في ثبتي عمر
فان الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امرأة غارت عليه فاعترضته بمسواك كان في
يدها فضربت به ثبتيه فاسودتا (وذكر) اسحق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي وأبي الحسن
المدائني انه أتى الثريا يوما ومعه صديق له كان يصاحبه ويتوصل بذكره في الشعر فلما كشفت الثريا
الستر وأرادت الخروج اليه رأت صاحبه فرجعت فقال لها انه ليس ممن أحشمه ولا أخفى عنه شيئا
واستأقني فضحك وكان النساء اذ ذلك يختمن في أصابعهن العشر فخرجت اليه فضربته بظاهر كفها
فأصابت الخواتيم ثبتيه العليين وكادت ان تقلمهما وخاف ان يسقطا فقدم البصرة فمعلجا له فثبتتا
واسودتا فقال الحزين الكناني يعمره بذلك وكان عدوه وقد بلغه خبره

ما بل سنك أم ما بل كسرهما * أهكذا كسرا في غير ما بل

أنفحة من فتاة كنت تألفها * أم نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال ولقيه الحزين الكناني يوماً فأنشده هذين البيتين فقال له عمر إذهب إذهب ويحك فانك
لا تحسن أن تقول

صوت

ليت هنداً أنجزت ما تمد * وشفقت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة * إنما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالختصر في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف رمل في هذه الاصبع
وهذا الجرى عن ابن المكي والمالك ثميل أول عن الهشامي ولتيم ثاني ثميل عن ابن المعتز ولأحمد
ابن أبي العلاء عن مخارق خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى فيه لحن * اسلمي يادار من هند *
(حدثني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجالة المذكورين ان الثريا
وأعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت أخاه الحرث قد طرقة
وأقام عنده ووجه به في حاجة له ونام مكانه وغطي وجهه بثوبه فلم يشعر الا بالثريا قد ألتقت نفسها عليه
تقبله فاتبه وجعل يقول اعزبي عني فاست بالفاسق أخزا كما الله فلما علمت بالقصة انصرفت ورجع
عمر فأخبره الحرث بخبرها فاعتم لمافاته منها وقال أما والله لا تمسك النار أبدا وقد ألتقت نفسها عليك
فقال له الحرث عليك وعامها لعنة الله (وأخبرني) بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن
بكار عن يعقوب بن اسحق الربيعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي ان
الحرث بن عبد الله زار أخاه ثم ذكر نحواً من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها

(١) الهناء ككتاب ضرب من القطران والنقب القطع المنفردة من الجرب الواحدة نقبة وقيل هي

أول ما يبدو من الجرب اه مختصراً من لسان العرب

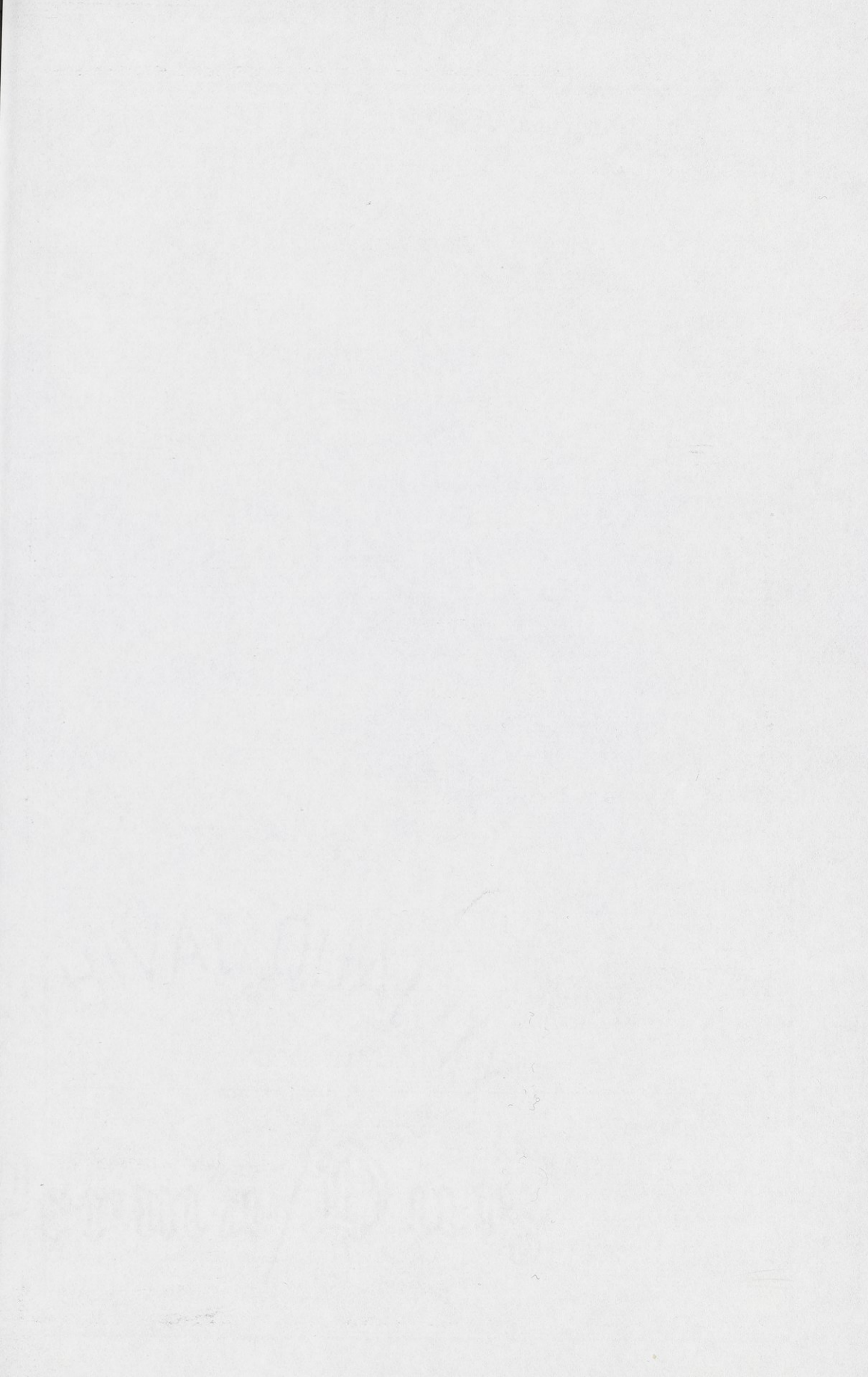
جاء الى أخيه الحرث وقاله جعلت فداك مالك ولامة الوهاب أنتك مسامة عليك فلغنتها وزجرتها
وتهدتها وهامي تيك باكية فقال وانها لهي قال ومن تراها تكون قال فانكسر الحرث عنه وعن
لومه (أخبرني) على بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن جعفر بن سعيد
عن أبي سعيد مولي فائد هكذا قال اسحق (وأخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمارة ورواه أيضاً حماد بن اسحق عن أبيه
عن جعفر بن معبد فقال فيه عن أبي عبيدة العمري ولم يذكر أباً سعيد مولي فائد قالوا تزوج
سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا وقال الزبير بل تزوجها أبو الابيض سهيل بن عبد الرحمن
ابن عوف فحملت اليه وهو بمصر والصواب قول من قال سهيل بن عبد العزيز لانه كان هناك
منزله ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

صوت

أيها المنكح الثريا سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان (١)
الغناء للغريض خفيف ثقيل بالنصر وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيل بالنصر وأول هذه القصيدة
أيها الطارق الذي قد عتاني * بعد ما نام سامر الركبان
زار من نازح بغير دليل * يخطي الي حتى أتاني
وذكر الرياشي عن أبي زكريا الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه عن هشام بن
سليمان عن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة قد ألح على الثريا بالهوي فشق
ذلك على أهلها ثم ان مسعدة بن عمرو أخرج عمر الى اليمن في أمر عرض له وزوجت الثريا وهو
غائب فبلغه تزويجها وخروجها الى مصر فقال

أيها المنكح الثريا سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان
وذكر الابيات وقال في خبرها ثم حمله الشوق على أن سار الى المدينة فكتب اليها
كبت اليك من بلدي * كتاب موله كمد
كثيب واكف العيذ * بين بالحسرات منفرد
يؤرقه هيب الشو * ق بين السحر والكبد
فيمسك قلبه بيد * ويمسح عينه بيد

(١) وحكم له بين الثريا وسهيل تورية لطيفة فان الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد
الموري عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب لموري به وسهيل يحتمل الرجل
المذكور وهو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد ويحتمل النجم المعروف بسهيل فتمكن للشاعر
ان وري بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما اراد وهذه احسن تورية
وقعت في شعر المتقدمين اه خزنة الادب



وكتبه في قوهية وشفه وحسنه وبعث به اليها فلما قرأته بكت بكاء شديداً ثم تمثلت
بنفسي من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
وكتبت اليه تقول

أتاني كتاب لم يرد الناس مثله * أمد بكافور ومسك وغنبر
وقرطاسة قوهية ورباطة * بعقد من الياقوت صاف وجوهر
وفي صدره مني اليك تحية * لقد طال تهايمي بكم وتدكري
وعنوانه من مستهام فؤاده * الى هائم صب من الحزن مسعر

(قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا الخبر عندي مصنوع وشعره مضعف يدل على ذلك ولكنني
ذكرته كما وقع الي قال أبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره قال مات عنها سهيل أو أطلقها فخرجت
الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها فيناهي عند أم البنين بنت عبد العزيز
ابن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت الثريا جاءني اطلب اليك في قضاء دين عليها
وحوائج لها فأقبل عليها الوليد فقال آروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً قالت نعم أما أنه يرجع
الله كان عفيفاً عفيف الشعر أروى قوله

صوت

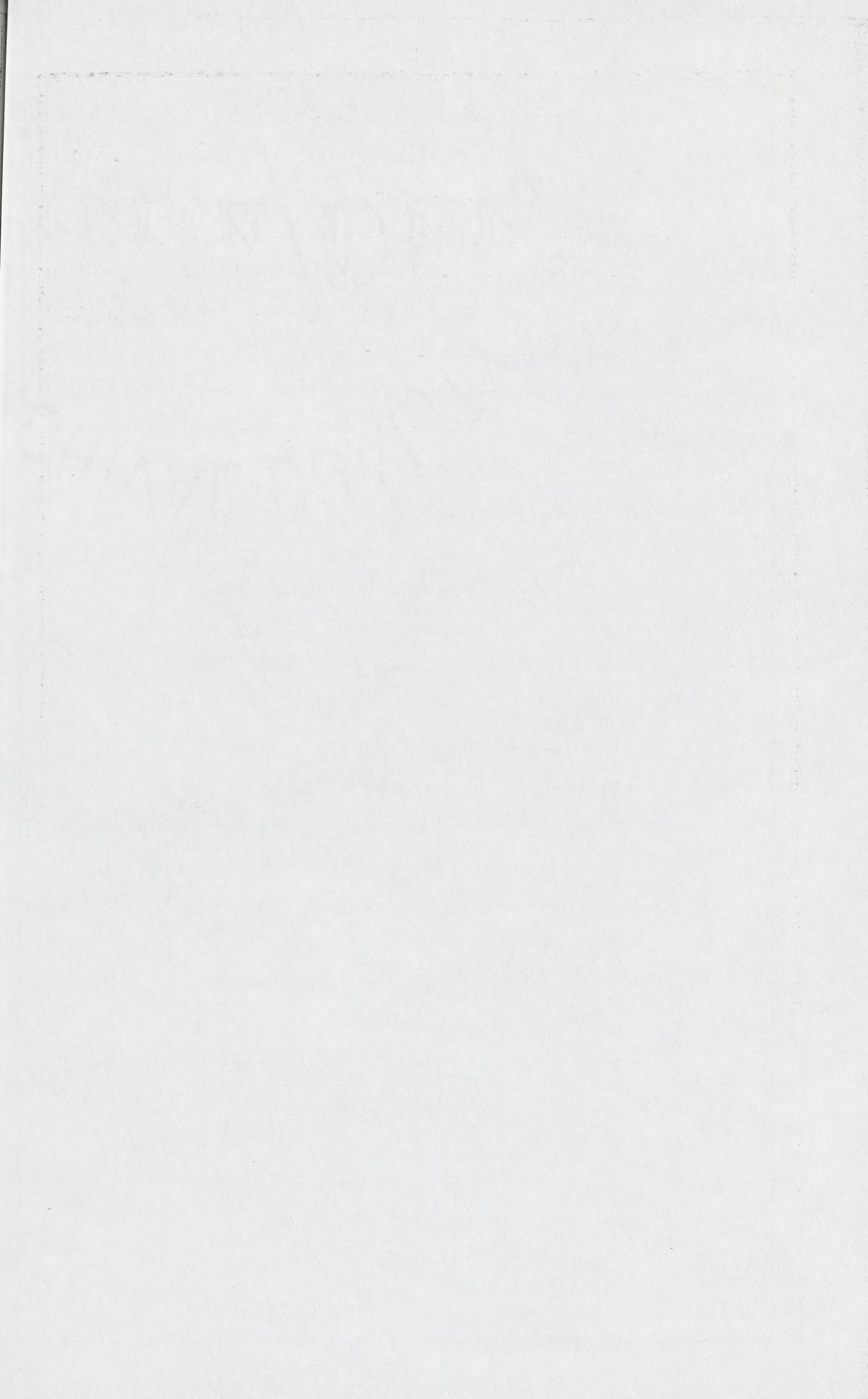
ما على الرسم باليبين لو بين رجح السلام أولو أجابا
فالى قصر ذي العشرة فالطا * ثفامسى من الايس يبابا
اذ فوادي يهوى الرباب واني الدهر حتى الممات أنسي الربابا
وبما قد أرى به حي صدق * ظاهري العيش نعمة وشبابا
وحسانا جواريا خفرات * حافظات عند الهوى الاحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن ببغين بالهام (١) الظرابا

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها لله در الثريا أندرين ما أرادت
بانشادها ما أنشدتني من شعر عمر قالت لا قال اني لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمي اعرابية
وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزي بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبدي * الغناء
في الابيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لملك بن أبي السمح خفيف ثقيل باطلاق الوتر
في مجرى البصر وفيها لابن سريج رمل بالخصر في مجرى البصر وفيها ابراهيم خفيف ثقيل بالسبابه
في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش أيضاً أن فيها لابن مسحج خفيف رمل بالوسطي
وذكر عمر بن بانه أن لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطي ومما يقني فيه من أشعار عمر بن أبي
ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أولها من رسول

صوت

وتبدت حتى اذا جن قاي * حال دوني ولائد بالثياب

(١) والبهمة أولاد الضأن والمغز والبقر جمعه بهم ويحرك وبهام وجمع الجمع بهامات اه قاموس



ياخيلى فاعلما أن قلمي * مستهام بربة المحراب

الغناء لابن سريج ناني ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

اقتليني قتلا سريعاً مريحاً * لانكوني علي سوط عذاب

شف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال السحاب

الغناء للغريض ناني ثقيل بالنصر عن عمر ومنها

صوت

قال لى صاحبي ليعلم ما بي * آتج البتول أخت الرباب

قلت وجدى بها كوجدك بلما * اذا مامنت برد الشراب

الغناء للمالك رمل مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق ومنها

صوت

أذكرتني من بهجة الشمس لما * برزت من دجنة وسحاب

أرهقت أم نوفل اذ دعتهما * مهجتي مالقاتي من متاب

حين قالت لها احبيي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب

الغناء للغريض خفيف رمل عن الهشامي وحماد بن اسحق ومنها

صوت

مرحبا ثم مرحباً بالى قا * لت غداة الوداع عند الرحيل

للثريا قولى له أنت همي * ومني النفس خالياً وخليلي

الغناء لابن محرز ثقيل مطلق في مجرى النصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف رمل بالوسطي

عن عمرو ومنها

صوت

زعموا بأن الدين بعد غد * فالقلب مما أزمعوا يحيف

تشكو وأشكو ما أجدبنا * كل لو شك الين يعترف

حلقوا لقد قطعوا بينهم * وحلفت الفامل ما حلقوا

الغناء للغريض خفيف ثقيل بالوسطي ومنها

صوت

فلوت رأسها ضراري وقالت * لا وعيشي ولو رأيتك متا

حين آرت بالمودة غيري * وتناست وصلنا وملنا

قد وجدناك اذ خبرت ملولا * طرقالم تكن كما كنت قلتا

الغناء للمالك رمل ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي وكذا

روته دنانير عن فليح وقد نسب قوم لحن مالك الى الغريض ومنها

صوت

يا خليلي سائلا الاطلا لا * ومحلا بالروضتين أحالا

وروي * بالبين ان أحرن سؤالا

وسفاه لولا الصباة حبسي * في رسوم الديار كبا محالا

بعدا ما أفقرت (١) من آل الثريا * وأجدت فيها النعاج طلالا

الغناء لابن سريج هزج خفيف مطلق في مجري البنصر عن اسحق وفيه لحكم ثقيل أول من جامع أغانيه وذكر ابن دينار ان فيه لابن عائشة لحنا لم يذكر طريقته وذكر ابراهيم ان فيه لدحمان لحنا ولم يجنسه وقال حبش فيه لاسحق ثقيل أول بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي عن القحذمي عن أبي صالح السعدي قال لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها الى الشام باع عمر بن أبي ربيعة الخبر فأتى المنزل التي كانت الثريا تنزله فوجدها قد رحلت منه يومئذ فخرج في أثرها فأنقذها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة لامر أنكرته عليه فلما أدرهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشي متكرراً حتى مر بالحيمة فعرفته الثريا وأثبتت حركته ومشيته فقالت لحاضنتها كليه فيأمت عليه وسألته عن حاله وعاتبته على ما باع الثريا عنه فاعتذروا بكى فبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل فآذنها الى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى أطويلا وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول

يا صاحبي ففانستخبر الطلالا * عن حال من حله بالامس ما فعلا

فقال بالامس لما ان وقفت به * ان الخليط أجد البين فاحتملا

وخادعتك التوي لما رأيتم * في الفجر يحث حادي عيسهم زجلا

لما وقفنا نحيمهم وقد صرخت * هواتق الين واستوات بهم أصلا

صدت بعاد أوقات لاتي معها * بالله لوميه في بعض الذي فعلا

وحدثيه بما حدثت واستمعي * ماذا يقول ولا تعي به جدلا

حتى يري ان ما قال الوشاة له * فينا لديه الينا كله نقلا

وعرفيه به كألزل واحتفظي * في بعض معتبة أن تعضي الرجال

فان عهدي به والله يحفظه * وان آتي الذنب ممن يكره العذلا

لو عندنا اغيب أو نيت فقيصته * ما أب معتابه من عندنا جدلا

قلت اسمعي فلقد أبانت في لطف * وليس يخفي على ذي اللب من هزلا

هذا ارادت به بخلالا عذرها * وقد أري أنها لن تعدم العملا

ما سمى القلب الا من تقابه * ولا الفؤاد فوادا غير أن عقلا

اما الحديث الذي قالت آيت به * فما عتبت به اذ جاءني تبلا

ما ان أطعت بها بالغيب قد علمت * مقالة الكاشح الواشي اذا محلا
اني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يري انه قد غر بي زللا
وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر
ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى
قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لي قل أبيات شعر أمح فيها
على الثريا فقلت

صوت

أيا عين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
أم أنت حزينة تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكي العيونا
غنى الغريض في هذين البيتين لحناً من خفيف الثقل الاول بالوسطي عن عمرو ويحيى المكي والهشامي
وغيرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الحيار بن سعيد
المساحقي قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبدالله عن أبيه عن جده عن ثعلبة بن عبدالله بن صعر
أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف الى امرأة شريفة أحسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها
وكلمها فلم يجبه فقال فيها

صوت

الريح تسحب أذبالاً وتشرها * ياليتني كنت ممن تسحب الريح
كما تجر بنا ذبلا تطرخنا * على التي دونها مغيرة شوح
أني يقربكم أم كيف لي بكمو * هيات ذلك ما أمست لنا روح
فليت ضعف الذي التي يكون بها * بل ليت ضعف الذي أتق تباريح
أحدى بنات عمى دون منزلها * أرض بقيعائها القيصوم والشيح
فلغها شعره فجزعت منه فقيل لها اذ كرهه لزوجك فانه سينكر عليه قوله فقالت كلا والله لا أشكوه الا الى
الله ثم قالت اللهم ان كان نود باسمي ظالماً فاجعله طعاماً للريح فضرب الدهر من ضربه ثم انه غدا يوماً على
فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بسامة قمصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي وورم به ومات من ذلك

— أخبار ابن سريج ونسبه —

هو عبيد الله بن سريج ويكنى أبا يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف وذكروا ابن الكلبي عن أبيه وأبي
مسكين انه مولى لبني الحرث بن عبد المطلب (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال ابن سريج مولى لبني ليث ومنزله مكة (وأخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال سألت الحسن بن عتبة اللهي عن ابن سريج فقال
هو مولى لبني عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وفي بني عائذ يقول الشاعر
فان تصلح فانك عائذي * وصلح العائذي الى فساد

قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمارة ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث بن نوفل أو ابن عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف (أخبرني) احمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المدني قال ذكر ابراهيم بن زياد بن عنبسة بن سعيد بن العاص ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر الدم سناطاً (١) في عينيه أقبل بلغ خمسا وثمانيين سنة وصلح فكان يلبس حمة مركبة وكان كثير ما يرى مقنعا وكان منقطعا الى عبد الله ابن جعفر (وقال) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن سريج مختنا أحول أعمش يلقب وجهه اليب وصلح فكان يلبس حمة وكان لا يفتي الا مقنعا يسبل القناع على وجهه وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال كان ابن سريج أحسن الناس غناء وكان يفتي مرتجلا ويوقع بقضيب وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن عتبة الهمي يروي مثل ذلك فيه وذكر ان قبره نخلة قريبا من بستان ابن عامر قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدى عن صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء قال اسحق قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جريج يقول عبيد بن سريج من أهل مكة مولى آل خالد بن أسيد قال اسحق وحدثني ابراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة الخزومي قال كان في عين ابن سريج قبل حلوله يباع أن يكون حولاً وغنى في خلافة عثمان ومات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان له صلح في جبهته وكان يلبس حمة مركبة فيكون فيها أحسن شيء وكان يلقب وجهه الباب ولا يغضب من ذلك وكان أبوه تركيا قال أبو أيوب المدني كان ابن سريج فيمار ويناعن جماعة من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان اذا غنى سدق قناعة على وجهه حتى لا يري حوله وكان يوقع بقضيب. وقيل انه كان يضرب بالعودو كانت عنته التي مات منها الجذام قال اسحق وحدثني أبي قال اخبرني من رأي عود ابن سريج وكان على صنعة عيدان الفرس وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لباء الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سريج أنا أضرب به على غنائي فضرب به فكان أحذق الناس قال اسحق وذكر الزبير ان أم ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها راتة وقيل بل أمه هند أخت راتة فن ثم قيل انه مولى بني المطلب بن حنطب وكان ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر قد انقطع الى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحد بني مخزوم وكان من سادة قريش ووجوهها وأخذ ابن سريج الغناء عن ابن مسحج قال اسحق وأصل الغناء أربعة نفر مكيان ومدنيان فالمكيان ابن سريج وابن محرز والمدنيان معبد ومالك قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمارة أخبرني بذلك من شئت من مشيختنا ان يوما شهر فيه ابن سريج بالغناء في ختان ابن مولاة عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين قال لام الغلام خفضي عليك بعض الغزم والكلفة فوالله لاهين نساءك حتى لا يدري ما جئت به ولا ما عزمتم عليه قال اسحق وسألت هشام بن المرية وكان قد عمر وكان عالما بالغناء فلا

(١) والسناط بالكسر وبالضم كوسج لالحية له أصلا او الخفيف العارض ولم يباغ حال الكوسج

او لحيته في الذقن او ما بالمارضين شيء اه قاموس

يباري فيه فقلت له من أحذق الناس بالغناء فقال لي أحب الاطالة أم الاختصار فقلت أحب الاختصار الذي يأتي على سؤالى قال ما خلق الله تعالى بعد داود النبي عليه الصلاة والسلام أحسن صوتاً من ابن سريج ولا صاغ الله عز وجل أحداً أحذق منه بالغناء ويداك على ذلك ان معبداً كان اذا أعجبه غناؤه قال أنا اليوم سريجي قال وأخبرني ابراهيم يعني أباه قال أدركت يونس بن محمد الكاتب فحدثني عن الاربعة ابن سريج وابن محرز والغريص ومعبد فقلت له من أحسن الناس غناء فقلت أبو يحيى فقلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف ذاك قال ان شئت فسرت لك وان شئت أجملت قلت أجملت قال كأنه خلق من كل قلب فهو يعني لكل انسان ما يشتهي (أخبرني) أحمد بن جعفر جبحة قال قال حماد بن اسحق أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سألت ابراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه التبيذ من أحسن الناس غناء فقال لي من الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز قلت ومن النساء قال ابن سريج ثم قال لي ان كان ابن سريج الا كأنه خلق من كل قلب فهو يعني له ما يشتهي (أخبرني) جبحة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال أرساني محمد بن الحسين ابن مصعب الى اسحق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في * تشكي الكميث الجري لما جهده * أيهما أحسن فصرت اليه فسألته عن ذلك فقال لي يا أبا الحسن والله لقد أخذت بخطام راحلته فذعرتها وأثمتها وقت بها فما بلغته فرجعت الى محمد بن الحسين فأخبرته فقال والله انه ليعلم ان لحنه أحسن من لحن ابن سريج ولقد تحمل لابن سريج على تنسه ولكن لا يدع تعصبه للقدماء ولقد أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه فذكر نحو ما ذكره جبحة في خبره ولم يقل أرساني محمد بن الحسين الى اسحق وقال جبحة في خبره قال علي بن يحيى وقد صدق محمد بن الحسين لانه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط خيرها والذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لحن اسحق وقد ترك لحن ابن سريج قل من يسمعه الا من العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين هذا ونحوه وأخبرني يحيى ابن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابراهيم بن علي بن هشام قال يقولون ان ابتداء غناء اسحق الذي في تشكي الكميث الجري لما جهده * انما أخذه من صوت الابجر * يقولون ما أبلاك والمال غامر

نسبة هذا الصوت

صوت

يقون ما أبلاك والمال غامر * عليك وضاحي الجدمك كنين
فقلت لهم أناسألوني وانظروا * الى الطرب النزاع كيف يكون

غناه الابجر ثقيلاً أول بالبضخ عن عمرو ودنانير وذ كراهشامي أن فيه لعزة المرزوقية ثاني ثقيل
بالوسطي (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم رضوان بن قال حدثني ابراهيم
ابن المهدي قال حدثني اسماعيل بن جامع عن سباط قال كان ابن سريج أول من غنى الغناء المتقن بالحجاز
بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ومات في خلافة
هشام قال وكان قبل أن ينفي نأحماً ولم يكن مذكورا حتى ورد الخبر مكة بما فعله مسرف بن عقبة بالمدينة

فلا على أبي قيس وناح بشعر هو اليوم داخل في أغانيه وهو

يا عين جوذي بالدموع السفاح * وابكي على قتلي قرئش البطاح (١)

فاستحسن الناس ذلك منه فكان أول مانذب به قال ابن جامع وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوه أن سكينه بنت الحسين عايمها السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً يناح به فضاغ فيه وهو الآن داخل في غنائه والشعر

يأرض ويحك أكرمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطائف قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الكنتات جميعاً أن سكينه بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك وأمرته أن يعلمه النياحة فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عنها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النياحة فقال لها بعدها عبد الملك أنا أنوح لك نوحاً أنسيك به نوح ابن سريج قالت أو تحسن ذلك قال نعم فأمرته فناح فكان نوحه في الغاية من الجودة وقال النساء هذا نوح غريض فلقب عبد الملك الغريض وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم فمن ناح عليه قالوا عبد الملك غلام سكينه قال فهل جوز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه بعضهم عليك فخلف ابن سريج أن لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعبد إلى الغناء فلم ينح حتى ماتت حياجة وكانت قد أخذت عنه وأحسنت إليه فناح عليها ثم ناح بعدها على يزيد بن عبد الملك ثم لم ينح بعده حتى هلك قال والمعدل ابن سريج عن النوح إلى الغناء عدل معه الغريض إليه فكان لا يغني صوتاً إلا عارضه فيه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا اسحق الموصلي أن أباسحق إبراهيم بن المهدي قال وأنا حاضر إن يحيى المكي حدثه أن عطاء بن أبي رباح لقي ابن سريج بذي طوي وعليه ثياب مصبغة وفي يده جرادة مشدودة الرجل بحيث يطيرها ويجذبها به كلما خافت فقال له عطاء يافغان ألا تكف عما أنت عليه كني الله الناس مؤمنك فقال ابن سريج وما على الناس من تلويثي ثيابي ولبي بجرادتي فقال له تقفتم أغانيك الحينة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك إلا مسمعت مني بيتاً من الشعر فإن سمعت منكراً أمرتني بالامساك عما أنا عليه وأنا أقسم بالله وبحق هذه البنية لأن أمرتني بعد اسماعك مني بالامساك عما أنا عليه لافغان ذلك فاطمع ذلك عطاء في ابن سريج وقال قل فاندفع يني بشعر جرير

صوت

ان الذين غدوا بابلك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

(١) وقرئش البطاح الذين ينزلون بأطح مكة ويطحائها وقرئش الظواهر الذين ينزلون ما حول مكة ابن الاعرابي قرئش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة وقرئش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قرئش البطاح اه لسان العرب

غِيضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقَانَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوِيِّ وَلَقِينَا
 لِحْنَ ابْنِ سَرِيحٍ هَذَا الصَّوْتُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطِيِّ عَنْ ابْنِ الْمَكْبِيِّ وَالْهَشَامِيِّ وَهُوَ أَيْضًا فِيهِ رَمَلٌ وَلَا سِحْقَ
 فِيهِ رَمَلٌ آخَرَ بِالْوَسْطِيِّ وَفِيهِ هَزَجٌ بِالْوَسْطِيِّ يَنْسَبُ إِلَى ابْنِ سَرِيحٍ وَانْفَرِيضٌ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاهُ
 اضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْبَعِيَّةٌ خَلْفَ أَنْ لَا يَكْلِمُ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا بِهَذَا الشَّعْرِ وَصَارَ
 إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَبْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ
 لَا يَجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ أَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْآخِرِيِّ وَيَنْشُدُ هَذَا الصَّوْتُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ وَلَمْ يَبْأُوذْ
 ابْنَ سَرِيحٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعْرُضُ لَهُ (أَخْبَرَنِي) جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ اسْحَقَ عَنْ
 أَبِيهِ وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي اسْحَقُ عَنْ ابْنِ
 جَامِعٍ عَنْ سَيَاطٍ عَنْ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ لَمَّا قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْحَصْبِ مِنْ مَنِي * وَلى نَظَرَ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ

غَنِي فِيهِ ابْنُ سَرِيحٍ قَالَ وَحَجَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بَاتَسَّاسٍ وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَمَعَهُ ابْنُ
 سَرِيحٍ عَلَى نَحْيَيْنِ رَاحِلَتَاهُمَا مَلْبَسَتَانِ بِالذَّبِيحِ وَقَدْ خَضِبَ التَّجِيَّانَ وَالْبَسَاتَيْنِ فَجَمَلًا يَتَلَقِيَانِ الْحَاجَّ
 وَيَتَعَرَّضَانِ لِلنِّسَاءِ إِلَى أَنْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَعَدَلَا إِلَى كَثِيبٍ مَشْرُوفٍ وَالْقَمَرُ طَالَعَ بِضِيءٍ فَجَاسَاعَى الْكَثِيبَ
 وَقَالَ عُمَرُ لَابْنَ سَرِيحٍ غَنِي صَوْتُكَ الْجَدِيدُ فَاذْفَعْ بِغَنِيهِ فَلَمْ يَسْتَمِعْهُ إِلَّا وَقَدْ طَالَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَاكِبٌ
 عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيْمَنُكَ أَعْرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرُدَّ هَذَا الصَّوْتُ قَالَ نَعَمْ وَنَعْمَةٌ عَيْنٌ عَلَى أَنْ
 تَنْزَلَ وَتَجْلِسَ مَعَنَا قَالَ أَنَا أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ فَانْجَمَتْ وَأَنْعَمَتْ أَعْدَتُهُ وَوَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ وَقُوفِي شَيْءٌ
 وَلَا مَوْئِدَةٌ فَأَعَادَ فَقَالَ لَهُ بِاللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سَرِيحٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ وَهَذَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ نَعَمْ
 قَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ وَأَنْتَ حَيَّاكَ اللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا نَفْسَكَ قَالَ لَا يُمْكِنُنِي ذَلِكَ
 فَغَضِبَ ابْنُ سَرِيحٍ وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا زَادَ فَقَالَ أَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَثَبَ
 إِلَيْهِ عُمَرُ فَأَعْظَمَهُ وَنَزَلَ ابْنُ سَرِيحٍ إِلَيْهِ فَقَبِلَ رُكْبَتَهُ فَتَرَعَّ حَلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ وَهَضَى يَرْكُضُ حَتَّى
 لَحِقَ تَقَاهُ فَجَاءَ بِهِمَا ابْنُ سَرِيحٍ إِلَى عُمَرَ نَاعَطَاهُ أَيَّاهَا وَقَالَ لَهُ إِنْ هَذَيْنِ بَكَ أَشْبَهَ مِنْهُمَا بِي فَأَعْطَاهُ عُمَرَ
 ثَلَاثَةَ دِينَارٍ وَغَدَا فِيهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَعَرَفَهُمَا النَّاسُ وَجَلُّوا بِتَعْجِبٍ وَيَقُولُونَ كَأَنَّهَا وَاللَّهِ حَسَلَةٌ
 يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَاتَمَهُ وَيَسْأَلُونَ عُمَرَ عَنْهُمَا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَسَاهُ ذَلِكَ (وَأَخْبَرَنِي)
 بِهَذَا الْخَبْرِ جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ أَيْضًا قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ
 عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ حَجَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ عَلَى نَحْبِ لَهْ مَخْضُوبٍ بِالْحَنَاءِ مَشْهُرٍ
 الرَّحْلُ بِقَرَابِ مَذْهَبٍ وَمَعَهُ عَمِيدُ بْنُ سَرِيحٍ عَلَى بَغَاةٍ لَهُ شَقْرَاءُ وَمَعَهُ غَلَامَةٌ جَنَادٌ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمٌ
 أَغْرَ مَحْجَلًا وَكَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَسْمِيهِ الْكُوكِبَ فِي عُنُقِهِ طُوقَ ذَهَبٍ وَجَنَادُ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

صوت

فَقَلَّتْ لِحْنًا خَذَ السِّيفَ وَاشْتَمَلَ * عَلَيْهِ بَرَفَقَ وَارْقَبَ الشَّمْسُ تَغْرِبَ
 وَأَسْرَجَ لِي الدَّهَاءَ وَاعْجَلَ بِمَطْرِي * وَلَا تَعْلَمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
 الْغَنَاءُ لَزْرُورٍ غَلَامٌ الْمَارِقِيُّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَهُوَ أَجْوَدُ صَوْتُ صَنَعَهُ قَالَ وَمَعَ عُمَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشْمَةِ

وغلمانة ومواليه وعليه حلة موشية يمانية وعلى ابن سريج ثوبان مرويان مرتفعان فلم يبروا بأحد
 الا عجب من حسن هيئتهم وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم هيئة فخرجوا من مكة يوم التزوية
 بعد العصر يربدون في فموا بمنزل رجل من بني عبد مناف فبني قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه
 ووافي الموضع عمر فابصر بنتاً للرجل قد خرجت من قبتها وستر جواربها من دون القبة لتلايرها
 من مر فاشرف عمر على التحيب فنظر اليها فكانت من أحسن النساء وأجملهن فقال لها جواربها
 هذا عمر بن أبي ربيعة فرفعت رأسها فنظرت اليه ثم سترتها الجوارب وولأثداها عنه ويطن دونها
 بسجف القبة حتى دخلت ومضى عمر الى منزله وفساطيطه فبني وقد نظر من الجارية الى ماتيها
 ومن جالها الى ما حيره فقال فيها

نظرت اليها بالحصب من مني * ولي نظر لولا التخرج عارم
 فقلت أشمس أم مصايح بيعة * بدت لك خاف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوي القرط أما لنوفل * أبوها وأما عد شمس وهاشم
 ومد عليها السجف يوم اقيتها * على عجل أتباعها والحوادم
 فلم أستطعها غير أن قد بدالنا * على الرغم منها كفها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على الهم بالضحي * عصاها ووجه لم تاحه السام
 نضير تري فيه أساربع مائه * صديح تغاديه الا كف النواعم
 اذا مادعت أربابها فاككتفها * تمايان أو مالت بهن الساكم
 طابن الصبا حتى اذا ما أصبته * تزعن وهن المسلمات الظوام

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا يحيى اني تفكرت في رجوعنا مع العشي الى مكة مع كثرة الزحام والغبار
 وجاية الحاج فنقل علي فهل لك أن نروح رواحاً طيباً معتزلاً فنرى فيه من راح صادراً الى المدينة
 من أهلها ونرى أهل العراق وأهل الشام ونتعال في عشتينا لينتناوا نسترخ قال واني ذلك يا أبا الخطاب
 قال على كئيب أبي سجرة المشرف على بطن ياحجج بين مني وسرف فبصر مرور الحاج بنا وراهم
 ولا يرونا قال ابن سريج طيب والله ياسيدي فدعا بعض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا
 لنا سفرة واحملوها مع شراب الى الكئيب حتى اذا أردنا ورمينا الحجره صرنا اليكم قل والكئيب
 على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كئيب
 شاخ مشيد وأعلاه مفرد عن الكئيبان فصارا اليه فأكلا وشربا فلما اتشيا أخذ ابن سريج اللف
 ففقره وجعل يني وهم ينظرون الى الحاج فلما أمسيا رفع ابن سريج صوته يني في الشعر الذي قاله
 عمر فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت اما تنقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم
 فيسكت قليلا حتى اذا مضوا رفع صوته وقد أخذ فيه الشراب فيقف آخرون الى أن سرت قطعة
 من الليل فوقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرص مستن فهو كأنه يمل حتى وقف
 بأصل الكئيب وثني رجله على قريوس سرجه ثم نادي يا صاحب الصوت أيسهل عليك أن ترد شيئاً
 مما سمعته قال نعم ونعمة عين فإيها تريد قال تعيد علي

ألا ياغراب البين مالك كلما * نعبت بفقدان علي تحوم
 أبليين من عفرأ أنت مخبري * عدمتك من طيرفانت مشوم
 قال والغناء لابن سريج فأعاده ثم قال له ابن سريج اردد ان شئت فقال غنني
 أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويافارس الهيجا وياقر الارض
 شكرتك ان الشكر جزء من التقى * وما كل من أقرضته نعمة يقضى
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكرا نبه من بعض
 فغناه فقال له الثالث ولا استزيدك فقال قل ماشئت فقال تغنيني
 يادار أقوت بالجزع فالكتب * بين مسيل العذيب فالرحب
 لم تقنع بفضل مزرها * دعد ولم تسق دعد في العلب
 فغناه فقال له ابن سريج أبقيت لك حاجة قال نعم تنزل الى لاخطبك شفياها بما أريد فقال له عمر
 انزل اليه فنزل فقال له لولا أني أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلى وغلمانى لاطت المقام معك
 ولنزلت عندكم ولكني أخاف أن يفضحني الصبح ولو كان ثقلى معي لما رضيت لك بالهوينى ولكن
 خذ حاتي هذه وخاتمي ولا تجزع عنهم فان شراها ألف وخسمائة دينار وذكرا باقى الخبر مثل
 ما ذكره حماد بن اسحق

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى —

صوت

نظرت اليها بالمحب من مي * ولى نظر لولا التحرج عارم
 فقلت أشمس أم مصايح بيعة * بدت لك خاف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القرط أم التوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقل أول بالسبابه في مجري البنصر عن اسحق وفيه لابن
 سريج رمل بالسبابه في مجري البنصر عنه وقد نسب في مواضع من هذا الكتاب

صوت

ألا ياغراب البين مالك كلما * نعبت بفقدان علي تحوم
 أبليين من عفرأ أنت مخبري * عدمتك من طيرفانت مشوم
 الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيره والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن الهشامي

صوت

أمسلم اني يا بن كل خليفة * ويافارس الهيجا وياقر الارض
 شكرتك ان الشكر جبل من التقى * وما كل من أو ليته نعمة يقضى
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكرا نبه من بعض
 الشعر لابي نحية الجماني والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالوسطي وقد أخرج هذا الصوت مع سائر

أخبار أبي نجيعة في موضع آخر (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان أبي نازلاً في علو فكان المغنون يأتونه قال فقلت فايهم كان أحسن غناء قال لأدري إلا أني كنت أراهم إذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني الزبيري يعني عبد الله بن مصعب عن عمر بن الحرث قال اسحق وحدثني المدائني ومحمد بن سلام عن المحرز بن جعفر عن عمر بن سعد مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير ليلة إلى أبي قبيس فسمع غناء فلما انصرف رآه أصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لثرا قال انه ذلك قالوا ماهو قال لقد سمعت صوتا ان كان من الجن انه لعجب وان كان من الانس فما انتهى منها شيء قال فظنوا فاذا هو ابن سريج يتغنى

صوت

أمن رسم داربوادي غدر * لجارية من جواري مضر
خدلجة الساق ممكورة * سلس الوشاح كمثل القمر
تزين النساء اذا ما بدت * ويهت في وجهها من نظر
الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن سريج رمل بالنصر عن يونس وحبش وقال اسحق وذكر المدائني في خبره ان عمر بن عبد العزيز مر أيضاً فسمع صوت ابن سريج وهو يتغنى * بت الحليط قوي الجبل الذي قطعوا * فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان بالقرآن قال المدائني وبلغني من وجه آخر انه سمعه يعني
قرب جيراتنا جاهلم * ليلا فاضحوا معاقد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتي رأيت الحدادة قد طلعو

فقال هذه المقالة

نسبة هذين الصوتين ❦ ❦

صوت

بت الحليط قوي الجبل الذي قطعوا * اذ ودعوك فولوا ثم مارجمو
وآذنوك ببين من وصالهم * فاسلوت ولا يسليك ما صنعوا
يا ابن الطويل وكم آثرت من حسن * فينا وأنت بما حملت مضطلع
نحظي ونبقى بنحيز ما بقيت لنا * فان هلكت فنا في ملجا طمع
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش ان فيه رملا بالوسطي عن الهشامي

نسبت الصوت الآخر ❦ ❦

صوت

قرب جيراتنا جاهلم * ليلا فاضحوا معاقد ارتفعوا

ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدأة قد طلعتوا
على مصكين من جملهم * وغتر يدين فيهما خضع
ياقلب صبرا فانه سفه * بالحر أن يستغزه الجزع

الغناء لابن سريج ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجري
الوسطي ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أيضاً فيه خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي
ولم ينسبه وذكر الهشامي أن الرند للغريض وخفيف الرمل لابن المكي وذكرت دنانير والهشامي
ان فيه لمبعد ثاني ثقيل وذكر عمرو بن بابة أن الثقيل الاول للغريض وذكر عبد الله بن موسى أن
لحن ابن سريج خفيف ثقيل (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن ابراهيم
قال حضرت أبا اسحق ابراهيم بن المهدي وعنده اسحق الموصلي فقال اسحق غني ابن سريج
ثمانية وستين صوتا فقال له أبو اسحق ما تجاوز قط ثلاثة وستين صوتا فقال بلى ثم جملا ينشدان
أشعار الصحيح منها حتى بلغا ثلاثة وستين صوتا وهما متفقان على ذلك ثم أنشد اسحق بعد ذلك
أشعارا خمسة أصوات أيضاً فقال له أبو اسحق صدقت هذا من غناؤه ولكن لحن هذا الصوت نقله
من لحنه في الشعر الفلاني ولحن الثاني من لحنه الفلاني حتى عد له الخمسة الاصوات فقال له اسحق صدقت
ثم قال له ابراهيم ان ابن سريج كان رجلا عاقلا أدبيا وكان ينفي الناس بما يشتهون فلا يفهم صوتا
مدح به أعداؤهم ولا صوتا عليهم فيه عار أو غضاضة ولكنه يعدل بتلك الالحن الى أشعار في
أوزانها فالصوتان واحد لا ينبغي ان نعدهما اثنين عند التحصيل منا لغناؤه فصدق اسحق فقال له
ابراهيم فأيهما أولى عندك بالتقدمة فقال

فاذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له ابراهيم حسبك يا أبا محمد تمت بك ما أردت الا مساعدتي فقال لا والله ما الى هذا تصدت
وان كنت أهوي كل ما قربني من محبتك فقال له هذا أحب أغانيه الي وما أحسبه في مكان أحسن
منه عندي ولا كان ابن سريج يتغناه أحسن مما يتغناه جوارري ولئن كان كذلك فما هو عندي في
حسن التجزئة والقسمه وصحتها مثل لحنه في صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حييا أم يعمر * قبل شحط من النوي

أجمع الحمي رحمة * ففؤادي كذي الاسي

قلت لاتعجلوا الروا * ح فقالوا الأ بل

الغناء لابن سريج من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطابق في مجري الوسطي وفيه للهدلى خفيف
ثقيل بالنصر عن ابن المكي وفيه للملك ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لحنان من الثقيل الثاني
أحدها لاسحق والآخر لابنه ونسبه قوم الى ابن محرز ولم يصح ذلك قالوا فاجتمعا معا على أنه
أول أغانيه وأحفاها بالتقديم وأمرني اسحق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكتبت هذا الشعر
ثم اتفقا على ان الذي يليه

واذا ما عثرت في مرطها * هتفت باسمي وقالت يا عمر

فأبته أيضاً ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه

فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم

فقال اسحق لو قدمناه على الاغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك فقال أبو اسحق ما سمعته منذ عرفته لا أبكاني لاني اذا سمعته أوترنمت به وجدت غمزا على فؤادي لا يسكن حتى أبكي فقال

اسحق ان مذهبه فيه ليجب ذلك فدوته نالتا ثم اتفقا على الرابع وأنه

فلم أركالتجيمير منظر ناظر * ولا كليلي الحج أفتن ذاهوي

وتحدثنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرا في الخامس فاتفقا على أنه

عوجي علينا ربة الهودج * انك الاتفعل على تخرجي

فأبته ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه

الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلحا

فأبته ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه

غيضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا لقيت من الهوي ولقينا

فأبته وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه

تسکر الاثمد لاتعرفه * غير أن تسمع منه بخبر

فأبته وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه

ومن أجل ذات الحال أعملت ناقي * وكلفها سير الكلال على الظلع

نسبة هذه الاصوات وأجناسها

صوت

منها

واذا ماعثرت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي ومنها

صوت

فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم

الشعر لعنترة بن شداد البسي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

فلم أركالتجيمير منظر ناظر * ولا كليلي الحج أفتن ذاهوي

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

عوجي علينا ربة الهودج * انك الاتفعل على تخرجي

الشعر للعرجي والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلقا

الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجري البصر عن اسحق وفيه للغريض لحنان
ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمبعد ثقيل أول
ثالث بالخصر في مجري الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

غيفض من عبراتهم وقان لى * ماذا لقيت من الهوي ولقينا

الشعر لجرير والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى وفيه للهذلي ثاني ثقيل
لوسطى عن الهشامي ومنها

صوت

تنكر الاثمد لاتعرفه * غير أن تسمع منه بنجر

الشعر لمبعد الرحمن بن حسان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى ومنها

صوت

ومن أجل ذات الحال أعمت ناقتي * أكلتها سير الكلال مع الطلع

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى (أخبرني)
رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني
الزبير بن دحمان ان أباه حدثه أن معبدا يعني

أب ليلي بهوم وفكر * من حبيب هاج حزني والسهر

يوم أبصرت غرابا واقماً * شرمطار على شر الشجر

فعارضه مالك ففني في أبيات من هذا الشعر وهي

وجرت لى ظية يتبعها * اين الاظلاف من حور البقر

كلا كفكفت منى عبرة * فاضت العين بمنهل درر

قال قتلا حيا جميعا فيما صنعاه في هذين الصوتين فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أجود صنعة منك
فتنافرا الى ابن سريج فمضيا اليه بمكة فلما قدما سألأ عنه فأخبرا انه خرج يتطرف بالحناء في بعض
بساتينها فاقفيا أثره حتى وقفا عليه وفي يده الحناء فقالا له اناخر جنا اليك من المدينة لتحكم بيننا في
صوتين صنعناها فقال لهما ليغن كل واحد منكما صوته فابتدا معبدا يعني لحنه فقال له أحسنت والله
على سوء اختيارك للشعر ياويحك ماحملك على ان ضيعت هذه الصنعة الحيدة في حزن وسهر وهموم
وفكر أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شران في مصراع واحد وهو قولك
* شرمطار على شر الشجر ثم قال للمالك هات ما عندك فغناه مالك فقال له أحسنت والله ماشئت
فقال له مالك هذا وانما هو ابن شهر فكيف تراه ياأبا يحيى يكون اذا حال عليه الحول قال دحمان
فحدثني معبدا ان ابن سريج غضب عند ذلك غضبا شديدا ثم رمي بالحناء من يديه وأصابه وقال لى
يامالك ألي تقول ابن شهر اسمع منى ابن ساعة ثم قال ياأبا عباد أنشدني القصيدة التي تغنيها فيها فألشدته
القصيدة حتى انتهيت الى قوله

تشكر الأئمة ما تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
فصاح بأعلى صوته هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تعني فيه فأنصرفنا مفلولين مفضوحين من غير أن نقيم
بمكة ساعة واحدة

— نسبة هذه الاغاني كلها —

صوت

آب ليلي بهوم وفكر * من حبيب هاج حزني والسهر
يوم أبصرت غرابا واقعا * شر ما طار على شر الشجر
يتف الريش على عبرية * مرة المتضم من دوح العشر
الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رملة بنت معاوية بن أبي سفيان وله معها ومع أبيها
وأخوها في تشبيهها أخبار كثيرة ستذكر في مواضعها ان شاء الله ومن الناس من ينسب هذا الشعر
الى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك في أخبار عبد الرحمن في موضعه والغناء لمعبد خفيف
ثقل أول بالوسطي عن يحيى المكي وذكر عمرو بن بائة أنه للغريض وله لحن آخر في هذه الطريقة

صوت

وجرت لي ظية يتبعها * لين الاطراف من حور البقر
خافها أطلس عسال الضحي * صادفته يوم طل وخصر
الغناء للملك خفيف ثقل بالنصر في مجراها عن اسحق

صوت

ان عينها لعينا جؤذر * أهدب الاشفار من حور البقر
تشكر الأئمة ما تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة عن عمرو ويحيى المكي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي
قال محمد بن سعيد لما ضاد ابن سريج الغريض وناواه جعل ابن سريج لا يعني صوتاً الا عارضه فيه الغريض
ففتى فيه لحناً غيرد وكانت ببعض اطراف مكة دار يأتيانها في كل جمعة ويجتمع لها ناس كثير فيوضع
لكل واحد منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويترادانه فلما رأى ابن سريج موقع الغريض
وغنائه من الناس وقربه من النوح وشبهه مال الى الارمال والاهزاج فاستخفها الناس فقال له
الغريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفته وأفسدته فقال له نعم ياخنت جعلت تنوح على أبيك وأمك
ألي تقول هذا والله لإغنين غناء ما غنى أحد أثقل منه ولا أجود ثم تعني * تشكي الكمية الجري
لما جهده * قال حماد وقرأت على أبي عن هشام بن المرية قال كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام عن
ابن سريج بدنة ويخرها عنه ويقول هذا أقل حقه علينا قال حماد قال أبي وقال مخلد بن خدش المهالي
كنا بالمدينة في مجلس لنا ومعنا معبد فقدم قادم من مكة الى المدينة فدخل علينا ليلاً فجلس معبد
يسأله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول فالتفت الينا معبد فقال أصبحت أحسن الناس غناء

ف قيل له أو لم تكن كذلك قال لا حيث كان ابن سريج حيا ان هذا أخبرني ان ابن سريج قد مات ثم
كان بعد ذلك اذا غني صوتا فأعجبه غناؤه قال أصبحت اليوم سريجيا (قال) حماد حدثني أبي قال
حدثني أبو الحسن المدائني قال قال معبد أيت أبا السائب الخزومي وكان يصلي في كل يوم ليلة
ألف ركعة فلما رأى نبي تجوز وقال ما معك من مبيكات ابن سريج قلت قوله

ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن طلعنا * حيا الحطيم وجوهن وزمزم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهموا على سفر لعمر ك ماهمو

متجاوزين لغير دار إقامة * لو قد أجد تفرق لم يندموا

فقال لي غنه فغنيته ثم قام يصلي فأطال ثم تجوز الي فقال مامعك من مطربانه ومشجياته فقلت قوله

لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ما بات أو ظل المطي معقلا

فقال لي غنه فغنيته ثم صلى وتجاوز الي وقال مامعك من مرقصانه فقلت

فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ولا كليا لي الحج أفتن ذا هوى

فقال كما أنت حتى أحرمت لهذا بركتين * قال حماد وأخبرني أبي عن ابراهيم بن المنذر الخزامي وذاكر

أبو أيوب المدائني عن الخزامي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم الخزومي قال أرسلتني أمي وأنا

غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة فوجدته في دار يقال لها دار المعلى وقال أبو أيوب في

خبره دار المقل وعليه ملحفة معصفرة وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام موضوع بين

يديه وهو يأمر به أن يفرق في الخاق فاهوت مع الصبيان باللعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا

وبقي مع عطاء خاسته فقالوا يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا الى الغريض وابن سريج فقال كما شئتم

فأرسلوا اليهما فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فتغنيا

وأنا أسمع فبدأ ابن سريج ففقر بالدف وتغني بشعر كثير

بليلى وجارات ليللى كأنها * نعاج الملائحةدى بين الأباعر

أمنقطع يا عنز ما كان بيتنا * وشاخري في يا عنز فيك الشواجر

إذا قيل هذا بيت عنزة قادي * اليه الهوى واستجلتني البوادر

أصدو بي مثل الجبون لكي يركي * رواة الخسانى ليتك هاجر

فكان القوم قد نزل عليهم السبات وأدركهم الغشى فكانوا كالأموات ثم أصغوا اليه بأذانهم

وشخصت اليه أعينهم وطالت أعناقهم ثم غنى الغريض بصوت أنسيته بلحن آخر ثم غنى ابن سريج

ووقع بالقيظ وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الاخطل

فقلت اصبحونا لأبأ لأبيكم * وما وضعوا الاثقال الا ليقولوا

وقلت اقلوها عنكم وبمزاجها * فأكرمها مقتولة حين تقتل

أنا خو فخر واشاصيات كأنها * رجال من السودان لم يتسر بلوا

فوالله ما رأيتهم تفرقوا ولا نطقوا الا مستمعين لما يقول ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو

هل تعرف الرسم والاطلال والدما * زدن الفؤاد على (١) ما عنده حزنا
دار اصفرء (٢) اذ كانت تحل بها * (٣) واذ ترى الوصل فيما بيننا حسنا
اذ تستييك بمصقول عوارضه * ومقلتي جوذر لم يعد ان شدنا
ثم غنيا جميعا بلحن واحد فلقد خيل لي أن الارض تيمد وتينت ذلك في عطاء أيضا وغني الغريض
في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا * وأمسى قريبا لا أزورك كلنا
دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي * به منك أو داوي جواه المكتما
ومن كان لا يبدو هواه لسانه * فقد حل في قلبي هواك وخيا
وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما
وغني ابن سريج أيضاً

خيلي عوجا نسأل اليوم منزلا * أبي بالبراق العفر أن يتحولا
ففرع الثبيت فالشرى خف أهله * وبدل أرواحا جنوباً وشمالاً
أرادت فلم تسطع كلاماً فأومات * إلينا ولم تأمن رسولاً فترسلا
بأن بت عسي أن يستواليل مجلساً * لنا أو تنام العين عنا فتغفلا
وغني الغريض أيضاً

يا صاحبي قفا تقض لبانة * وعلى الضمائر قبل ينكحاً اعرضاً
لا تعجلاني أن أقول لحاجة * رفقا فقد زودت زادا ممرضاً
ومقالها بالنعف نعف محسر * لفتاتها هل تعرفين المعرضاً
هذا الذي أعطي موائق عهده * حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا
وأغاني أنسيتها وعطاء يسمع على سريره ومكانه وربما رأيت رأسه قد مال وشفتيه تحركان حتى
بلغته الشمس فقام يريد منزله فما سمع السامعون شيئاً أحسن منهما وقد رفعا أصواتهما وتغنيا بهذا
ولما بلغت الشمس عطاء قام وهم على طريقة واحدة في الغناء فاطلع في كوة البيت فلما رأوه قالوا
يا أبا محمد أيهما أحسن غناء قال الرقيق الصوت يعني ابن سريج

﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات ﴾

صوت

ولهن باليت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظماناً * حيا الحطيم وجوهن وزمزم

(١) وروي علاته (٢) وفي ديوانه دار لأسماء (٣) وفي ديوانه وأنت اذ ذاك قد كانت
لكم وطنا

وكانهن وقد حسرن لوانغياً * يرض باكناف الحطيم مرمك (١)
لبشوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهو على سفر لعمرك ماهمو
متجاوزين بنغير دار اقامة * لو قد أجد رحابهم لم يندموا
عروضه من الكامل الشعر لابن أذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البصر عن
اسحق وأخبار ابن أذينة تأتي بعد هذا في موضعها ان شاء الله ومنها الصوت الذي أوله في الخبر
لسنا نبالي حين ندرك حاجة

صوت

ودع لبابة قبل أن تترحلا * وأسأل فان قليلة أن تسألا
وانظر بعينك ليلة وتأنها * فلمل ما بخلت به أن يبذلا
لسنا نبالي حين ندرك حاجة * مراح أو ظل المطي معقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس ان يعقلا ٢
خرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسب على كتيب أهيلا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي وهو في مجراها وفيه لمعد لحن
من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي وهو من مختار أغانيه ونادرها وصدور صنعته
وما يقدم على كثير منها (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كنت أسير
مع الغمر بن يزيد فاستشدني فأنشدته لعمر بن أبي ربيعة

ودع لبابة قبل ان تترحلا * واسأل فان قليلة ان تسألا
قال أثمر ما شئت غير مخالف * فيما هويت فأنسا لن نعجلا
نجزي أيادي كنت تبذلها لنا * حق علينا واجب ان نعقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس ان يعقلا
خرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسب على كتيب أهيلا
رحبت لما أقبت فعملت * لتحييني لما رأني مقبلا
فجلا القناع سحابة مشهورة * غراء تعشى الطرف ان يتأملا
فظللت أرقبها بما لو عاقل * يرقى به ما استطاع ان لا ينزلا
تدنو فأطمع ثم تمنع بذلها * نفس أبت للوجود ان تبخللا

قال فأمر غلامه بحملي على بغلته التي كانت تحته فلما أراد الانصرف طلب الغلام مني البغلة فقلت
لا أعطيكمها هو أكرم وأشرف من ان يحماني عليها ثم ينزعها مني فقال للغلام دعه يا غلام ذهبت

(١) اللانغ المعني والمرمك الذي بعضه على بعض والمرأة تشبه بيضة النعامه كالتشبه بالدره اه كامل

(٢) وفي ديوانه وورقت غفلة كاشح ان يمحلا أي أن يسعي بناو أصل المحل السعاية بالشخص الى السلطان

والله لبابة بيغلة مولاك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنيه الحسن بن علي عن
 هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم بن عبد السلام
 ابن أبي الحرث عن ابن أبي مزن المغني قال قال أبو نافع الأسود وكان آخر من بقي من غلمان ابن
 سريج إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فانك ترقصه قال
 وأبو نافع هذا أحذق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان آخر رواة مواتا ومنها

صوت

بليلي وجارات ليلي كأنها * نعاجم الملائم تحدي بين الأباعر
 أمقطع يا عزم ما كان يبتنا * وشاجرني يا عزم فيك الشواجر
 إذا قيل هذا بيت عزة قادي * إليه الهوى واستعجلتني البوادر
 أصدوبي مثل الجنون لكي يرى * رواة الحنا أي لبيتك هاجر
 الأليت حظي منك يا عزماني * إذا بنت باع الصبري عنك تاجر
 عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء لمبعد ثقيل أول البصر على مذهب اسحق من رواية
 عمرو وفيه لابن سريج لحن أوله * أصدوبي مثل الجنون خفيف رمل بالحنصر في مجري
 الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أناخوا فجر وشا صيات كأنها * رجال من السودان لم يتسر بلوا
 فقلت اصبحوني لا أبالأيكم * وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
 تمر بها الأيدي سديحا وبارحا * وترفع باللهم حي وتنزل
 عروضه من الطويل الشا صيات الشائلات قوائمها من امتلائها يعني الزقاق يقال شفا يشصو وشفا
 يبصره إذا رفعه كالشاخص وأنشد

وربرب خصاص * يطعن بالصياصي

ينظر من خصاص * بأعين شواص

كفلق الرصاص * تسمو الى القناص

الشعر للأبخل وذكرة يأتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد
 ابن أبي العيص بن أمية والغناء للمالك وله فيه لحنان أحدهما في الأول والثاني رمل بالبصر في
 مجراها عن اسحق والآخري الثالث والأول والثاني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه
 لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالبصر في مجراها وفيه
 رمل آخر لابراهيم عن عمرو ومنها

صوت

* هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا * وذكر الأبيات الثلاثة وقد تقدمت عروضه من البسيط
 الشعر لذي الأصبع العدواني والغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالبصر ومنها

صوت صوت

كفي حزناً ان تجمع الدار شملنا

— وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن أصحابه —

دع القلب لا يزدد خبالاً مع الذي * به منك أوداوي جواه المكثما
ومن كان لا يعد وهواه لسانه * فقد حل في قاي هواك وخيما
وايس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
عروضه من الطويل * الشعر الاحوص وقيل انه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان والغناء لمعبد
ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وذكر يونس ان للملك في أوله لحنا وهو
أكثم فكي عانياً بك مغرماً * وشدى قوى جبل لناقد تصرماً
فان تسعفيه مرة بنو الكم * فقد طلما لم ينج منك مسلماً
كفي حزناً ان تجمع الدار بيننا * وأمسى قريباً لا أزورك كأنما
وبعد هذه الايات التي مضت (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد وذكر الثقيفي عن دحمان قال
تذاكرنا ونحن في المسجد أنا والربيع بن أبي الهيثم الغناء أبه أحسن فجعل يقول وأقول فلما تجتمع
على شيء فقلت اذهب بنا الى مالك بن أبي السمح فذهبنا اليه فوجدناه في المسجد فقال ماجاء بكما
فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقال وقات لثأني معبد يوماً وأنا في المسجد وقال قد
جئتك بشيء لا ترده فقلت وما هو قال لحن بن سريج

وايس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
ثم قال لي معبد اسمعك قلت نعم وأريته اني لم أسمعك قبل فقال اسمعه مني ففنى فيه ونحن في المسجد
فاسمعت شيئاً قط أحسن منه فافترقنا وقد أجمعنا عليه (وقرات) في فضل لآبراهيم بن المهدي الى
اسحق الموصلي وكتبت رقعتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصدف عن المفترضات ولولا خوفاً من
تشديك وتجنيتك لم يكن في للاجابة نضل غير اني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة
عالي وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي

وايس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
(وقال اسحق) حدثني شيخ من موالي المنصور قال قدم علينا فتيان من موالي بني أمية يريدون
مكة فسمعوا معبداً ومالكا فأعجبوا بهما ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً فأتوا
صديقاً لهم فسألوه ان يسمعهم غناء فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا نحن فتيان من قریش أتيالك
مسلمين عليك وأحبينا ان نسمع منك فقال أنا مريض كما ترون فقالوا ان الذي نكتفي منك به يسير
وكان ابن سريج أديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس فقال يا جارية هاتي جلابي وعودي فأنته خادمة
بخامة فسد لها على وجهه وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبح وجهه ثم أخذ العود فغناهم فأرخصى ثوبه على

عينه وهو يعني حتى اذا اكتفوا اتقى عوده وقال معذرة فقالوا نعم قد قبل الله عذرك فأحسن الله اليك ومسح مابك وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا فرأوا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فجمعوا لا يطربون لهما ولا يعجبون بهما كما كانوا يطربون فقال أهل المدينة نحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج قالوا أجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نغص علينا ما بعدنا وذكرك العتابي ان زكريا بن يحيى حدثه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العتابي عن بعض اهل الحجاز قال اتقى قنديل الجصاص وأبو الجديد بشب الصفراء فقال قنديل لابي الجديد من أين وإلى أين قال مررت برقطاء الجبطية رائحة ترنم برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة الساهي

صوت

سقى مازمي نجد الى بر خالد * غواذي نطاع فالقرون الى عمد
وجادت بروق الرأثات بمزنة * تسح شايبا بمرتجز الرعد
منازل هند اذ توأصاني بها * ليالي تسبني بمستطرف الود
ينير ظلام الليل من حسن وجهها * وتهدي بطيب الريح من جاء من نجد

الغناء لابن سريج رمل بالنصر عن الهشامي فزفت خلفها زيف النعامة فما انحلت غشاوتي الا وأنا بالمشش حسير فأودعتها قاي وخلفته لديها وأقبلت أهوى كالرخصة بغير قلب فقال لي قنديل مادفع أحد من المزدلفة أسعد منك سمعت شعر ابن عمارة في غناء ابن سريج من رقتاء الجبطية لقد أوتيت جزءاً من النبوة قال وكانت رقتاء هذه من أضرب الناس فدخل رجل من أهل المدينة منزلها فغنته صوتاً فقال له بعض من حضر هل رأيت قط أو ترى أفصح من وتر هذه فطرب المدني وقال أعلى العهد ان لم يكن وترها من ممي بشكست النحوي فكيف لا يكون فصيحاً وبشكست هذا كان نحوياً بالمدينة وقتل مع الثرارة الخارجي مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي الشاري المعروف بطالب الحق (قال) محمد بن الحسن وحدث عن اسحق عن أبيه انه كان يقول غناء كل مغن مخلوق من قلب رجل واحد وغناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً وكان يقول الغناء على ثلاثة أضرب فضر منه مطرب محرك ويستخف وضرب بان له شجاعة ووضرب بالثاكمة واتقان صنعة قال وكل هذا مجموع في غناء ابن سريج (قال العتابي) وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله ان محمد العتابي قال ذكر بعض أصحابنا الحجازيين قال اتقى ابن سلمة الزهري والاخضر الجدي بيتر الفصح فقال ابن سلمة هل لك في الاجتماع نستمتع بك فقال الاخضر لقد كنت الى ذلك مشتاقاً قال فقعدا يتحدثان فربهما أبو السائب فقال يامطر بي الحجاز الشيء كان اجتماعكما فقالا لغير موعد كان ذلك أفتؤنسنا قال فقعدوا يتحدثون فلما مضى بعض الليل قال الاخضر لابن سلمة ياأبا الازهر قد ابهار الليل وساعدك القمر فوقع بقمهته ابن سريج وأصب مغناك فاندفع يعني

صوت

تجنحت بلا جرم وصدت تغضبا * وقالت لتزيهسا مقالة غائب
سيعلم هذا اني بنت حرة * سأمنع نفسي من ظنون كواذب

* فقولى له عنانحى فاننا * آيات فحش طاهرات المناسب

الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقته قال فجعل أبو السائب يزفن ويقول أبشر حبيبي فلانت أفضل من شهداء قزوين قال ثم قال ابن سلمة للاخضر نعم المساعد على هم الليل أنت فوق بنوح ابن سريج ولا تعد مغناك فاندفع ينفى

صوت

فلما التقينا بالحجون تنفست * تنفس محزون الفؤاد سقيم
وقالت وماير قامن الخوف دمعها * أقاطنها أم أنت غير مقيم
فانا عدا محمد بن العيس بالضحى * وأنت بما نلقاه غير عليم
فقطع قايي قولها ثم أسبلت * محاجر عيني دمعها بسجوم

قال فجعل أبو السائب يتأفف ويقول أعتق ما أملك ان لم تكن فردوسية الطينة وانها بعلمها لا فضل من آسية امرأة فرعون (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال بلغنى أن أبا دهب الجمحي قال كنت أنا وأبو السائب الحزومي عند مغنية بالمدينة يقال لها الذلفاء فغننا بشعر جميل بن معمر العذري والاحن لابن سريج

صوت

لهن الوجاه لم كن عوناً على التوي * ولا زال منها ظالع وكسير

كافي سقيت السم يوم تحملوا * وجدبهم حاد وحن مسير

فقال أبو السائب يا أبا دهب نحن والله على خطر من هذا الغناء فنسأل الله السلامة وأن يكفينا كل محذور فما آمن ان يهجم بي على أمر يهتكني قال وجعل يبكي (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن اسحق بن مقمة عن أمه قالت سمعت ابن سريج على أخشب في غداة النفر وهو ينفى

جددي الوصل يا قريب وجودي * لحب فراقه قد أما

ليس بين الحيات والموت الا * أن يردوا جاهلهم قترما

ونسبت هذا الصوت تأتي بهذه الاخبار قالت فأتشاء ان تسمع من خباء ولا مضرب حيننا ولا أيننا الاسمعه (وذكر) يوسف بن ابراهيم أنه حضر اسحق بن ابراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر ابراهيم بن المهدي الى أن قال اسحق في بعض مخاطبته اياه هذا صوت قد تمعد فيه ابن سريج فقال له ابراهيم ما ظننت انك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك تقول مثل هذا في ابن سريج فكيف يجوز أن تقول تمعد ابن سريج وانما تمعد اذا أحسن قال أصبحت سريجياً قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع قدره عن مثله وأعينك بالله أن تستشعر مثله في ابن سريج قال فما رأيت اسحق دفع ذلك ولا أباه ولا زاد على ان قال هي كلمة يقوها الناس لم أقلها اعتقاداً لها فيه وانما تكلمت بها على العادة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي شعيب بن صخر كان تمعد اذا غنى فأجاد قال أنا اليوم سريجى (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال كان نعمان المغني عندي نازلا وكان يعني وكنت أراه يأتيه قوم قال أبو عبد الله فقلت له فأبهم كان أحذق قال لأدري الا أنهم كانوا اذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني المهيم بن عياش قال حدثني عبد الرحمن بن عيينة قال بينما نحن بمبني ونحن نريد الغدو الى عرفات اذ اتانا الاحوص فقال أبيت بكم الآية قلنا بالرحب والسمة فلما جنه الليل لم يلبث اذ غاب عنا ثم عاد ورأسه يقطر ماء قلت مالك قال

صوت

تعرض سلمك لما حرمت* ضل ضلالك من محرم
يريد به السبيا ليته * كفافا من البر والمائم

الغناء لابن سريج ولم يجنسه قال قلت زينت ورب الكعبة قال قل ما بدا لك ثم لقي ابن سريج فقال اني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما قال ماها فأنشده إياها فغني بهما من ساعته ففتن من حضر ممن سمع صوته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الخطمي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر فاحدثنا له ومعنا أشعب فينا نحن عنده اذ قام لحاجة وأقنالم نبرخ وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال أين هذا فقلنا قام لحاجة فما حاجتك اليه قال أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف قلنا ويحك لا تعرض له وانصرف فانصرف وخرج فجاء جرير فلم يكن بأسرع من ان أقبل الاحوص الشاعر فأقبل عليه فقال السلام عليك يا جرير وعليك السلام فقال الاحوص يا ابن الخطمي الفرزدق أشرف منك وأشعر قال جرير من هذا أخزاه الله قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح فقال نعم هذا الخيث ابن الطيب أنت القائل
يقر بعيني ما يقرب بعينها * وأحسن شي ما به العين قررت

قال نعم قال فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالخلاق فانصرف فبعث اليهم بتمر وفاكهة وأقبلنا على جرير نسائله وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فألح عليه أشعب يسأل فقال والله اني لاراك أوقحهم وجها وأراك الأهمم حسبا فقد أبرمتني منذ اليوم قال اني والله أنفهم وخيرهم لك فاتبه جرير وقال ويحك كيف ذلك قال اني أملك شعرك وأجيد مقاطمه ومباده فقال قل ويحك فاندفع أشعب فنادى بلحن ابن سريج

يا أحت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

لو كنت أعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى ألصق بركبته وقال لعمرى لقد صدقت انك لانفهم لي وقد حسنته واجدته أحسنت والله ثم وصلة وكساء فلما رأينا عجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال وان له لواضا غير هذا فقلنا نعم قال فأين هو قلنا بمكة قال فاست بمفارق حجازكم حتى أبلغه فضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب

الشعر في صحابته وكنت فيهم فأنتناه جميعاً فاذا هو في فتية من قریش كأنهم المهامع ظرف كثير فأدنوا ورحبوا وسألوا عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بجزير وأدنوه وسروا بمكانه وأعظم عبيد بن سريج موضع جزير وقال سل ما تريد جعلت فداءك قال أريد أن تغنيني بلحن سمعته بالمدينة أزعجني اليك قال وما هو قال

ياأخت ناجة السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

فغناه ابن سريج ويده قضيب يوقع به وينكت فوالله ما سمعت شيئاً قط أحسن من ذلك فقال جزير يا أهل مكة ماذا أعطيتم والله لو أن نازعا نزع اليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيلاً فكيف ومع هذا بيت الله الحرام ووجوهكم الحسان ورقة أستمتمكم وحسن شارتكم وكثرة فوائدكم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة أن اشخص الي ابن سريج فأشخصه فلما قدم مكث أياماً لا يدعو به ولا يلتفت اليه قال ثم انه ذكره فقال ويلكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال علي به فقالوا أجب أمير المؤمنين قهياً ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم فأشار اليه أن اجلس فجلس فاستدناه حتى كان منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حمني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت فداءك يا أمير المؤمنين تسمع بالبعدي خير من أن تراه قال الوليد اني لأرجو أن لا تكون ذاك ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج ففني بشعر الاحوص

أمنزاتي سلمني على القدم أسلما * فقد هجتها للشوق قلبا متيا
وذكرت ما عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبله قد تجذما
واني اذا حلت بينش مقبمة * وحل بوج جالسا أو يتهما
يمانية شطت فأصبح نفعها * رجاء وظناً بالغيث مرجما
أحب دنو الدار منها وقد أبي * بهاصدع شعب الداران لا تلتما
بكاها وما يدري سوي الظن ما بيكي * أحيأ يبكي أم تراباً وأعظما
فدعها وأخلف للخليفة مدحة * تزل عنك بؤسي أو تفيديك أنعما
فان بكفيه مفايح رحمة * وغيث حيا يحيي به الناس مرهما
امام أنه الملك عفواً ولم يثب * على ملكه مالا حراماً ولا دما
تخيره رب العباد لخلقه * ولياً وكان الله بالناس أعلما
فلما قضاه الله لم يدع مساماً * ليعته الا أجاب وسلاما
ينال الغنا والعز من نال وده * ويرهب موتاً عاجلاً من تشاماً

فقال الوليد أحسنت والله وأحسن الاحوص على بالاحوص ثم قال يا عبيد هيه فغناه هيه بشعر عدي ابن الرقاع العاملي يمدح الوليد

طار الكرى فألم الهم فاكتمنا * وحيل بيني وبين النوم فامتعا
 كان الشباب قناعاً أستكن به * وأستظل زماناً ثمة انقشما
 فاستبدل الرأس شيباً بعد داجية * فينانة ماتري في صدغها نزعا
 فان تكن ميعه من باطل ذهبت * وأعقب الله بعد الصبوة الورعا
 فقد أبيت أراعي الخود راقدة * على الوسائد مسرورا بها ولما
 براقه الثغري شفى القلب لذتها * اذا مقلها في ريقها كرعاً
 كالاقحوان بضاحي الروض صبحه * غيث أرش بتضاح وما تقما
 صلى الذي الصلوات الطيبات له * والمؤمنون اذا ما جمعوا الجمعا
 على الذي سبق الاقوام ضاحية * بالاجر والمحدثي صاحبا معا
 هو الذي جمع الرحمن أمته * على يديه وكانوا قبله شيعا
 عدنا بذئ العرش أن نحيا ونفقهه * وان نكون لراع بعده تبعاً
 ان الوليد أمير المؤمنين له * ملك عليه أعان الله فارقتما
 لا يمتنع الناس ما أعطي الذين هم * له عتاد ولا يعطون ما مئنا

فقال له الوليد صدقت يا عبيداني لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا قلت لاحسنت
 أديك قال ابن سريج ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن
 سريج هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر قال الوليد لعلك والله أكبر وأعجب الي من
 غنائك غني فغناه بشعر عدي بن الرقاع العالمي يمدح الوليد

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل البلي ابلادها
 ولرب وانحة العوارض طفلة * كالريم قد ضربت بها أوتادها
 اتي اذا ما لم تصاني خلتي * وتباعدت مني اغتفرت بعادها
 صلى الاله على امرئ ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها
 واذا الربيع تتابعت أنواؤه * فسقى خناصرة الاحص فخادها
 نزل الوليد بها فكان لاهها * غيثاً أغاث أنيسها وبلادها
 أو لا ترى أن البرية ككها * ألقى خزامها اليه فقادها
 ولقد أراد الله اذ ولاكها * من أمة اصلاحها ورشادها
 أعمرت أرض المسلمين فأقبلت * وكففت عنها من بروم فسادها
 وأصبت في أرض العدو مصيبة * عمت أقاصي غورها ونجادها
 ظفراً ونصراً ما تناول مثله * أحد من الخلفاء كان أرادها
 فاذا نشرت له النشاء وجدته * جمع المكارم طرفها وتلاذها

فأشار الوليد الى بعض الخدم فغطوه بالخلع ووضعوا بين يديه كيساً من الدنانير وبدراً من الدراهم
 ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولى بني نوفل بن الحزرت لقد أوتيت أمراً جليلاً فقال ابن سريج

يأمر المؤمنين لقد آتاك الله ملكاً عظيماً وشرفاً عظيماً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل
 إن شاء الله فأدام الله لك ما ولاك وحفظك فيما استرعاك فانك أهل لما أعطاك ولا نزعه منك إذ
 رأيته له موضعاً قال يانوفلي وخطيب أيضاً قال ابن سريج عنك نطقت ولبسانك تكلمت وبعزك بينت
 وقد كان أمر باحضار الاحوص بن محمد الانصاري وعدي بن الرقاع العاملي فلما قدما عليه أمر
 بانزالهما جنب ابن سريج فأنزلا منزلاً الى جنب ابن سريج فقالا والله لقرب أمير المؤمنين كان أحب
 الينا من قربك يا مولى بني نوفل وإن في قربك لما يلذنا ويشغلنا عن كثير مما نريد فقال لهما ابن
 سريج أو قلة شكر فقال عدي كانك يا ابن الاعضاء تمن علينا على وعلى ان جمعنا وياك سقفت بيت أو
 صحن دار عند أمير المؤمنين وأما الاحوص فقال أو لأتحمل لابي يحيى الزلة والهفوة وكفارة بين
 خير من عدم المحبة واعطاء النفس سؤالاً خيراً من لحاج في غير منفعة فتحول عدي وبقي عنده
 الاحوص وبلغ الوليد ماجرى بينهم فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرخصى دونه ستراً ثم أمره اذا فرغ
 الاحوص وعدي من كلمتهما أن يغني فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه رفع ابن سريج صوته من حيث
 لا يرونه وضرب بعوده فقال عدي يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم فقال قل يا عاملي قال أمثل
 هذا عند أمير المؤمنين ويبعث الى ابن سريج يتخطى به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام
 ترفعه أرض وتخفضه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين
 اليه ليرفع غنائه فقال ويحك يا عدي أولا تعرف الصوت فهذا عبيد بن سريج قال لا والله ماسمعت
 قط ولا سمعت مثله حسناً ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يتغنون فقال
 اخرج عليهم فخرج فاذا ابن سريج فقال عدي حق لهذا أن يحمل حق لهذا أن يحمل ثلاثاً ثم
 أمر لهما بمثل ما أمر به لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر
 ابن أبي ربيعة

بالله يا ظبي بني الحرث * هل من وفي بالمهد كالناكث
 لا تخدعني يا بني باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
 هذا متى أنت لنا هكذا * نفسي فداء لك يا حارثي
 يا منتهى همي ويا منيتي * ويا هوى نفسي ويا وارثي

قال وبلغني أن رجلاً من الاشراف من قريش من موالي ابن سريج عاتبه يوماً على الغناء وأنكر
 عليه وقال له لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بمواليك وبك فقال جعلت فداك امرأته
 طالق ان أنت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما حملك على هذا قال جعلت فداك قد فعلت
 فالفت التوفلي الى بعض من كان معه متعجباً مما فعل فقال له القوم قد طالقت امرأته ان أنت لم
 تدخل الدار فدخل ودخل القوم معه فلما توسطوا الدار قال امرأته طالق ان أنت لم تسمع
 غنائي قال اعزب بالكع ثم بدر الشيخ ليخرج فقال له أصحابه أطلق امرأته وتحمل وزر ذلك قال
 فوزر الغناء أشد قالوا كلا ما سوى الله بينهما فأقام الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سريج يغني في شعر عمر
 ابن أبي ربيعة في زينب

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له * اذا هو نحونا خطرا
وقولي في ملاطفة * لزيب نولي عمرا
وهذا سحرك النسوا * ن قد خبرني الخبرا

فقال لاجماعة هذا والله حسن مابالحجاز مثله ولا في غيره وانصرفوا (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال قال عبد الله بن عمير الليثي لابن سريج لو تركت الغناء وعاتبه
على ذلك فقال جعلت فداك لو سمعته ماتركته ثم قال امرأته طالق ثلاثا ان لم تدخل الدار حتى
تسمع غنائي فالتفت عبد الله الى رفيق كان معه فقال ماتتظن ادخل بنا والا طلقت امرأة الرجل
فدخلوا مع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص

صوت

لقد شافك الحي اذ ودعوا * فمينك في اترهم تدمع
وناداك للبين غربانه * فظلت كأنك لا تسمع
ثم قال امرأته طالق ان أنت لم تستحسنه لاتركنه قبسم عبد الله وخرج

نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات

منها الصوت الذي اوله في الخبر * جدي الوصل يا قريب وجودي * اوله

صوت

ان طيف الخيال حين أما * هاج لي ذكرة وأحدث هما
جدي الوصل يا قريب وجودي * لمحب فراقه قد أما *
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جاهلهم فتزما
ولقد قلت مخفياً لغريض * هل ترى ذلك الغزال الاجا
هل ترى مثله من الناس شخضا * أكل الناس صورة وأتما

عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفيه
للغريض أيضاً ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال أنشد جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
عليهم السلام قول عمر

ليس بين الحياة والموت الا * أن يرد واجهلهم فتزما

فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجّلوا الين أفلا يوكون قرية أفلا يودعون صديقاً أفلا يشدون
رحلا حتى جرت دموعه (حدثنا) الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير فذكر مثله ومنها

صوت

ياأخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عدل العذل

لو كنت أعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
عروضه من الكامل الشعر لجزير والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي
وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن المكي
أيضا ومما يشك فيه انه لم يعد أو لكردم ابنة في البيت الثاني والال ثاني ثقيل ولعرب في هذين البيتين
لحن من رواية بن المعتز غير مجنس ومنها

صوت

أمنزاتي سلمي على القدم أسلما * فقد هجتنا للشوق قلبا متيا
وذكر تما عصر الشباب الذي مضي * وجدة وصل حبله قد تجذما
عروضه من الطويل الشعر للاخضر والغناء لكردم ثاني ثقيل بالوسطى وقيل ان هذا الثقيل الثاني
لمحمد الرف وان فيه لحن من الثقيل الاول لكردم ومنها

صوت

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل البلاء بلادها
الارواكذ كلهن قد اصطلت * حمراء اكثر أهلها ايقادها
عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرقاع العاملي والغناء لابن محرز ثقيل أول مطلق في مجرى
البنصر عن اسحق وفيه لملك ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وفيه لحن لابراهيم وفي هذه الاخبار انه
لابن سريج وذكر حماد في كتاب ابن محرز انه مما ينسب الى ابن مسحج او الى ابن محرز ومنها

صوت

بالله ياظبي بنى الحرث * هل من وفي بالمهدكالناكث
لا تخدعني بالمني باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى
وذكر عمرو بن بانه انه لسياط وذكرو الهشامي وبذل ان فيه لابراهيم الموصلي لحننا آخر وفيه خفيف
رمل بالبنصر ذكر حبش انه لابراهيم بن المهدي وغيره ينسبه الى اسحق ومنها

صوت

وهو الذي أوله في الخبر

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
تصابي القلب فادكرا * هواه ولم يكن ظهرا
لزئب اذ بحجـد لنا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
اشيري بالسلام له * اذا هو نجونا نظرا
وقولى في ملاطفة * لزئب نولى عمرا
فهزت رأسها عجبا * وقالت من بدأ امرا

أهدأ سحرك النساء * ن قد خبرني الخبرا
 طربت ورد من تهوى * جمال الحي فابتكرا
 * فقل للبربرية لا * تلومي القلب ان جهرا
 بطرت وهكذا الانسا * ن ذو بطر اذا ظفرا
 فأين العهد والميثا * ق لا تختربنا بشرا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بر أبي ربيعة والغناء لابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول
 خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق والغرييض في السابع والثامن والاول لحن من
 التقدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطي في جرها عن اسحق ولعبد في هذه الايات كلها لحن عن
 يونس ودانير ولم يجنساء وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدحان
 ويقال انه للزبير ابنه ولمالك لحن اوله

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك
 وقولي في ملاطفة * لزيب نولي عمرك
 فهزت رأسها عجباً * وقالت من بدأ أمرك
 أهدأ سحرك النساء * ن قد خبرني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقيل بالوسطي من رواية ابن المكي وهذا يروي الشعر ويجعل قوافيه كلها
 على الكاف وفي هذه الايات بعضها على هذه القافية خفيف رمل ينسب الى ابن سريج والى الغرييض
 وذكر حبش ان فيه لمبد لحن من الرمل اوله اثنان من الايات الاول المذكورة

رجع الخبر الى سياقة أحاديث ابن سريج

(أخبرنا) علي بن يحيى ووكيع وجحظة قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لي الفضل
 ابن يحيى سألت أباك ليلة وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غناء فقال لي من النساء أم من
 الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز فقالت من النساء قال ابن سريج قال اسحق لي ويقال أحسن
 الرجال غناء من تشبه بالنساء وأحسن النساء غناء من تشبه بالرجال قال يحيى بن علي خاصة ثم كان
 ابن سريج كأنه خاق من قاب كل واحد فهو يعني له بما يشتهي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال
 حماد قرأت علي أبي عن الهيثم ابن عدي قال قال ابن سريج مهرت ببض أندية مكة وفيه جماعة
 فحضرت فقلت كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه فسمعتهم يقولون قد جاء ابن سريج فقال بعضهم
 ممن لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذي يعني

الاهل هاجك الانظما * ن اذ جاوزن مطاحا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت منيتي ومهرت بهم أخطرت في مصبغاتي فلما
 حاذيتهم قاموا بأجمعهم فساموا علي ثم قالوا لاحداثهم امشوا مع أبي يحيى وقد حدثني عمي بهذا

الخبر فقال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن مسلم عن جرير قال لي قال ابن سريج دعاني
فتية من بني مروان فدخلت إليهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية وهم في القوهي والوشي رفلون
كأنهم الدنانير الهرقاية فغنتهم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحالي وهو

صوت

أبا لفرع لم تظن مع الحي زينب * بنفسى على النأي الحبيب المنعيب
بوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تبدي اذ كل حي سيعطب

ولحن ابن سريج هذا زملا بالخصر في مجري البصر قال البصر قال فضاء لوا في عيني حتى ساوتهم في نفسي
لما رأيتهم عليه من الاعظام لي ثم غنيتهم

ودع لبابة قبل أن تترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا

فطربوا وعظفوني وتواضعوا لي حتى صرت في نفسي كمنزلهم لما رأيتهم عليه وصاروا في نفسهم
كمنزلي ثم غنيتهم

الاهل هاجك الاطعا * ناذ جاوزن مطاحا

فطربوا ومثلوا بين يدي ورموا بجلهم كلها على حتى غطوني بها فثلت لي نفسي أنها نفس الخليفة
وانهم لي خول فما رفعت طرفي إليهم بعد ذلك تها وقد مضت نسبة ودع لبابة في أخبار عمر بن أبي
ربيعة وغيره وأما الأهل هاجك الاطعان فذكر نسبه

— نسبة هذا الصوت —

صوت

الاهل هاجك الاطعا * ناذ جاوزن مطاحا

نعم ولو شك بينهم * جري لك طائر سحاحا

أجزن الماء من ركك * وضوء الفجر قد وضحا

فقان مقلنا قرن * نبا كر ماءه صباحاً

تبعهم بطرف العي * من حتى قيل لي اقتضحا

يودع بعضنا بعضاً * وكل بالهوي جرحا

فن يفرح بينهم * ففيري اذ غدوا فرحا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهب الجمحي والغناء للمالك وله فيه لحن ثقيل أول بالنصر عن
اسحق وخفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ولعبد فيه ثقيل أول بالخصر في مجرى الوسطي ولابن
سريج في الخامس وما بعده ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه للغريض ثاني ثقيل
بالوسطي عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قدم جرير المدينة أو مكة
فجلس مع قوم فجمعوا يعرضون عليه غناء رجل رجل من المغنين حتى غنوه لابن سريج فطرب
وقال هذا أحسن ما أسمعتوني من الغناء كله قالوا وكيف قلت ذلك يا أبا حزره قال مخرج كل

ما سمعتموني من الغناء من الرأس ومخرج هذا من الصدر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروية قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سنده الحياط المغني الى الافلح الحزومي وكان يوصف بعقل وفضل قال له من أين أقيمت والى أين تمضي فقال اليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقيمت محاكاة اليك قال فيماذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقصاء الحبطيين وصفراء العلقميين فتناولنا بينهما رمل ابن سريج ليت شعري كيف أتي ساعة * مع ما أتي إذا الليل حضر من يذق نوماً ويهدأ ليلة * فلقد بدلت باليوم السهر قلت مهلاً أنها جنية * ان تحالطها تفر منها بشر

فغناها جميعاً واختلفنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا احدهما فرضينا جميعاً بحكمك فاحكم بينهما وبيننا قال فوجم ساعة وأهل الحجاز اذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضى حكمه كائناً ما كان ففضل من فضله وأسقط من أسقطه اذا تراضى الخصمان به فكره الافلح ان يرضي قوماً ويسخط آخرين فقال لسنده صفهما أنت لي كيف كاتنا اذ غنتاه واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت وأنا أحكم بعد ذلك فقال سنده أما جارية الحبطيين فانها كانت تلوك لحنة كما يلوك الفرس العتيق لجامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخراغن والله ما ابتدأته فتوسطته وأنا أعقل ولا فرغت منه فأفقت الا وأنا أظن اني رأيت في نومي وأما صفراء العلقميين فانها أحسنهما حلقتا وأخجها صوتاً واليهما ثنيا والله ماسمها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني معزوم فقال قد حكمت بأنهما بمنزلة العينين في الرأس فبأيهما نظرت أبصرت ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكاتنا قال فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت جريراً المديني عن ابن سريج فقال أتذكره ويحك باسمه ولا تقول سيد من غنى وواحد من ترنم (قال حماد) وحدثني أبي عن هرون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال دخلت على الشعبي فينا أنا عنده في غرفته اذ سمعت صوت غناء فقلت أهذا في جوارك فأشرف بي على منزله فاذا بغلام كأنه فلقة قر وهو يتغنى قال اسحق وهذا الغناء لابن سريج وقير بدا ابن خمس وعشر * ثم قالت له الفتاتان قوما

قال فقال لي الشعبي أتعرف هذا قلت لا فقال هذا الذي أوتي الحكم صبيها هذا ابن سريج (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الهاشمي والزبيعي عن اسحق الموصلي قال تغني ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو

صوت

خانك من تهوى فلا تحنه * وكن وفياً ان سلوت عنه
واسلك سبيل وصله ووصنه * ان كان غدار فلا تكنه
عدي تبارح يحيى منه * فرجع الوصل ولم يشنه

قال المكيون قال ابن سريج ماتغيت بهذا الشعر قط الاظنت اني أحل محل الخليفة (قال) مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني وجدت في هذا الشعر لحين أحدهما ثقيل أول والآخر رمل مجهولين جميعا فلا أدري أيهما لحنه (ونسخت) من كتاب العتابي أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان يخطي وفلان يحسن وفلان يسيء فقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألسان ويملا الأنفاس ويعدل الأوزان ويقخم الألفاظ ويعرف الصواب ويقم الأعراب ويستوفي انعم الطوال ويحسن مقاطيع النغم الفصار ويصيب أجناس الايقاع ويختلس مواقع النبرات (١) ويستوفي مايشاكلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على عبيد فقال لو جاء في الغناء قرآن ماجاء الا هكذا (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار عن طيبة أن يزيد بن عبد الملك قال لحبابة يوماً أتعرفين أحداً هو أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فأمر بأشخصه اليه مقيداً وأعلم بحاله فأذن في إدخاله فمثل بين يديه وحبابة وسلامة يغبغان فغنته سلامة لحن الغريض في * تشط غدا دار حيراننا * فطرب وحررك في اقياده ثم غنته حبابة لحن ابن سريج المجرى في هذا الشعر فوثب وجعل يحجل في قيده ويقول هذا وأبيكما مالا تعذلاني فيه حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها فاحترقت وجعل يصيح الحريق الحريق يا أولاد الزنا فضحك يزيد وقال هذا والله أطرب الناس حقاً ووصله وسرحه الى بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزبيدي عن اسحق ان ابن سريج كان جالساً فربه عطاء وابن جريج خلف عليهما بالطلاق أن يغنيهما على أنهما ان نهما عن الغناء بعد ان يسمعا منه تركه فوقفاه وغناهما

اخوتي لاتبعدوا أبدا * وبل والله قد بعدوا

فغشي على ابن جريج وقام عطاء فرقص ونسب هذا الصوت وخبره يذكر في موضع آخر (أخبرني) الحسن قال حدثنا الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند بستان ابن عامر يعني لمن نار بأعلى الحية * فدون البئر ماتخبو أرقت لذكر موقعها * فحن لذكرها القلب اذا ما أخذت ألتى * عليها المنديل الرطب

فجعل الحاج يركب بعضهم بعضا حتى جاء انسان من آخر القطران فقال يا هذا قد قطعت على الحاج وحبستهم والوقت قد ضاق فاتق الله وقم عنهم فقام وسار الناس (أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني يزيد بن محمد عن اسحق الموصلي أن سليمان بن عبد الملك لما حج سبق بين المغنين ببدره فجاء ابن سريج وقد أغلق الباب فلم يأذنه الحاجب فأمسك حتى سكتوا

وغني * سري همي وهم المرء يسرى * فأمر سليمان بدفع البدره اليه

نسبة هذا الصوت

صوت

سري همي وهم المرء يسرى * وغاب النجم الا قيس فتر
أراقب في الحجره كل نجم * تعرض للمجرة كيف يجري
لهم لأزال له مديما * كأن القلب أسعر حر جمر
على بكر أخي ولي حميدا * وأى العيش يصفو بعد بكر

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لابي عباد رمل بالوسطي وذكر
الهشامي ان هذا اللحن لصاحب الحرون فقال سليمان يذني ان يكون ابن سريج قالوا هو هو قال
ادخلوه فأدخل فأمره باعادة الصوت فأعاده فقال خذ البدره وأمر للمغنين بأخرى (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن مقمة دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات
فيه فقلت كيف أصبحت يا أبا يحيى فقال أصبحت والله كما قال الشاعر

كأنني من تذكري ما ألقى * اذا ما ظلم الليل البهيم
سقيم مل منه أقربوه (١) * وأسلمه المداوي والحميم

ثم مات قال اسحق قال ابن مقمة لما احتضر ابن سريج نظر الى ابنته تبكي فبكي وقال ان من أكبر همي
أنت أخشى أن تضيعي بعدي فقلت لا تخف فأنغيت شيئاً الا وأنا أغنيه فقال هاقي فاندفعت تعني
أصواتاً وهو مصغ اليها فقال قد أصبت ما في نفسي وهونت على أمرك ثم دعا سعيد بن مسعود
الهدلي فزوجه اياها فأخذ عنها أكثر غناء أيها واتخه فهو الآن ينسب اليه قال اسحق فقال كثير
ابن كثير السهمي يرثيه

ماللهو بعد عييد حين تجبره * من كان يلهو به منه بمطلب

لله قبر عييد ما تضمن من * لذاذ العيش والاحسان والطرب

لولا الغريض فيه من مشابهه * شمائل لم أكن فيها بذى أرب

(قال اسحق) وحدثني هشام بن المرية أن قادمًا قدم المدينة فسار مجبداً بشيء فقال معيداً أصبحت
أحسن الناس غناء فقلنا أو لم تكن كذلك فقال ألا تدرون ما أخبرني به هذا قالوا لا قال أعلمني أن
عييد بن سريج مات ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حي وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

قالت وعيناها تجودانها * صوحبت واللهك الراعي

يا ابن سريج لا تدع سرنا * قد كنت عندي غير مدياعي

(١) وروى البغدادي في خزائن الادب * سليم بان عنه أقربوه الخ

غنى فيه ابن سريج من رواية يونس قال أبو أيوب المدني توفي ابن سريج بالعلة التي أصابته من الجذام بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد بمكة ودفن في موضع به يقال له دسم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني أخي هرون بن أبي بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال انا لبغواء دار عمرو بن عثمان بالابطح في صبح خامسة من الثمان يعني أيام الحج قال كنت جالساً أيام الحج فما ان دريت الا برجل على راحلة على رحل جميل واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليهما فرسا وبغلا فوقفا علي وسالاني فانتسبت لهما عثمانياً فزلا وقالوا رجلان من أهلك لهما حاجة ونحب أن تقضيا قبل أن تشده (١) بأمر الحج فقلت ما حاجتكما قالوا نريد انساناً يوقفنا على قبر عبيد بن سريج قال فهضت معهما حتى بلغت بهما محلة بني أبي قارة من خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج فالتست لهما انساناً يصحبهما حتى يوقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن أبي دبا كل فانهضت معهما فأخبرني بعد أنه لما أن أوقفهما على قبره نزل أحدهما عن راحلته فحسب غمامته عن وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان فعقر ناقته واندفع يند به بصوت شجي كليل حسن ويقول

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصحب
فجالت بارحاء الجفون سوافح * من الدمع تستبلى الذي يتعقب
اذا أبطأت عن ساحة الحد ساقها * دم بعدد مع إرّه يتصب
فان تسعدا تدب عبيداً بعولة * وقل له منا البكا والتنجب

ثم نزل صاحبه فعقر ناقته وقال له القرشي خذ في صوت أبي يحيى فاندفع يتعني
أسعداني بعبرة أترابي * من دموع كثيرة التسكاب
ان أهل الحصاب قد تركوني * مولهاً مولماً بأهل الحصاب
أهل بيت تتابعوا (٢) للمنايا * ما على الموت بعدهم من عتاب
فارقوني وقد علمت يقيناً * ما لمن ذاق ميتة من اياب
كم بذلك الحجون من أهل صدق * وكهول أعفة وشباب
سكنوا الجزع جزعيت أبي مو * سى الى النخل من صفي السباب
فلي الويل بعدهم وعليهم * صرت فرداً وملني أصحابي

قال ابن أبي دبا كل فوا الله ماتم صاحبها منها ثالثاً حتى غشي على صاحبه وأقبل يصلح السرج على بغلته وهو غير معرج عليه فسألته من هو فقال رجل من جذام قلت بمن يعرف قال بعبد الله بن المنتشر قال ولم يزل القرشي على حاله ساعة ثم أفاق ثم جعل الجذامي ينضح الماء على وجهه ويقول كالمعاب له أنت أبدأ منصوب على نفسك ومن كلفك ماترى ثم قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج

(١) وشده كعني شغل وحلى اه قاموس (٢) التابع الوقوع في الشر من غير فكرة ولا رؤية

والتابعة عليه ولا يكون في الخير اه لسان العرب

الجذامي من خرج على بغل قدحا وادواة ماء، فجعل في القدح ترابا من تراب قبر ابن سرج وصب عليه ماء من الادواة ثم قال هاك فاشرب هذا السلوة فشرب ثم شرب هو مثل ذلك وركب على البغل واردفني نخرجا والله ما يعرضان بذكر شيء مما كنا فيه ولا أرى في وجوههما شيئا مما كنت أرى قبل ذلك فلما اشتعل علينا أبطح مكة قالا انزل يا خزاعي فنزلت وأومأ الفتى الى الجذامي بكلام فديده الي وفيها شيء فأخذته واذا عشرون دينارا ومضيا فانصرفت الى قبره ببعيرين فاحتلمت عليهما اداة الراحلتين اللتين عقراهما فبعتهما بثلاثين دينارا

صوت

من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أهاج هواك المنزل المتقادم * نعم وبه ممن شجاك معالم
مضارب أوتاد وأشعث دائر * مقم وسفع في المحل جوائم
عروضه من الطويل الشعر لنصيب والغناء في اللحن المختار لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر وله فيه أيضا هزج بالسبابة في مجرى البصر وذكر جحظة عن أصحابه انه هو المختار وحكي عن أصحابه انه ليس في الغناء كله نعمة الا وهي في الثلاثة الاصوات المختارة التي ذكرها ومن قصيدة نصيب هذه مما يعني فيه قوله

لقد راعني للين نوح حمامة * على غصن بان جاوتها حمام
هواتف أمانم بكين فعهده * قديم وأما شجوهن فدايم

الغناء لابن سرج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البصر عن يونس ويحيى المكي واسحق وأظنه مع البيتين الاولين وان الجميع لحن واحد ولكنه تفرق لصعوبة اللحن وكثرة ما فيه من العمل فجعلاصوتين

ذكر نصيب وأخباره

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان لبعض العرب من بني كنانة السكان بودان فاشتراد عبد العزيز منهم وقيل بل كانوا اعتقوه فاشترى عبد العزيز ولاءه منهم وقيل بل كاتب مواليه فادى عنه مكاتبته وقال ابن داب كان نصيب من قضاة ثم من بلي وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فقبلت بنصيب فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز وقال أبو اليقظان كان أبوه من كنانة من بني ضمرة وكان شاعرا فخلا فصيحاً مقدما في النسب والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء وكان عفيفاً وكان يقال انه لم ينسب قط الا بأمراته (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب أن النصيب كان ابن نوبين (١) سببين كانا لخرافة ثم اشترت سلامة أم نصيب

(١) والنوب والنوبة جيل من السودان الواحد نوبي اه من لسان العرب

امرأة من خزاعة ضمرية حاملا بالنصيب فاعتقت مافي بظها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كنانة قال كان نصيب من أهل ودان عبد الرجل من كنانة هو وأهل بيته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له ويروون شعره وكان عفيفا كبير النفس مقدما عند الملوك يجيد مدحهم ومراثيهم (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان نصيب من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة وكانت أمه أمة سوداء وقع عليها أبوه فحملت ثم مات فباعه عمه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان قال حماد وأخبرني أبي عن أبي أيوب بن عباية وأخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه وعن اسحق بن ابراهيم جميعا عن أيوب بن عباية قال حدثني رجل من خزاعة من أهل كلية وهي قرية كان فيها النصيب وكثير قال بلغني ان النصيب قال قلت الشعر وأنا شاب فأعجبني قولي فجعلت آتي مشيخة من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة وهم موالي النصيب ومشيخة من خزاعة فأنشدهم القصيدة من شعري ثم أنسبها الى بعض شعرائهم لما ضين فيقولون أحسن والله هكذا يكون الكلام وهكذا يكون الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت اني محسن فأزعموا وأزعمت الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت لاختي أمامة وكانت عاقلة جلدة أي أخته اني قد قلت شعرا وأنا أريد عبد العزيز ابن مروان وأرجو أن يعتقك الله به وأمك ومن كان مرقوقا من أهل قرابتي قالت إنا لله وإنا اليه راجعون يا ابن أم أجمع عليك الحصلتان السواد وان تكون ضحكة للناس قال قلت فاسمعي فأنشدتها فسمعت فقالت بأبي أنت أحسنت والله في هذا والله رجاء عظيم فأخرج على بركة الله فخرجت على قعود لي حتى قدمت المدينة فوجدت بها الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت اليه فقلت أنشده واستنشه وأعرض عليه شعري فأنشده فقال لي ويلك اهذا شعرك الذي تطلب به الملوك قلت نعم قال فلست في شيء ان أستطعت أن تكتم هذا على نفسك فافعل فانفضحت (١) عرقا فخصبني رجل من قريش كان قريبا من الفرزدق وقد سمع انشادي وسمع ما قال لي الفرزدق فأومأ الى فقمت اليه فقال ويحك اهذا شعرك الذي أنشده الفرزدق قلت نعم فقال قد والله أصبت والله لأن كان هذا الفرزدق شاعرا لقد حسدك فانا لنعرف محاسن الشعر فامض لوجهك ولا يكسر نك قال فسرني قوله وعلمت انه قد صدقني فيما قال فاعتزمت على المضي قال فضيت فقدمت مصر وبها عبد العزيز بن مروان فحضرت بابه مع الناس فنجيت عن مجلس الوجود فيكنت وراءهم ورأيت رجلا جاء على بغلة حسن الشارة سهل المدخل يؤذن له اذا جاء فلما انصرف الى منزله انصرفت معه أماشي بغلته فلما رآني قال ألك حاجة قلت نعم أنا رجل من أهل الحجاز شاعر وقدمت الى الامير وخرجت اليه را حيا بعر وفوقه قد ازدرت فطردت من الباب ونجيت عن الوجوه قال فأنشدني فأنشده فأعجبه شعري فقال ويحك اهذا شعرك فايالك ان تتحل فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضحنى ونفسك فقلت والله ما هو الا شعري فقال ويحك فقل آياتا تذكر فيها جوف مصر وفضلها على غيرها والتقى بها غداً فعدوت عليه من غد فأنشده قولي

سري الهم تشيبي اليك طلائمه * بمصر والجوف اعترتني رواثمه
وبات وسادي ساعد قل لحمه * عن العظم حتى كاد تبدواشاجمه

قال وذكرت فيها الغيث فقلت

وكم دون ذاك العارض البارق الذي * له اشتقت من وجه أسيل مدامعه
تمشي به افناء بكر ومدجج * وافناء عمرو وهو خصب مرابعه
فكل مسيل من تهامة طيب * دميث الربا تسقى البحار دوافعه
أعنى على برق أريك وميضه * تضيء دججات الظلام لوامعه
إذا اكتحلت عينا محب بضوئه * تجافت به حتى الصباح مضاجعه
هنيئاً لأم البحترى الروابه * وان أنهج الجبل الذي أنا قاطعه
وما زلت حتى قلت اني لخالع * ولائي من مولى نمتني قوارعه
وماخ قوم أنت منهم مودتي * ومتخذ مولاك مولى فتابعه

فقال أنت والله شاعر احضر بالباب حتى أذكرك للامير قال فجلست على الباب ودخل فما ظننت انه
أمكنه ان يذكري حتى دعى بي فدخلت على عبد العزيز فسلمت فصعد في بصره و صوب ثم قال
أنت شاعر ويملك قلت نعم أيها الأمير قال فأنشدني فأعجبته شعري وجاء الحاجب فقال
أيها الامير هذا أيمن بن خزيم الاسدي بالباب قال ائذن له فدخل فاطمأن فقال له الامير يا أيمن
ابن خزيم كم ترى ثمن هذا العبد فنظر الي فقال والله لنعم الغادي في اثر الخاض هذا أيها الأمير أرى
ثمنه مائة دينار قال فان له شعراً وفصاحة فقال لي أيمن أقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً
قال يا أيمن أرفعه وتخفضه أنت قال لكونه أحق أيها الامير ما لهذا وللشعر أمثل هذا يقول الشعر
أو يحسن شعراً فقال أنشده يا نصيب فأنشده فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن قال شعر أسود
هو أشعر أهل جلده قال هو والله أشعر منك قال أمي أيها الامير قال أي والله منك قال والله
أيها الامير انك لملول ظرف قال كذبت والله ما أنا كذلك ولو كنت كذلك ماصبرت عليك تنازعني
التحية وتواكفي الطعام وتنكيء على وسائدي وفرشي وبك مابك يعني وضحاً كان بايمن قال ائذن لي
أخرج الى بشر بالعراق واحماني على البريد قال قد أذنت لك وأمر به فحمل على البريد الى بشر
فقال أيمن بن خزيم

ركبت من المقطم في جمادي * الى بشر بن مروان البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف * رأى حقاً عليه أن يزيدا
أمير المؤمنين — بين أقم بشر * عمود الحق ان له عمودا
ودع بشرا يقومهم ويحدث * لاهل الزبيغ اسلاما جديدا
كان التاج تاج بني هرقل * جلوه لاعظم الايام عبيدا
على ديباج خدي وجه بشر * اذ الالوان خالفت الحدودا

قال أيوب يعني بقوله * اذ الالوان خالفت الحدودا * انه عرض بكلف كان على وجه عبد العزيز

وأعقب مدحتي سرجا مليحاً * وأبيض خوز جانباً عقودا
وأنا قد وجدنا أم بشر * كأم الاسد مدراكا ولودا

قال فأعطاه بشر مائة ألف درهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أول من نوه باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله بن أبي فروة قدم به عليه وهو وصيف حين باع وأول مقال الشعر قال أصاح الله الأمير جئت بك بوصيف نوبي يقول الشعر وكان نصيب ابن نوسين فأدخله عليه فأعجبه شعره وكان معه أيمن بن خزيم الاسدي فقال عبد العزيز اذا دعوت بالغداء فأدخلوه علي في جبة صوف محترما بعقال فاذا قات قوموه فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي ورداء وشي فلما جالس للغداء ومعه أيمن بن خزيم أدخل نصيب في جبة صوف محترما بعقال فقال قوموا هذا الغلام فقالوا عشرة عشرون ثلاثون ديناراً فقال ردوه فأخرجوه ثم ردوه في جبة وشي ورداء وشي فقال أنشدنا فأنشدهم فقال قوموه قالوا ألف دينار فقال أيمن والله ما كان أقل في عيني قط منه الآن وانه لنم راعي الخاض فقال له فكيف شعره قال هو أشعر أهل جلدته فقال له عبد العزيز هو والله أشعر منك قال أيمن أيها الأمير قال نعم فقال أيمن أنك للمول ظرف فقال له والله ما أنا بملول وأنا أنازعك الطعام منذ كذا وكذا تضع يدك حيث أضعها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة كل ذلك أحتملك وكان بأيمن بياض فقال له أيمن ائذن لي أخرج الى بشر فأذن له فخرج وقال أبياته التي أولها * ركب من المقطم في جمادي * وتدمت الابيات قال فلما جاز بعبد الملك بن مروان قال أين تريد قال أريد أخاك بشرا قال التجوزني قال أي والله أجوزك الى من قدم الى وطلبني قال فلم فارقت صاحبك قال رأيتمكم يا بني مروان تتخذون للفتى من فيانكم مؤدبا وشيخكم والله محتاج الى خمسة مؤدبين فسر ذلك عبد الملك وكان عازما على أن يجلمه ويعقد لابنه الوليد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال يقال ان نصيباً أضل ابلا له فخرج في بغائها فلم يصبا وخاف مواليه أن يرجع اليهم فأتى عبد العزيز بن مروان فحدثه وذكر له قصته فأخاف عليه ماضل مواليه وابتاعه وأعتقه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله ابن ابراهيم الهاللي ثم الدوسي قال اراد النصيب الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو عبد لبني محرز الضمري فقالت امه له انك سترقد ويأخذك ابن محرز يذهب بك فذهب ولم يبال بقولها حتى اذا كان بمكان ماء يعرف بالذوفينا هورا قد اذمهم عليه بن محرز فقال حين رآه

اني لآخشي من قلاص ابن محرز * اذا وخذت بالذوف وخذت النعام

يرعن بطير القوم أية روعة * ضحياً اذا استقبلته غير نائم

فأطلموه فرجع فأتى أمه فقالت أخبرتك يا بني أنه ليس عندك ان تعجز القوم فان كنت يا بني قد غلبتني انك ذاهب فخذ بنت البلالانة فاني رأيتها وطئت الحفوص (١) بيضات قطاة فلم تقلقهن فركبها فبى

التي بلغته ابن مروان قال أبو عبد الله بن الزبير عندنا ان التي أعتقته امرأة من بني ضمرة ثم من بني حنبل (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن اسمعيل مولى بني أمية وكان حدثنا أي حسن الحديث قال بلغني ان نصيباً كان حبشياً يعري ابلا لمواليه فاضل منها بعيراً فخرج في طلبه حتى أتى الفسطاط وبه اذ ذلك عبد العزيز بن مروان وهو ولي عبد الملك بن مروان فقال نصيب ما بعد عبد العزيز واحد اعتمده لحاجتي فأتي الحاجب فقال استأذن لي على الامير فاني قد هيات له مديحاً فدخل الحاجب فقال أصاح الله الامير بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هياها لك فظن عبد العزيز انه ممن يهزأ به ويضحكهم فقال مره بالحضور ليوم حاجتنا اليه ففدا نصيب وراح الى باب عبد العزيز أربعة أشهر وأناه أت من عبد الملك فسره فأمر بالسري فبرز للناس وقال على بالاسود وهو يريد ان يضحك منه الناس فدخل فلما كان حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامره
فبابك ألين أبوهم * ودارك مأهولة عامره
وكلك آنس بلعتين * من الأم بالابنة الزائره
وكفك حين تري السائل * من أندى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومعنى اتاء * بكل محبرة ساره

فقال أعطوه أعطوه فقال اني مملوك ففدا الحاجب فقال اخرج فأبلغ في قيمته فدعي المقومين فقال قوموا غلاما أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قال انه راع اللابل يبصرها ويحسن القيام عليها قالوا حينئذ مائتا دينار قال انه يبري القسي ويثقفها ويرمي النبل ويريشها قالوا اربعمائة دينار قال انه رواية للشعر بصير به قالوا ستمائة دينار قال انه شاعر لا يلحق حدقا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز ادفعوها اليه قال أصاح الله الامير ثم بعري الذي أضلت قال وكتمته قال خمسة وعشرون ديناراً قال ادفعوها اليه قال أصاح الله الامير جائزتي لنفسى عن مديحي اياك قال اشتر نفسك ثم عد الينا فأني الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عليه فاستصعب الدخول اليه وخرج بشر بن مروان متنزهاً فعارضه فلما ناكبه أي صار حذاء منكب ناداه

يا بشر يا بن الجعفرية ما * خاق الاله يديك للبخل

جاءت به عجز مقابلة * ماهن من جرم ولا عكل

قال فامر له بشر بعشرة آلاف درهم الجعفرية التي عنها نصيب أم بشر بن مروان وهي قطية بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب (أخبرنا) الزبيدي عن الخراز عن المدائني عن عبد الله بن مسلم وعامر بن حفص وغيرها أن مروان بن الحكم مر ببادية بني جعفر فرأى قطية بنت بشر تنزع بدلو على ابلها وتقول

ليس بنا فقر الى التشكي * جونية كحمر الايك * لا ضرع فيها ولا مذكى

عامان ترفيق وعام تماً * لم يترك لحماً ولم يترك دماً

وتقول

ولم يدع في رأس عظم ملدما * الا ردايا ورجالا رزما
 نخطبها مروان فتزوجها فولدت له بشر بن مروان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن اسحق بن أيوب عن خليل بن عجلان في خبر النصيب مثل
 ما ذكره الزبير واسحق سواء أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال
 دعا النصيب مواليه أن يستأخروه فأبى وقال والله لا أن أكون مولى لائماً أحب الى من أن أكون
 دعياً لاحقاً وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ووالله لا أكسب شيئاً أبداً الا كنت أنا وأتم فيه
 سواء كأحدكم لا أستأثر عليكم منه بشيء أبداً قال وكان كذلك معهم حتى مات اذا أصاب شيئاً قسمه
 فيهم فكان فيه كاحدهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفرى
 قال دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق فاستشد الفرزدق وهو يري انه سينشده
 مديحاً له فأنشده قوله فيفتخر

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبهم (١) بالعصائب
 سروايركبون (٢) الريح وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
 اذا استوضخوا (٣) ناراً يقولون ليها * وقد خضرت أيديهم نار غالب
 قال وعمامة على رأسه مثل المنسف فغاظ سليمان وكبح في وجهه وقال لنصيب قم فأنشد مولاك
 ويلك فقام نصيب فأنشده قوله

أقول لركب صادرين لقيتهم * ففازات أوшал ومولاك قارب
 قفوا خبروني عن سليمان اني * لمعروفه من أهل ودان طالب
 فعاجوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أنت عليك الحقايب
 وقالوا عهدناه وكل عشية * بابوابه من طالب العرف رآك
 هو البدر والناس الكواكب حوله * ولا تشبه البدر المضى الكواكب
 فقال له سليمان أحسنت والله يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق فقال الفرزدق وقد خرج من عنده
 وخير الشعر أكرمه رجالا * وشر الشعر ما قال العبيد

(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه موسى
 ابن عبد العزيز قال حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالقطم مقطم مصر على يحنى قد رحله
 بغيظ فوجه والبسه مقطعات وشي ثم أمره أن ينشد فأجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال لهم
 أسررتكم قالوا أي والله قال والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر (أخبرنا) أبو خليفة عن
 محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال مرّ جرير بنصيب وهو ينشد فقال له اذهب فأنت أشعر
 أهل جلدتك قال وجلدتك يا أبا حذرة (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني
 أيوب بن عباية قال بلغني ان النصيب كان اذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستنشده

مراني بنى أمية فاذا أنشده بكى وبكى معه فأنشده يوماً قصيدة له مدحه بها منها
 اذا استبق الناس العلاء سبقتهم * يمينك عفوا ثم صلت (١) شأها
 فقال له هشام بأسود بلغت غاية المدح فسألني فقال يدك بالعطية أجود وأبسط من لساني بمسئلتك
 فقال هذا والله أحسن من الشعر وجباه وكساه وأحسن جائزته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال
 أخبرنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال أصاب صيب من عبد العزيز بن مروان
 معروف فكتمه ورجع الى المدينة في هيئة بذة فقاتلوا لم يصب بمدحه شيئاً فكف مدة ثم ساوم بأمه
 فابتاعها وأعتقها ثم ابتاع أم أمانة بضمف ما ابتاع به أمه فأعتقها وجاءه ابن خالة له اسمه سحيم
 فسأله ان يعتقه فقال له ماعمي والله شيء ولكني اذا خرجت أخرجتك معي لعلى الله ان يعتقك
 فلما أراد الخروج دفع غلامه الى مولى سحيم يرعى ابله وأخرجه معه فسأل في ثمنه فأعطاه
 وأعتقه فمر به يوماً وهو يزفن ويزمر مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له ان كنت
 أعتقتي لاكون كما تريد فهذا والله مالا يكون أبداً وان كنت أعتقتي لتصل رحمتي وتقتضي حق
 فهذا والله الذي أفعله هو الذي أريد أن أفن وأزمر وأصنع ما شئت فانصرف النصب وهو يقول

اني أراني لسحيم قاتلا * ان سحيم لم يثبني طائلا
 نسيت اعمالك الرواحلا * وضربني الابواب فيك سائلا
 عند الملوك أستيب النائلا * حتى اذا أنست عتقا عاجلا
 وليتني منك القفا والكاھلا * أخلقا شكسا ولونا حائلا

قال اسحق وأبطأت جائزة النصب عند عبد العزيز فقال

وان وراء ظهري يا ابن ليلي * أناسا ينظرون متي أعوب
 أمامة منهم ولما تيهيها * غداة الين في أثرى غروب
 تركت بلادها ونأيت عنها * فأشبهه ما رأيت بها السلوب
 فأتابع بعضنا بعضا فلسنا * نبيك لكن الله الميثب

فعجل جائزته وسرحه قال اسحق حدث ابن كناسة قال ليلي أم عبد العزيز كلبية وبلغني انه قال
 لأعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي لشرفها فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم
 (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباية قال وقفت سوداء بالمدينة على نصيب وهو
 ينشد الناس فقالت بأبي أنت يا ابن عم وأمي ما أنت والله على بخزي فضحك وقال والله لن يخزبك
 من بني عمك أكثر من يزبك قال اسحق وخدثني ابن عباية وغيره أن إبناً لنصيب خطب بعد
 وفاة سيده الذي أعتقه بنتاً له من أخيه فأجابه الى ذلك وعرف أباه فقال له اجمع وجوه الحي
 لهذا الحال فجمعهم فلما حضروا أقبل نصيب على أخي سيده فقال أزوجت ابني هذا من ابنة
 أخيك قال نعم فقال لعبيد له سود خذوا برجل ابني هذا فجروه فاضربوه ضرباً مبرحاً ففعلوا وضرِبوه

ضرباً مبرحاً وقال لاخي سيده لولا أني أكره أذاك لألحقك به ثم نظر الى شاب من أشرف الحي فقال زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يصلحهما في مالي ففعل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل نصيب على عبد الملك فتعدي معه ثم قال هل لك فيما تتنادم عليه فقال تؤمني ففعل فقال لوني حائل وشعري منفلل وحلقتي مشوهة ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة وإنما بلغته بعقلي ولساني فأشددك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة منك فأعفاه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني عن خلاد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال لقيت النصيب يوماً بباب هشام فقلت له يا أبا محجن لم سميت نصيباً ألقولك في شعرك عاينها النصيب فقال لا ولكني ولدت عند أهل بيت من ودان فقال سيدي أتونا بمولودنا هذا لتنظر اليه فلما رأي قال انه لنصيب الخلق فسميت النصيب ثم اشتراني عبد العزيز بن مروان فأعتقني (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة أبي يحيى الاسدي قال قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصرى لئن وليت العراق لأستكتبن نصيباً لفصاحته وتخصه الى جيد الكلام (أخبرني) الاسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال حدثني نصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال أنشدني قولك

إذا لم يكن بين الخليلين ردة * سوى ذكرشي قد مضى درس الذكر

فقلت ليس هذا لي هذا لابي صخر الهذلي ولكني الذي أقول

وقفت بذبي ودان أنشد ناقتي * وما إن بهالي من قلوب ولا بكر

فقال لي عبد العزيز لك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شعرك فأعطاني على صدق حديثي الف دينار وعلى شعري الف دينار (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه قال رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين نائياً الحنجرة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدتها قال رأيت رجلاً أسود مع امرأة بيضاء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدنوت منه وقلت من أنت قال أنا الذي أقول

ألايت شعري ما الذي تحدثين بي * غدا غربة النأي المفرق والبعد

أرى أم بكر حين يقترب النوى * لنا ثم ينجحون بها بعدى

أتصرمني عند الأولى هم لنا العدا * قد شتمهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله تدوم على العهد فسألت عنهما فقيل هذا نصيب وهذه أم بكر (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو القظان عن جويرة بن أسماء قال أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله وأعطاه وكساه فقال له قائل يا أبا جعفر أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا فقال والله لئن كان أسود ان شاء لابيض وان شعره لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما نال وما ذاك إنما هي رواحل تنضي وثياب تبلى ودراهم تفتي وثناء يبتى ومدائح تروي (أخبرني)

الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الاسود امتدح نصيب عبد الله بن جعفر
 وذ كرمثله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحراز عن المدائني قال قيل لنصيب ان ههنا نسوة
 يردن أن ينظرن اليك ويسمعن منك شعرك قال وما يصنعن بي يرين جلدة سوداء وشعراً أبيض
 ولكن يسمعن شعري من وراء ستر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص
 عن رجل ذكره قال أتاني منقذ الهلالى ليلاً فضرب على الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالى
 فخرجت اليه فزعا فقال البشري فقلت وأي بشري أتني بك في هذا الليل فقال خير أتاني أهلى
 بدجاجة مشوية بين رغيفين فعمشيت بها ثم أتوني بقينينة من نبيذ قد التقي طرفاها صفاء ورقة فحلمت
 أشرب وأترنم بقول نصيب * بزيب ألم قبل أن يظعن الركب * ففكرت في انسان يفهم حسنه
 ويعرف فضله فلم أجد غيرك فآيتك مخبر بذلك فقلت ما جاء بك الا هذا فقال أولاً لا يكفي ثم أنصرف
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال مسلمة لنصيب أنت لا تحسن الهجاء فقال بلى
 والله أترانى لأحسن ان أجعل مكان عافاك الله أخزأك الله قال فان فلانا قد مدحتك فخرمك فاجبه
 قال لا والله ما ينبغى ان أهجوه وانما ينبغى أن أهجو نفسى حين مدحتك فقال مسلمة هذا والله أشد
 من الهجاء (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن ابن عباية عن الضحاك الخزامى
 قال دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 يومئذ أمير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره فقال أيها الأمير أئذن
 لى ان أنشدك من مرثي عبد العزيز فقال لا تفعل فتحزننى ولكن أنشدني قولك قفا أخوي فان
 شيطانك كان لك فيها ناصحاً حتى لفتك إياها فأنشده

صوت

قفا أخوي ان الدار ليست * كما كانت بهمد كما تكون
 ليالى تعلمان وآل ليلى * قطين الدار فاحتمل القطين
 فعوجا فانظرا أتبين عما * سألناها به أم لا تبين
 فظلا واقفين وظل دمعي * على خدي تجود به الجفون
 فلولا ان رأيت اليأس منها * بدا ان كدت ترشقك العيون
 ترحت فلم يلمك الناس فيها * ولم تغلق كما غلق الرهين

في البيتين الاولين من هذه الابيات والآخيرين لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه
 للغريض خفيف ثميل أول بالوسطي عن عمرو ويونس (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن
 أيوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على عجوز بالجحفة اذا قدم من الشام وكان لها بنية صفراء وكان
 يستحلبها فاذا قدم وهب لها دراهم وثيابا وغير ذلك فقدم عليهما قدمة وبات بهما فلم يشعر الا بقيت
 قد جاءها ليلاً فركضها برجاه فقامت معه فأبطأت ثم عادت وعاد اليها بعد ساعة فركضها برجاه فقامت
 معه فأبطأت ثم عادت فلما أصبح نصيب رأي أثر معتر كهما ومغتسلهما فلما أراد ان يرتحل قالت له
 العجوز وبتها بابي أنت عادتك فقال لها

أراك طموح العين ميالة الهوي * لهذا وهذا منك ودملاطف

فان تحملي ردفين لأك منهما * فحي فرد لست بمن يرادف

ولم يعطها شيئاً ورحل قال أيوب وكانت بملل امرأة ينزل بها الناس فنزل بها أبو عبيدة بن عبد
الملك بن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها القرشيان ولم يكن مع
نصيب شيء فقال لها اختاري ان شئت أن أضمن لك مثل ما أعطيك اذا قدمت وان شئت قلت
فيك أبياتاً تنفعك قالت بل الشعر أحب إلى فقال

الأحى قبل البين أم حبيب * وان لم تكن منا غدا بقريب

لئن لم يكن حبيك حياً صدقته * فما أحد عندي اذاً مجيب

سهام أصابت قلبه مملية * غريب الهوى يابح كل غريب

فشهرها بذلك فأصابت بقوله ذلك فيها خيراً قال أيوب ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه بعد ما ولّى الخلافة فقال له ايه يا أسود أنت الذي تشهر النساء بنسبتيك فقال اني قد تركت
ذلك يا أمير المؤمنين وعاهدت الله أن لا أقول نسبياً وشهد له بذلك من حضر وأنشأ عليه خيراً فقال أما
اذ كان الامر هكذا فسل حاجتك فقال بنات لي نقصت عليهن سوادى فكسدن أرغب بهن عن
السودان ويرغب عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل قال ونفقة لطريقي قال فأعطاء
حلية سيفه وكساء ثوبيه وكانا يساويان ثلاثين درهما (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر
ابن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كنانة قال اجتمع النصيب والكميت وذوالرمة فأنشدوها
الكميت قوله * هل أنت عن طاب الايفاع منقلب * حتى بلغ الى قوله فيها

أم هل ظعائن بالعلياء نافعة * وإن تكامل فيها الانس والشنب

فمقد نصيب واحدة فقال له الكميت ماذا تحصي قال خطوك باعدت في القول ما الانس من الشنب
الا قلت كما قال ذوالرمة

لمياء في شفتها حوة لعل * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ثم أنشدتها قوله * أبت هذه النفس الا ادكارا * حتى بلغ الى قوله

اذا ما الهجارس غنيها * تجاوبن بالفلوات الوبارا

فقال له النصيب والو بار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى بلغ منها

كان الغطامط من غليها * أرا حيز أسلم تهجو غفارا

فقال النصيب ما هجت أسلم غفارا قط فانكسر الكميت وأمسك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
حماد بن اسحق عن أبيه عن بن الكلبي أن نصيباً مدح عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس
الفهري فأمر له بعشرة قلائص وكتب بها الى رجلين من الانصار واعتذر اليه وقال له والله ما
أملك الارزقي وإني لا كرهه ان أبسط يدي في أموال هؤلاء القوم نخرج حتى أتى الانصاريين
فأعطاهما الكتاب محتوماً فقرأه وقال قد أمر لك ثمان قلائص ودفعنا ذلك اليه ثم عزل وولى
مكانه رجل من بني نصر بن هوازن فأمر بان يتبع ما أعطي بن الضحاك ويرتجع فوجد باسم نصيب

عشر قلائص فأمر مطالبته بها فقال والله مادفع الى الاثماني قلائص فقال والله ما تخرج من الدار حتى
تؤدي عشر قلائص أو اثمنا فلم يخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا
النصري فأنشده قوله فيه

أفي قلائص جرب كن من عمل * أردي وتزع من أحشائي الكبد
ثمانياً كن في أهلي وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا
أخفاني أخوا الانصار فانتصا * منها فعندها التقد الذي تقدوا
وان عاملك النصري ككفني * في غير نائرة ديناله صفد *
أذنب غيري ولم أذنب يكفني * أم كيف أقتل لأعقل ولا قود

قال فقال هشام لاجرم والله لا يعمل لي النصري عملاً أبداً فكتب بعزله عن المدينة (أخبرني) محمد
ابن خاف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون بن عبد الله الزبيرى عن شيخ
من الجفر قال قدم علينا النصب فجلس في هذا المجلس وأومأ الى مجلس حذاءه فاستشده فأنشده ما قوله

الاياعقاب الوكر وكرو ضرية * سقتك الغواصي من عقاب ومن وكر
تمر الياىلى مامررن ولاأري * مرور الياىلى منسياتي ابنة النضر
وقفت بذى دوران أنشدتني * ومالى لديها من قلوب ولا بكر
وما أنشد الرعيان الاتعلة * بواخنة الانياب طيبة النشر
أما والذي نادي من الطور عبده * وعلم أيام المناسك والنحر
لقد زادنى للجفر حبا وأهله * ليل أقامتن ليلى على الجفر

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن ابراهيم السعدي عن يوسف بن يعقوب
ابن العلاء بن سليمان بن سلامة بن عبد الله بن أبي مسروح قال قال عبد الملك بن مروان لنصيب
أنشدني فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ومضمر الكشح يطويه الضجيج به * طى الحمايل لاجاف ولا فقر
وذى روادف لايلفي الازار بها * يلقى ولو كان سبعا حين يأتزر

فقال له عبد الملك يا نصيب من هذه قال بنت عم لي نوية لورأتها ما شربت من يدها الماء فقال له
لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عينك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا الحرث
ابن محمد بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان عبد العزيز بن مروان اشتري نصيباً وأهله وولده
فأعتقهم وكان نصيب يرحل اليه في كل عام مستهيجاً فيجيزه ويحسن صلته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلي * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فتي لا يرازا الخلان الا * مودتهم ويرزوه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أأهم * مع النيل الذى في مصر نيل

(أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الاصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنى أبا الجحضاء فهجاه شاعر من أهل الحجاز فقال

رأيت أبا الجحشاء في الناس حائراً * ولون أبي الجحشاء لون البهائم
 تراه على مالاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم
 فقيل لنصيب الأتخيه فقال لا ولو كنت ها حيا لاحد لاجبته ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير
 فبجئت على نفسي أن لأقوله في شرو ما وصفني الابالسواد وقد صدق أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي
 قالوا بلى فانشدهم قوله

ليس السواد بناقصي مادام لي * هذا اللسان الى فؤاد ثابت
 من كان ترفعه منابت أصله * فيوت أشعاري جعلن منابتي
 كم بين أسود ناطق بديانه * ماضى الجنان وبين أبيض صامت
 اني ليحسدني الرفيع بناؤه * من فضل ذاك وليس بي من شامت

ويروي مكان من فضل ذاك فضل البيان وهو أجود (أخبرني) عمي ومحمد بن خلف قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال قال
 قائل للنصيب أيها العبد مالك وللشعر فقال أما قولك عبد فما ولدت الا وأنا خر ولكن أهلي ظلموني
 فباعوني وأما السواد فانا الذي أقول

وان أك حالكالوني فاني * بعقل غير ذي سقط وعاء
 وما نزلت بي الحاجات الا * وفي عرضي من الطمع الحياء

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف نصيب على
 آيات فاستسقى ماء فخرجت اليه جارية بلبن أوماء فسقته وقالت تشبب بي فقال وما اسمك فقالت
 هند ونظر الى جيل وقال ما اسم هذا العلم قالت قبا فأنشأ يقول

أحب قبا من حب هند ولم أكن * أبالي أقربا زاده الله أم بعدا
 الا ان بالقيعان من بطن ذي قبا * لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا
 أروني قبا أنظر اليه فاني * أحب قبا اني رأيت به هنداً

قال فشاعت هذه الابيات وخطبت هذه الجارية من أجاهها وأصابت خيراً بقول نصيب فيها (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نبيه قال حدثنا محمد بن سلام قال دخل
 نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب بيهض مامر عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين
 علقت جارية حمراء فمكثت عندها زماناً تمنيني بالباطيل فلما ألححت عليها قالت اليك عني فوالله
 لكأنك من طوارق الليل فقلت لها فانت والله لكأنك من طوارق النهار فقالت ما ظرفك يا أسود
 فعاظني قولها فقلت لها هل تدرين ما الظرف انما الظرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى أنظر في
 أمرك فأرسلت اليها هذه الابيات

فان أك حالكاً فالمسك أحوي * وما لسواد جلدى من دواء
 ولى كرم عن الفحشاء ناء * كبعد الارض من جو السماء
 ومشلى في رجالكم قليل * ومثلك ليس يعدم في النساء

فان ترضى فردي قول راض * وان تأتي فتحن على السواء
قال فلما قرأت الشعر قالت المال والشعر يأتين على غيرهما فتزوجتني (أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي
قال أنشدنا الاصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه الابيات ويقول اذا أنشدها قاتل الله نصيبا ما أشعره
فان يك من لوني السواد فاني * لكالمسك لا يروي من المسك ذائقه (١)
وما ضر أنوابي سوادى وتحتها * لباس من العلاء بيض بناؤه
اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما * بذلت له فاعلم بائي مفارقه

(أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف ان نصيبا أنشد جريرا
شيئا من شعره فقال له كيف تري يا أبا جزرة فقال له أنت أشعر أهل جلدتك (أخبرني) الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر ان
ابن محمد عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لي أنت
أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليها فقال لي عبد الرحمن يا أبا محجن أفرضت منه ان جعلك أشعر
السودان فقط فقال له وددت والله يا ابن أخي انه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولسنت
بكذا بك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال قال
لى محمد بن عبد ربه دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلا لم أرقط مثله ولا أشد سوادا منه ولا أتقى
ثيابا منه ولا أحسن زيا فسألت عنه فقيل هذا نصيب فدنوت منه فحدثته ثم قلت له أخبرني عنك
وعن أصحابك فقال جميل امامنا وعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات الحجال وكثيرا أبكنا على الدمن
وأمدحنا للملوك وأما أنا فقد قلت ماسمعت فقلت له ان الناس يزعمون أنك لا تحسن ان تهجو فضحك
ثم قال أفترأهم يقولون انى لا أحسن أن أمدح فقلت لا فقال أفأتراني أحسن ان أجعل مكان
عافاك الله أخزأك الله قال قلت بلى قال فاني رأيت الناس رجلين اما رجل لم أسأله شيئا فلا ينبغي
ان أهجوه فأظلمه أو رجل سألته فمتعني ففسي كانت أحق بالهجاء إذ سولت لي ان أسأله وان
أطلب مالهيه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن اسمعيل بن أبي عبيد
الله كاتب المهدي قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني أبو يوسف التجيبي قال حدثني اسمعيل بن
الختار مولى آل طلحة وكان شيخا كبيرا قال حدثني النصيب أبو محجن انه خرج هو وكثير
والاحوص غب يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن تركب جميعا فتسير حتى نأتي العقيق
فتمتع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا أحسن ما يقدرون
عليه من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتى
رفع لهم سواد عظيم فأموه حتى أتوه فاذا وصائف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسألنهم أن
ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أول وهلة فقالوا لا نستطيع أو نمضي في حاجة لنا خلفنهم أن
يرجعوا اليهن ففعلوا وأتوهن فسألنهم النزول فنزلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم

تلبث ان جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلنا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرجت وحيث
 وإذا كراسي موضوعة جلسنا جميعاً في صف واحد كل انسان على كرسى فقالت ان أحييتم ان ندعو
 بصبي لنا فصيحه ونفرك أذنه فعلنا وإن شئتم بدأنا بالعداء فقلنا بل تدعين بالصبي ولن يقوتنا العداء
 فأومات بيدها الى بعض الخدم فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت عليها بمطرف
 فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها
 فرحبت بهم وحيثهم فقالت لها مولاتها خذي ويحك من قول النصيب عافى الله أبا محجن

الأهل من الين المفرق من بد * وهل مثل أيام بمنقطع السعد

تمت أيامي أولئك والمنى * على عهد عاد ماتعيد ولا تبدي

فغته فجاءت به كأحسن ماسمعه قط بأحلى لفظ وأشجى صوت ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي
 محجن عافى الله أبا محجن

أرق الحب وعاده سهده * لطوارق الهم التي ترده

وذكرت من رقت له كبدى * وأبي فليس ترق لى كبده

لاقومه قومي ولا بلدي * فنكون حيناً حيرة بلده

ووجدت وجداً لم يكن أحد * من أجله بصباية يجده

إلا ابن عجلان الذي تلبث * هند فقات بنفسه كده

قال فجاءت به أحسن من الاول فكادت أطير سروراً ثم قالت لها ويحك خذي من قول أبي
 محجن عافى الله أبا محجن

فيالك من ليل تمتعت طوله * وهل طائف من نائم متمتع

نعم ان ذا شجومتى يلقى شجوه * ولو نأماً مستعب أو مودع

له حاجة قد طالما قد أسرها * من الناس في صدرها يتصدع

تحب ما يطول الزمان لعلها * يكون لها يوماً من الدهر منزع

وقد قرعت في أم عمرو لى العصا * قديماً كما كانت لذي الحلم تفرع

قال فجاءني والله شئ حيرني وأذهاني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء في شعري وما
 سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي محجن
 عافى الله أبا محجن

يا أيها الراكب إني غير تابعكم * حتى تلموا وأتم بي ملمونا

(١) قيل أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكنانى
 وقيل ذو الحلم الذي قرعت له العصا هو عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب وقيل
 بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وقيل بل هو ربيعة بن مخاشن وقيل بل هو عمر بن حمزة
 الدوسي اه مختصر من مجمع الأمثال

فأرى مثلكم ربكأ كمثلكم * يدعوهم ذوهوي أن لا يعوجونا
 أم خبروني عن داء بعلمكم * وأعلم الناس بالداء الاطبونا
 قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل الي أي من قريش وأن الخلافة لي ثم قالت
 حسبك يا بنية هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالوا والله لانظم لك طعاماً ولا مجلس
 لك في مجلس فقد أسأت عشرتنا واستخففت بنا وقدمت شعر هذا على أشعارنا وأسمنت الغناء
 فيه وان في أشعارنا لما يفضل شعره وفيها من الغناء ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل
 ما كان مني فأني شعر كما أفضل من شعره أقولك يا احوص

يقر بعيني ما يقر بعينها * وأحسن شي ما به العين قرت

أم قولك يا كثير في عزة

وما حسبت ضمرية جدوية * سوي التيس ذي القرنين ان اها بعلا

أم قولك فيها

اذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاسها طرف السفاد

قال شرجا مغضين واحتبستني فتغديت عندها وأمرت لي بثلاثة دينار وحلتين وطيب ثم دفعت
 الي مائتي دينار وقالت ادفعها الي صاحبيك فان قبلاها والافهي لك فأتيتها منازلها فأخبرتها بالقصة
 فأما الاحوص فقبليها وأما كثير فلم يقبلها وقال لمن الله صاحبك وجأرتها ولعنك معها فأخذتها
 وانصرفت فسألت النصيب ممن المرأة فقال من بني أمية ولا أذكر اسمها ما حيت لاحد (أخبرني)
 عيسى بن يحيى الوراق عن أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال وقع الطاعون بمصر في
 ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هاربا منه فنزل بقرية من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه
 حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما سمك فقال طالب بن مدرك فقال أوه ما أراني
 راجعا الي الفسطاط أبدا ومات في تلك القرية فقال نصيب يرثيه

أصبت يوم الصعيد من سكر * مصيبة ليس لي بها قبل

تالله أنسي مصيبي أبدا * ما سمعتني حنينها الا بل

ولا التبكي عليه أعوله * كل المصيات بمدد جلل

لم يعلم النعش ما عليه من السـ * عرف ولا الحاملون ما حملوا

حتى أجنوه في ضريحهم * حين انتهى من خيلك الامل

غني في هذه الابيات ابن سرج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر الهشامي أن
 له فيه لحن من الهزج وذكر ابن بانه أن الرمل لابن الهزبر (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر
 قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزيري عن مشيخة من أهل الحجاز أن نصيبا
 دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنشدني بعض ما رثيت به أخي فأنشده قوله

عرفت وجربت الامور فأرى * كما ضن تلاه الغابر المتأخر

ولكن أهل الفضل من أهل نعمتي * يمرون أسلافا أممي وأغبر

فان أبك أعذروا وأغلب الاسي * بصبر فثلي عند ما اشتد يصبر
 وكانت ركابي كلما شئت نتحي * جماح فتقضي نجها وهي تضم
 تري الورد يشري والثواء غنمة * لديك وتاني بالرضا حين تصدر
 فقد عريت بعد ابن ليلى فاما * ذراها لمن لاف من الناس منظر
 ولو كان حيا لم يزل بدفوفها * مراد لغربان الطريق ومنقر
 فان كن قد نلن ابن ليلى فانه * هو المصطفى من أهله المتخير

فلما سمع عبد الملك قوله

فان أبك أعذروا وأغلب الاسي * بصبر فثلي عند ما اشتد يصبر

قال له ويحك أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخي منك فهلا وصفتني بها وجعل بيكي (أخبرني)
 محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي أيوب محمد بن كنانة قال قال لي عبد
 الله بن اسحق البصري لو وليت العراق لاستكبت نصيباً قلت لماذا قال لفصاحته وحسن مخلصه
 الى جيد الكلام ألم تسمع قوله

فلا النفس ملتها ولا العين تنهى * اليها سوى في الطرف عنها فترجع

رأها فما ترد عنها سامة * تري بدلا منها به النفس تقنع

(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام فأنشده
 مديحاً له فقال ابراهيم ما هذا بشيء أين هذا من قول أبي دهب لصاحبنا ابن الازرق حيث يقول
 ان تغد من منقلى نجران مرتحلاً * يرحل من اليمن المعروف والجود

قال فغضب نصيب ونزع عمامته وبرك عليها وقال لئن تأتونا برجال مثل ابن الازرق نأتكم بمثل
 مديح أبي دهب أو أحسن ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فأطرق ابن هشام وعجبوا
 من اقدام نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حلیم (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن ابراهيم
 ابن يزيد السعدي قال حدثني جدي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال رأيت
 رجلاً أسود ومعه امرأة بيضاء حسناء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدنوت منه فقلت من
 أنت فقال أنا الذي يقول

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي * غدا غربة النأي المفرق والبعد

لدى أم بكر حين تغرب النوى * بنا ثم يخلوا الكاشحون بها بعدى

أتصر مني عند الذين هم العدا * فتشمهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله أدوم على العهد فسألت عنهما فقبل هذا نصيب وهذه أم بكر (أخبرني)
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أن نصيباً كان ربما قدم من
 الشام فيطرح في حجر أم بكر الحزاعية أربع مائة دينار وان عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه
 بها ونسيه فيها فهذه عن ذلك حتى كف (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي عن أبيه قال رأيت النصيب بالطائف فجاءنا وجلس في مجلسنا وعليه

قيص قوهي ورداء وحبرة فجعل ينشدنا مديحا لابن هشام ثم قال ان الوادي مسبعة فمن أهل المجلس قالوا ثقيف فعرف انابض ابن هشام وبيغضنا فقال انالله أبعده ابن ليلي أمتدح ابن حيداء فقال له أهل المجلس يا أبا محجن أطلب القريض أحيانا فيعسر عليك فقال اي والله لربما فعلت فأمر براحلي فيشدها رحلي ثم أسير في الشعاب الخالية وأقف في الرباع المقوية فطربني ذلك وفتح لي الشعر والله اني على ذلك ماقلت بيتاقت تستحي الفتاة الحية من إنشاده في ستر أبيها قال اسحق قال عثمان فوصفه أبي وقال كأني أراه صدعا خفيف العارضين تأتي الخنجره (أخبرني) محمد بن مزهد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة قال أنشد نصيب قوله

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * لها بارق نحو الحجاز أطير

فسمعه ابن أبي عتيق فقال يا ابن أم قل غاق فانك تطير يعني انه غراب أسود (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الاسدي أسد قريش قال قال ابن أبي عتيق لنصيب اني خارج أفرسل الى سعدي بشيء قال نعم بقي شعر قال قل فقال

أصبر عن سعدي وأنت صبور * وأنت بحسن الصبر منك جدير

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنابارق نحو الحجاز أطير

قال فانشد ابن أبي عتيق سعدي اليتين فتفتت تنفة شديدة فقال ابن أبي عتيق أوه أجيته والله بأجود من شعره ولو سمعت خليلك لنعق وطار اليك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبوهفان عن اسحق الموصلي عن المسيبي قال قال أبو النجم آيت الحكم بن المطلب فدحته وخرج الى السعاية نخر جنا معه ومعه عدة من الشعراء فيينا هو في موضع أصحى به يوما واقفا اذ برأكب يوضع في السراب واذا هو نصيب فتقدم اليه فمدحه فأمر بانزاله فكفك أياما حتى أتاه فقال اني قدخلت صبية صفاراً وعيالا ضعافا فقال له ادخل الحظيرة نخذ منها سبعين فريضة فقال له جعلني الله فداك قد أحسنت وممي ابن لي أخف ان يثلمها علي قال فادخل نخذله سبعين فريضة أخرى فانصرف بمائة وأربعين فريضة أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال قيل لنصيب همم شعرك قال لا والله ما همم ولكن العطاء همم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن عبد المطلب خرجت اليه وهو ساع على بعض صدقات المدينة فلما رأته قلت

أيا مروان لست بخارجي * وليس قديم مجدك بانحال

أغر اذا الرواق انجاب عنه * بدا مثل الهلال على المثال

تراه العيون كما تراءي * عشية فطرها وضح الهلال

قال فأعطاني أربع مائة ضائنة ومائة لثجة وقال ارفع فراشي فرفعته فأخذت من تحتها مائتي دينار (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن عبد الله المزني عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال والله اني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة في حواء له اذ جاءه كثير خياه فاحتفي به ودعا بالعداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير وجاء رجل فسلم فرددنا عليه السلام وأستدنياه فاذا نصيب في بزة جميلة قد وافي الحج قادما

من الشام فأكب على أبي عبيدة فعانقه وسأله ثم دعاه الى الغداء فأكل مع القوم فرفع كثير يده وأقلع عن الطعام وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل فأبى فتركوه وأقبل كثير على نصيب فقال والله يا أبا محجن إن أثر أهل الشام عليك لجميل لقد رجعت هذه الكبرة ظاهر الكبر قليل الحياء فقال له نصيب لكن أثر الحجاز عليك يا أبا صخر غير جميل وانك لزائد النقص كثيرا الحفاقة فقال كثير أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك

إذا أمسيت بطن صحاح دوني * وعمق دون عزة فالبيع

فليس بلائي أحد يصلي * إذا أخذت مجاريها الدموع

فقال له نصيب أنا والله أشعر منك حيث أقول لابنة عمك

خيل لي إن حلت ككلبية بالربا * فذي أمج فالشعب ذي الماء والحض

فأصبح من حوران رحلى بمنزل * يبعده من دونها نازح الأرض

وأياستما أن يجمع الدهر بيننا * نفوضا بي الدم المضرغ بالحض

ففي ذلك من بعض الأمور سلامة * وللموت خير من حياة على غمض

قال فأتجهم اليه كثير وثبت له النصيب فاما نالته رجلاه رجمه نصيب بساقه رحمة طاح منها بعيداً عنه فما زال راقداً حتى أيقظناه عشياً لرمي الجمار (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء عن الزبير عن محمد ابن موسى بن طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النجوى عن أنيس بن ربيعة الاسلمي انه قال غدوت يوماً الى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ومعه محمد بالرحبة فلفت عنده جماعة منا ومن غيرنا فإناه أت فقال له ذلك النصيب بالفرش منذ ثلاث متململ متلد كانه واله في أثر قوم ظاعنين فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه فاذا نصيب على المنحرج من صفر فلما عايناه وعرف أبا عبيدة هبط فسأله عن أمره فأخبره انه تبع قومًا سائرين وأنه وجد آثارهم ومحلهم بالفرش فاستولاه ذلك فضحك به أبو عبيدة والقوم وقالوا له إنما يهتر اذا عشق من انتسب عذريا فاما أنت فمالك ولهذا فاستحيا وسكن وسأله أبو عبيدة هل قلت في مقامك شعراً قال نعم وانشد

لعمري لئن أمسيت بالفرش مقصدا * وبرح بي وهج بقاي أو صفر

وجمت شجوني واستهلت مدامي * لربيع قديم المهديتتكف الأثر

دعا أهله بالشام برق فأوجفوا * ولم أر متبوعاً أضر من المطير

* لتستبدان قلباً وعيناً سواهما * والا أتى قصداً حشاشتك القدر

خيل لي فيما عشتما أو رأيتما * هل اشتاق مضرورالي من به أضر

نعم ربما كان الشقاء متيحاً * يغطي على سمع ابن آدم والبصر

قال فانصرف به الى منزله وأطعمه وكساه وحمله وانصرف وهو يقول

أصاب دواء علتك الطيب * وخاض لك السلوان الربيب

وأبصر من رقاك منفشات * ودواؤك كان أعرف بالطيب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن

عبد الملك ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحها بها فطرب لها يزيد واستحسنها فقال له أحسنت يا نصيب
وقال سلمي ماشئت فقال يدك يا أمير المؤمنين بالعطاء أبسط من لساني بالأسئلة فأمر به فلا فقه جوهراً
فلم يزل به غنياً حتى مات (أخبرني) الحرمي عن أبي الزبير عن غزيرة عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد قال دخل نصيب على إبراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قوله
يا ابن الهشامي لايت كيتكم * اذا تسامت الى أحسابها مضر
فقال له إبراهيم قرياباً محجن الى تلك الراحة المرحولة نخذها برجلها فقام اليها نصيب متباطئاً والناس
يقولون مارأينا عطية هنا من هذه ولا أكرم ولا أعجل ولا أجزل فسمعهم نصيب فاقبل عليهم
وقال والله إنكم قلما صاحبتم الكرام وما راحة ورحيل حتى ترفعوها فوق قدرها (أخبرني)
الحرمي وعيسى بن الحسين عن الزبير عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه
قال استبطأ هشام بن عبد الملك حين ولي الخلافة نصيباً ان لا يكون جاءه وافداً عليه مادحا له
ووجد عليه وكان نصيب مريضاً فبلغه ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحته
أثر النصب فأنشده قصيدته التي يقول فيها

حلفت بمن حجت قريش لبيته * وأهدت له بدنا عامها القلائد
لئن كنت طالت غيبتي عنك اني * بمبلغ حولي في رضاك لجاهد
ولكنني قد طال سقمي وأكثرت * على العهاد المشفقات العوائد
صريع فراش لايزلن يقن لي * بنصح واشفاق متى أنت قاعد
فلما زجرت العيس أسرت بحاجتي * اليك وذات لسان القصائد
* واني فلا تستبطني بمودتي * ونصحي واشفائي لديك لعامد
فلا تقصني حتى أكون بصرة * فيأس ذو قرني ويشمت حاسد
* أناني وقرني فانك بالغ * رضاي بعفو من نذاك وزائد
أبت نائماً أما فؤادي فهمه * قليل وأما مس جلدي فبارد
وقد كان لي منكم اذا مالقتكم * لسان ومعروف ولاخير قائد
اليك رحلت العيس حتى كأنها * قسي السرى ذبل برتها الطرائد
وحتي هواديهما دقاق وشكوها * صريف وبقى لتي منها صرائد
وحتي ونت ذات المراح فاذعنت * اليك وكل الرايات الحوافد

قال فرق له هشام وبكي وقال له ويحك يا نصيب لقد أضررتنا بك وبروا حيك ووصله وأحسن
صلته واحتفل به (أخبرنا) الحرمي عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عياية قال قدم نصيب على
عبد الواحد النصري وهو أمير المدينة بفرض من أمير المؤمنين يضعه في قومه من بني ضمرة
فأدخلهم عليه ليفرض لهم وفيهم أربعة غلمة لم يحتلموا فردهم النصري فكلمه نصيب كلاماً غليظاً
إدلالاً بمنزلته عند الخليفة فأشار اليه إبراهيم بن عبد الله بن مطيع أن أسكت وكف واخرج فاني
كافيك فلما خرج إبراهيم لقيه نصيب فقال له أشرت الي فكرهت أن اغضبك فما كرهت لي من

مراجعتہ والصلابة له ومن ورأئ المستعب من أمير المؤمنين قال ابراهيم هو رجل عربي حديد غلق وخشيت ان جاذبته شيئاً أن لا يرجع عنه وان يمضي عليه ويلج فيه وهو مالك الامر وله فيه سلطان فأردت أن تخرج قبل ان يلج ويظهر منه ما لا يرجع عنه فيمضي عليه ويلج فيه فتتظر فيفكر لتصادف منه طيب نفس فتكلمه وترفدك عنده فقال نصيب

يومان يوم لرزيق فصل * ويومه الآخر سمح فضل

أنا جعلت فداءك فاعل ذلك فاذا رأيت القول فاشر الى حتى أكله قال ودخل اليه نصيب عشيئاً كل ذلك يشير اليه ابن مطيع أن لا يكلمه حتى يصادف عشيئة من العشيئ من نصيب نفسه فأشار اليه ان كلمه فكلمه نصيب فأصاب محتله وكلامه ثم قال اني قد قلت شعراً فأسمعه أيها الامير وأجزه ثم قال

أهاج البكاريع بأسفل ذي السدر * عفاه اختلاف العصر بعدك والقطر

نعم فتتاني الوجد فاشتقت للذي * ذكرت وليس الشوق الامع الذكر

حلفت رب الموضوعين لربهم * وحرمت ما بين المقام الي الحجر

لئن حاجتي يوماً قضيت ورشني * بنفحة عرف من يدك أبا بشر

* اذا تعرفن الدهر مني مودة * ونصحا على نصح وشكر أعلى شكر

سقى الله صوب المزن أرضاً عمرتها * برى فاسقاها بلاد بني نصر

بوجهك فاستعملت مادمت خائفا * لربك تقضى راشداً آخر الدهر

لتنقذ أصحابي وتستر عورة * بدت لك من صحبي فانك ذو ستر

* فما بأمر المؤمنين الي التي * سألت فاعطاني لقومي من فقر

وقد خرجت منه اليك فلا تكن * بموضع بيضات الانوق من الوكر

قال فقال عثمان بن حيان المري وهو عنده وكان قد جاءه بالقود من ابن حزم قد احتلم الآن القوم أيها الامير واستوجبوا الفرض ورفده ابن مطيع فأحسن واشتد عليه أن شره ابن حيان في رفته وتشييعه وقال النصري لابن مطيع وابن حيان صدقما قد احتلموا واستوجبوا الفرض افرض لهم يافلان لكاتب من كتابه ففرض لهم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي الشكري قال حدثني الرياشي عن العتيبي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له عبد العزيز وقد طال الحديث بينهما هل عشقت قط قال نعم أمة لبني مدلج قال فكنت تصنع ماذا قال كانوا يحرسونها مني فكنت أقع ان أراها في الطريق وأشير اليها بعيني أو حاجبي وفيها أقول

* وقتت لها كيما تمر لملني * أخالسها التسليم ان لم تسلم

* ولمرأتني والوشاة تحدرت * مدامعها خوفاً ولم تتكلم

مساكين أهل العشق ما كنت أشتري * جميع حياة العاشقين بدرهم

فقال عبد العزيز ويحك فما فعلت قال بيعت فأولدها سيدها قال فهل في نفسك منها شيء قال نعم عقابيل أحزان (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان بن قرظاب البلوي ان ابلا لنصيب أجدبت وحالت وكان لرجل من أسلم عليه ثمانية آلاف درهم قال فأخبرني أبي وعمي انه

وفد على عبد العزيز بن مروان فقال له جعاني الله فداءك اني حمت ديننا في ابل ابتعتها مجدبات
حيال وقد قلت فيها شعراً قال أنشد فأنشده

فلما حمت الدين فيها وأصبحت * حيويا مستات الهوي كدت أندم

على حين ان راث الربيع وذيكن * لها بصعيد من تهامة مقضم

* ثمانية للإسلمي وما دنا * لفحش ولا تدنو الي الفحش أسلم

فقال له عبد العزيز فما دينك ويحك قال ثمانية آلاف فأمر له بثمانية آلاف درهم فلما رجع أنشد
الإسلمي الشعر فترك ماله عليه وقال الثمانية الآلاف لك (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن أبي عبيدة قال أتني نصيب مكة فأتني المسجد الحرام ليلا
فيئنا هو كذلك اذ طاع ثلاث نسوة فجلسن قريبا منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء
واذا هن من أفصح النساء وآدهن فقالت احداهن قاتل الله حيويا حيث يقول

وبين الصفا والمروتين ذكرتك * بمختلف ما بين ساع وموجف

وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة * هي الموت بل كادت عن الموت تضعف

فقال الاخري بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول

طامن علينا بين مروة والصفا * يمرن على البطحاء مور السحاب

فكدر لعمر الله يحدثن فنة * لمحتشع من خشية الله تائب

فقال الاخرى قاتل الله ابن الزانية نصيبا حيث يقول

ألم على ليلى ولو أستطيعها * وحرمة ما بين البنية والستر

لمت على ليلى بنفسي ميلا * ولو كان في يوم التحالق والنحب

فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال لهن اني رأيتكن يتحدثن شيئا عندي منه علم
فقلن ومن أنت فقال اسمعن أولا فقلن هات فأنشدهن قصيدته التي أولها

ويوم ذي سلم شاقك نأحة * ورقاء في فنن والريح تطرب

فقلن له نسألك بالله وبحق هذه البنية من أنت فقال أنا ابن المظلومة المقذوفة بغير جرم نصيب فقم
اليه فسلمن عليه ورحبن به واعتذرت اليه القائلة وقالت والله ما أردت سوءا وإنما حملني الاستحسان
لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن فحادثهن الى أن انصرفن

— أخبار ابن محرز ونسبه —

هو مسلم بن محرز فيما روى ابن الملكى ويكنى أبا الخطاب مولى بني عبد الدار من قصى وقال ابن
الكلي اسمه سلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان أبوه من سدة الكعبة أصله من الفرس وكان أصفر
أجنى طويلا (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن
الماجشون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بني مخزوم وذكر اسحق أنه كان يسكن المدينة مرة
ومكة مرة فاذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة أشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاء ثم يرجع الى مكة فيقيم

بها ثلاثة أشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم ألحان الفرس وغناءهم ثم صار الى الشام فتعلم ألحان الروم وأخذ غناءهم فاسقط من ذلك ما لا يستحسن من نغم الفريقين وأخذ محاسنها فمزج بعضها ببعض وألف منها الاغاني التي صنعها في أشعار العرب فأتى بما لم يسمع مثله وكان يقال له صنّاج (١) العرب (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبي أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله فقلت له ولا بالفارسية قال ولا بالفارسية وأول من غنى رملًا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد استحسن لحنًا من ألحان ابن محرز فقل لحنه الى الفارسية وغنى فيه قال أبو أيوب وقال اسحق كان ابن محرز قليل الملابس للناس فاحمل ذلك ذكره فما يذكر منه الاغناؤه وأخذت أكثر غنائه جارية كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذها الناس عنها ومات بدهاء كان به وسقط الى فارس فأخذ غناء الفرس والى الشام فأخذ غناء الروم فتخير من نعمهم ما تغنى به غنائه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينقله كيف شاء لا يسأله عن شيء منه حتى اذا كاد أن ينفد جهزه وأصلح من أمره وقال له اذا شئت فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو أول من غنى بزوج من الشعر وعمل ذلك بعده المغنون اقتداء به وكان يقول الافراد لانتم بها الا لحن و ذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسحج (قال) اسحق وكانت العلة التي مات بها الجذام فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لاجل ذلك (قال) أبو أيوب قال اسحق قدم ابن محرز يريد العراق فلما نزل القادسية لقيه حين فقال له كم متك نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمس مائة دينار فخذها وانصرف واحلف أن لا تعود قال اسحق فقلت ليو نس من أحسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف قلت ذاك قال ان شئت فسرت وان شئت أجملت قلت أجل قال كأنه خاق من كل قلب فيغني كل انسان ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ولا أدري أيهما الحق قال اسحق وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد انه سأل بعض من يبصر الغناء من أحسن الناس غناء فقال أمن الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز فقلت فمن النساء فقال ابن سريج قال وكان اسحق يقول الفحول ابن سريج ثم ابن محرز ثم معبد ثم الغريض ثم مالك (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا بعض أهل المدينة وأخبرني بهذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن محرز أحسن الناس غناء فرمى بنت كنانة بن عبد الرحمن بن فضلة بن صفوان بن أمية بن محرز الكناني حليف قريش فسألته أن يجلس لها ولصواحب لها ففعل وقال أغنيك صوتاً أمرني الحرث بن خالد بن العاص بن هشام أن أغنيه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ أمير مكة قلن نعم فنغناهن

صوت

فوددت اذ سحطوا وشطت دارهم * وعدتهم غنا عواد تشغل

أنا نطاع وان تنقل أرضنا * أو ان أرضهم النيا تنقل
 لترد من كُتب اليك رسائل * لجوابها ويعود ذلك الدخيل
 عروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات خفيف رمل مطلق في مجري البصر ذكر عمرو بن بانه
 انه لابن محرز وذكر اسحق انه لابن سريج وقال أبو أيوب المدني في خبره بلغني أن ابن محرز لما
 شخص يريد العراق لقيه حين فقال له غني صوتا من غنائك فغناه

صوت

وحسن الزبرجد في نظمه * على واضح الليت زان العقودا
 يفصل ياقوته دره * وكالجر أبصرت فيه الفريدا
 عروضه من المتقارب الشعر لعمربن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البصر
 قال فقال له حين حينئذ كم أملت من العراق قال ألف دينار فقال له هذه خمسمائة دينار فخذها
 وانصرف وانشاع ما فعل لامة أصحابه عليه فقال والله لو دخل العراق لما كان لي معه فيه خبز آكله
 ولا طرحت وسقطت الى آخر الدهر وهذا الصوت أعني * وحسن الزبرجد في نظمه * من صدور
 أغاني ابن محرز وأوائلها وما لا يتعلق بمذهبه فيه ولا يشبه به أحدهم وما يغني فيه من قصيدة نصيب
 التي أولها * أهاج هواك المنزل المتقام *

صوت

لقد راعني للبين نوح حمامة * على غصن بان جابتها حمام
 هواتف أمانم بكيين فعهده * قديم وأما شجوهن فدائم
 الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثاني ثقيل بالبصر وهو من جيد الالحان
 وحسن الاغاني وهو مما عارض ابن سريج ابن محرز فيه واتصف منه
 * ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن أصحابه وحكى انها من الثلاثة المختارة *

صوت

الى جدياء قد بعثوا رسولا * ليحزنها فلا يحب الرسول
 كان العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكول
 الشعر للمرجي والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه المختار ماخوري بالوسطى وهو من خفيف الثقيل
 الثاني على مذهب اسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البصر وذكر عمرو بن بانه
 أن الماخوري لابن سريج

أخبار العرجي ونسبه

هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وقد شرح
 هذا النسب في نسب أبي قطيفة وأم عفان وجميع بني أبي العاصي أمته بنت عبد العزي بن حريان

ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأم عثمان أروي بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأما البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ولدا في بطن واحد وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني محرز ابن جعفر عن أبيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي المدينة مهاجراً في خلافة عمر ابن الخطاب ثم مضى إلى الشام وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال له يا أمير المؤمنين ان وجدت لها كفواً فزوجها بها ولو بشرارك نعلها والافامسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة فكانت عند عمر واشتهد أبوها فكانت تدعو عمر أباهاً ويدعوها ابنته قال فان عمر على المنبر يوماً يكلم الناس في بعض الامور اذ خطر على قلبه ذكرها فقال من له في الجميلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمزة وليعلم امرؤ من هو فقام عثمان فقال أنا يا أمير المؤمنين فقال أنت لعمر الله لم سقت اليها قال كذا وكذا قال قد زوجتكها فعجله فانها معدة قال ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمهرها فأخذ عمر في رده فدخل به عليها فقال يا بنية مدى حجرك ففتحت حجرجها فالتقى فيه المال ثم قال يا بنية قولي اللهم بارك لي فيه فقالت اللهم بارك لي فيه وما هذا يا ابتاه قال مهرك ففتخت فيه وقالت واسواتاه فقال احتسبى منه لنفسك ووسعي منه لاهلك وقال لحفصة يا ابتاه أصلحي من شأنها وغيري بدنها واصبغى ثوبها ففعلت ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان فقال عمر لما فارقتها أنها أمانة في عنقي أخشى أن تضع بيني وبين عثمان فلحقهن فضرب على عثمان بابه ثم قال خذ أهلك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فأقام عندها مقاماً طويلاً لا يخرج إلى حاجة فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له يا أبا عبد الله لقد أقت عند هذه الدوسية مقاماً ما كنت تقيمه عند النساء فقال أما انه ما بقيت خصلة كنت أحب ان تكون في امرأة الا صادقها فيما اخلصها واحدة قال وما هي قال اني رجل قد دخلت في السن وحاجتي في النساء الولد وأحسبها حديثة لا ولد فيها اليوم قال فقبضت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما أضحكك قالت قد سمعت قولك في الولدواني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فراءت حمراء حتى تلد سيد من هو منه قال فمأرات حمراء حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمرو بن عمرو ابن عثمان أم ولد وأم العرجي آمنه بنت عمرو بن عثمان وقال اسحق بنت سعيد بن عثمان وهي لام ولد (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي انه لما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لماء كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شعر بالغزل منها ونحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد وكان مشغوقاً باللهو والصيد حريصاً عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نياحة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وحيداء التي تشبب بها هي أم محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان ينسب بها ليفضح ابنها للحمية كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتى مات في السجن (وأخبرني) محمد بن مزيد اجازة عن حماد بن اسحق فذكر ان حماداً حدثه عن اسحق عن أبيه عن بعض

شيوخه ان العرجي كان أزرق كوسجنا ناتي الخنجرة وكان صاحب غزل وقتوة وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج فقيل له العرجي ونسب الى ماله وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة * قال اسحق قد ذكر عتبة بن ابراهيم الهملي ان العرجي فيما بلغه باع أموالا عظيما كانت له وأطمع منها في سبيل الله حتى نفذ ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة قال حدثني مصعب وأخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه مصعب وعن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال دخل حديث بعضهم في بعض (وأخبرني) محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول من لمكة وشعلها وأبطحها ونزها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها فقيل لها خفصي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضى الله عنه يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فمسحت عينها وضحكت وقالت الحمد لله الذي لم يضع حرمة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عورك الهملي ان مولاة لثقيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم الاموي العبلي وكان يبلغها تشيب العرجي بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت كلابة تكثر أن تقول لشدة ما اجترأ العرجي على نساء قريش حتى يذكرهن في شعره ولعمري مالتى أحدا فيه خير ولئن لقيته لاسودن وجهه فبلغه ذلك عنها (قال اسحق في خبره) وكان العبلي نازلا على ماء لبني نصر بن معاوية يقال له الفلق على ثلاثة أميال من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة الى مكة والعرج أعلاها قليلا مما يلي الطائف فبلغ العرجي أنه خرج الى مكة فأثي قصره فأطاف به فخرجت اليه كلابة وكان خلفها في أهله فصاحت به اليك ويلك وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن يدنو من القصر فاستسقاها ماء فأبت أن تسقيه وقالت لا يوجد والله أترك عندي أبدا فياصق بي منك شر فانصرف وقال ستعلمين وقال

صوت

حور بعث رسولاً في ملاطفة * ثقفاً إذا عقل النساء الوهم
 إلي ان إيتنا هدأ اذا غفلت * أحراسنا واقتضحنا ان هموعاموا
 فحيت أمشي على هول أجشمه * تجشم المرء هولاً في الهوى كرم
 اذا تخوفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشيء قدر القلم
 أمشي كما حركت ريح يمانية * غصنا من البان وطباطله الديم
 في حلة من طراز السوس مشربة * تغفو بهديها ما أثرت قدم
 خلت سبيلي كما خلت ذا عذر * اذا رآته عناق الخيل يتجهم

وهن في مجلس خال وليس له * عين عليهن أخشاها ولا ندم
 حتي جلست إزاء الباب مكتما * وطالب الحاج تحت الليل مكتم
 أبدين لي أعينا نجلا كما نظرت * آدم نجان أاناها مصعب قطم
 قالت كلابية من هذا فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
 أنا امرؤ جدبي حب فأحرضني * حتي بليت وجتي شفني السقم
 لا تكليني الى قوم لو أنهمو * من بغضا أطمعو الحمي إذا طعموا
 وأنعمي نعمة تجزي بأحسنها * فطالما مسني من أهلك النعم
 ستر المحبين في الدنيا لهممو * أن يحدثوا توبة فيها إذا أثموا
 هذي يميني رهن بالوفاء لكم * فارضي بها ولا تف الكاشح الرغم
 قالت رضيت ولكن جئت في قر * هلا تلبث حتي تدخل الظلم
 فبت أستقي بأكواس أعل بها * من بارد طاب منها الطعم والنسم
 حتي بدا ساطع للفجر نحسه * سنا حريق بليل حين يضطرم
 كفرة الفرس المنسوب قد حسرت * عنه الجلال تلالا وهو يلتجم
 ودعتهن ولا شيء يراجعني * الا البنان والا الاعين السجم
 اذا أردن كلامي عنده اعترضت * من دونه عبرات فائتي الكلام
 تكاد اذرن نهضاً للقيام معي * أعجازهن من الانصاف تنقصم

قال فسمع ابن القاسم العبلي بالشعري يعني به وكان العرجي قد أعطاه جماعة من المغنين وسألهم أن يغنوا
 فيه فصنعوا في أبيات منه عدة ألحان وقال والله لا أجد لهذه الامة شيئاً أبغ من ايقاعها تحت التهمة
 عند ابن القاسم ليقطع ما كتبتها من ماله قال فلما سمع العبلي بالشعري يعني به أخرج كلابية واتهمها ثم
 أرسل بها بعد زمان على بعير بين غرارتي يعر فأحلفها بمكة بين الركن والمقام ان العرجي كذب فيما
 قاله خلفت سبعين يميناً فرضي عنها وردها فكان بعد ذلك إذا سمع قول العرجي فطالما مسني من
 أهلك النعم قال كذب والله مامسه ذلك قط (وقال اسحق) وقد قيل ان صاحب هذه القصيدة أبو حراب
 العبلي وان كلابية كانت أمة لسعدة بنت عبد الله بن عمر بن عمر وبن عثمان وكان العرجي قد خطبها واسميت
 به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فتزوجته فقال العرجي هذا الشعر فيها غني في
 قوله * أمشي كما حركت ربح يمانية * علي بن هشام هزجا مطلقا بالنصر وفيه للمسدود هزج آخر
 طنبورتي ذكر ذلك جحظة وفي لا تكليني الى قوم لو أنهم * رمل لابن سريج عن ابن المكي
 واسحق بالسبابة في مجرى الوسطي وفي قالت كلابية والذي بعده لعبيد الله بن أبي غسان لحن من
 خفيف الرمل ولثيبه في * أنا امرؤ جد بي وما بعده هزج بالوسطي ولد حمان في * حور بعتن
 وما بعده هزج بالوسطي وروى عنه الهشامي فيه ثقيل أول ولا بي عيسى بن المتوكل في وأنعمي
 نعمة وبيتين بعده ثقيل أول (وأخبرني) بنجر العرجي وكرابية هذه الحرجي بن أبي العلاء عن زبير
 ابن بكار عن عمه مصعب وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المدني عن مصعب وذكر نحواً مما

ذكره اسحق وزعما أن كلابة كانت قيمة لابني حراب العيلي وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة بن إبراهيم بن هشام قال كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكر قول العرجي

أين ما قلت بت قبلك أينما * أين تصديق ما وعدت الينا
فلقد خفت منك أن تصرمي الجبل وأن تجمعي مع الصرم بينا
ما تقولين في فتي هام اذاها * م بين لا ينال جهلا وحينا
فاجعل بيننا وبينك عدلا * لا تحبني ولا يحيف علينا
واعلمى ان في القضاء شهوداً * أو يمينا فأحضري شاهدينا
خلستي لو قدرت منك على ما * قلت لي في الحلاء حين التقينا
* ما محرجت من دمي علم الله ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لاشعب ما تظن أنها وعدته قال أخبرك يقينا لاظننا أنها وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها شغل فقطعها عن مواعده قال فمن كان الشاهد ان قال كسير وعوير وكل غير خير فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد وزور الفرق مولى الانصار قال فمن العدل الحكم قال حصين بن عرير الحميري قال فما حكم به قال أدت اليه حقه وسقطت المؤنة عنه قال يا شعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عون الهمبي قال قال العرجي في امرأة من بني حبيب بطن من بني نصر بن معاوية يقال لها عاتكة وكانت زوجة طريح بن اسمعيل الثقفي

يادار عاتكة التي بالازهر * أوفوقه بقفا الكئيب الاحمر
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم * ياليت أن لقاءهم لم يقدر

صوت

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في ساحر عطر وليل مقمر
مستشعرين ملاحنا هرورية * بالزعفران صباغها والعصفر
فتلازما عند الفراق صيابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

الازهر على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشعب الذي عناه مغن من أهل مكة كان في زمن ابن سريج والغناء في هذه الابيات له رمل بالوسطي قال اسحق كان ابن مشعب من أحسن الناس وجهاً وغناء ومات في تلك الايام فأدخل الناس عناءه في غناء ابن سريج والغريض قال وهذا الصوت ينسبه من لا يعلم الى ابن محرز يعني بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * قال وهو الذي غني

أقفر بمن يحاه السند * فالمنحني فالعقيق فالجمد
ويحي غدا ان غدا على بنا * احذر من فرقة الحبيب غد

والناس ينسبونه الى ابن سريج (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا

محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصارى قال حدثني ابن مخارق قال واعد العرجي هوي له شعبا من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمع الى مسجد الطائف فجاءت على امان لها معها جارية لها وجاء العرجي على حمار معه غلام له فواقع المرأة وواقع الغلام الجارية ونزا الحمار على الانان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عداله (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن داحة قال كان العرجي يستقي على ابله في شملتين ثم يغتسل ويلبس حلتين يخمسهما دينار ثم يقول

يوما لاصحابي ويوما للمال * مدرعة يوما ويوما سربال

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض رجاله ان العرجي كان غازيا فأصاب الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلى ماتعون فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى أخضبوا فبلغ ذلك عشرين ألف دينار فالزمها العرجي نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا فقضي التجار ذلك المال من بيت المال (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وغيره أن العرجي خرج الى جنات الطائف منزها فربطن البقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا رآها رمت بنفسها وتستر منه وهي امرأة من بني تميم فبصرها في نسوة جالسة وهن يتحدثن ففرقها وأحب ان يتأملها من قرب فعدل عنها ولقي أعرابيا من بني نصر على بكرله ومعه وطبالين فدفع اليه دابته وثيابه وأخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن به يأعرابي أمعك لبن قال نعم ومال الين وجلس يتأمل أم الاوقص وتواب من معها الى الوطين وجعل العرجي يلحظها وينظر أحيانا الى الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن من اللبن فقالت له امرأة منهن أي شيء تطاب يأعرابي في الارض أضاع منك شيء قال نعم قلني فلما سمعت التيمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق ففرقه فقالت العرجي بن عمرو رب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها وقان انصرف عنا لاجابة بنا الى لبنك فضى منصرفا وقال في ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرء ذو الوجد الاليم

إلى الاخوين مثلها اذا ما * تأوبه مؤرقة الهوم

لحيني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى التقع أخت بني تميم

فلما أن رأيت عينا مني * أسيل الحد في خاق عميم

وعيني جو ذر خرق وثر * كلون الاقحوان وحيد ريم

حنا أترابها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم

قال اسحق في خبره فقال رجل من بني جمح يقال له ابن عامر للاوقص وقضي عليه بقضية فتظلم منه وقال له والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد أسرفت على فضربه الاوقص سبعين صوتا (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب الخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أخلى استمتع به فلم أجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فاضينا فأنشده في بعض ذلك بيتين للعرجي

بأنا بأنعم ليلة حتى بدا * صبح تلوح كالأغر الأشقر
فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فقال أعده على فأعده فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بجرف غيره حتى يرجع الى بيته
قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا اليه ووقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة
فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال له

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الى فقال متى أنكرت صاحبك فقات منذ الليلة فقال انا لله وأي كهل أصيبت منه قریش ثم
مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه محلاة
فيها قيد البغلة فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الى فقال متى أنكرت صاحبك قلت أنا فلما أراد المضي قلت أقتدعه هكذا والله ما آمن
أن يتهور في بعض أبار العتيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو يشد
اليه ويشير بيده اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بغلتي
وألقه بأهله فلما كان بحيث علمت أنه قد فاته أخبرته بخبره فقال قبحك الله ما جانا فضحت شيخاً
من قریش وغررتني (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة قال أنشد بن جندب الهذلي بن أبي
عتيق قول العرجي

وما أنس ملاءشياء لأنس قولها * لخادها قومي اسألني لي عن الوتر
فقال يقول الناس في ست عشرة * فلا تعجلي منه فانك في أجر
فما ليلة عندي وان قيل جمعة * ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر
بعادة الاثنين عندي وبالحرى * يكون سواء منهما ليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق أشهدكم انها حرة من مالي ان أجاز ذلك أهلها هذه والله أفقه من ابن شهاب
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال تزوج
العرجي أم عثمان بنت بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان وأما سكينه بنت مصعب بن الزبير فقال فيها
ان عثمان والزبير أحلا * دارها باليفاع اذ ولداه
انها بنت كل أبيض قرم * نال في المجد من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا النفسه بطحاهها

قال اسحق ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها فكان كثيراً ما يتأمل هذه الابيات (أخبرني)
محمد بن مزهد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثت أن أبا عدى العبلي خرج يريد
وادياً نحو الطائف يقال له جلدان فر بعبد الله بن عمر العرجي وهو نازل هناك بواد يقال له العرج
فأرسل اليه غلاماً له فأعلمه بمكانه فأتاه الغلام فقال له هذا أبو عدى فأمر أن ينزله في مسجد

الحيف فأنزله وابطأ عليه في الخروج فقال للغلام ويحك ما يحبس مولاك قال عنده ابن وردان مولى معاوية وهما يأكلان القسب والجاجلان ثم بعث اليه بجبذ وابن وبعث لرواحله بمحمض وقدام الي رواحله ابن وردان القت والشعير فكتب اليه أبو عدي

أيا عمرو لم لا تنزل الركب اذ أتوا * منازلهم والركب يحفون بالركب
 رفعت لثام الناس فوق كراههم * وآثرهم بالجاجلان وبالقسب
 فاما بعيرانا فبالحمض غديا * وأوثر عباد بن وردان بالتقضب

فكتب اليه العرجي

أنا فلن نشعر به غير أنه * له لحيه طالت على حرق القلب
 كراية ييطار بأعلى حديده * اذا نصبت لم تكسب الحمد بالنصب
 أنا على سغب يعرض بالقري * وهل فوق قرص من قري صاحب السغب

قال فارتحل أبو عدي مغضباً وقال مزحت معه فهجاني وأنشأ يقول في العرجي

سرت ناقتي حتى اذا ملت السرى * وعارضها عرج الحيانة والحصب
 طواها الكرى بعد السرى بمعرس * وشيخ جديب بئس مستعرض الركب
 وهمت بتعريس خلت قيودها * الى رجل بالعرج الأم من كلب
 تمطى قليلاً ثم جاء بصربة * وقرص شعير مثل كركرة السغب
 فقلت له اردد قراك مذمماً * فليست اليه بالنقير ولا صحي
 جزى الله خيراً خيرنا عند بيته * وأحمرنا للكوم في اليوم ذي السغب
 لقد علمت فهر بأنك شرها * وآكل فهر للخيث من الكسب
 وتلبس للعجارات آتياً ومزراً * ومرطاً فبئس الشيخ يرقل في الاتب
 يدخن بالعود الينجوج مرة * وبالضرو والسوداء والمائع الرطب
 فان قلت عثمان بن عفان والدي * فقد كان عثمان برياً من الوشب
 وقد ما يجيء الحلي بالنسل ميتاً * ويأتي ككرم الناس بالوكل الوشب
 له لحيه قد مزقت فكأنها * مقمة حشاش مخالفة القشب

فلما بلغ ذلك العرجي أتى عمه علي بن عبد الله بن علي العبل فشق قميصه بين يديه وشكاه اليه فبعث الي أبي عدي فنهاه عنه وقال لئن عدت لا كبتك أبداً فكف عنه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان هيباً أديباً قال كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية فكانت إبلهم وغنمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها فكانت تضربه ويضرب أهلها ويشكونه ويشكوهم وكان من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لسهم فكان ربما يرى مائة سهم من الرمان ثم يقول والله لا أنقلب حتى أقتل بها مائة خلفه من إبل بني نصر فيفعل ذلك * قال اسحق فحدثني ابن عمير قال لما حبس العرجي وضرب وأقيم على اليلس قال

معي ابن عمر وواقفاً في عبادة * لعمرى لقد قرت عيون بني نصر

فقال فتي من بني نصر يجيبه وكان حاضراً لضربه وإقامته

أجل قد أقر الله فيك عيوننا * فبئس الفتي والجار في سائف الدهر

وقال اسحق في خبره قال رجل للعرجي جئتكم أخطب اليك مودتك قال بل خذها زنا فانها أحلى وألذ (أخبرني) محمد بن خاتم وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني عن عبد الله ابن سلام قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام رفقت فيه فأدريت ناقتي منها ثم قلت لها يا أمة الله ألت حاجاً أما تخافين الله فسفرت عن وجهه يبهر الشمس حسناً ثم قالت تأمل يا عم فانتى ممن عناه العرجي بقوله

صوت

أما ط كساء الخبز عن حر وجهها * وأدنت على الخدين برداً مهاهلاً

من اللاء لم يحججن بيغين حسبة * ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يذب هذا الوجه بالثار قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء العراق لقال لها اعزبي قبحك الله ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الأعرج وهو سلمة بن دينار وقد روي أبو حازم عن أبي هريرة وسهل بن سعد وغيرها وروي عنه مالك وابن أبي أيوب والحكاية عنه في هذا أصح منها عن عبد الله العمري حدثنا بهذا وكيع والغناء في هذه الأبيات لعرار المكي ثاني ثقيل وفيه خفيف ثقيل لمعبد وفيها لعبد الله بن العباس الربيعي ثقيل أول ويقال ان خفيف الثقيل لابن سريج ويقال للغريص (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قال أبو عبد الله بن العباس دعاني المتوكل فلما جلست مجلس المتأدمة قال لي يا عبد الله تغن فغنيته في شعر مدحته به فقال أين هذا من غنائك في * أما ط كساء الخبز عن حر وجهها * ومن صنعتك في * أقفر ممن يحله سرف * فقلت يا أمير المؤمنين ان صنعتي حينئذ كانت وأنا شاب عاشق فان استطعت رد شبابي وعشتي صنعت مثل تلك الصنعة فقال هيات وقد لعمرى صدقت ووصلني والايات التي فيها الغناء المذكور من شعر العرجي يقوله في جدياء أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان يهجو ويثبب بأمه وامراته وكان محمد تياهاً شديد الكبر جباراً فلم يزل يتطلب عليه الملل حتى حبسه وقينه بعد أن ضربه بالسوط وأقامه على البلس للناس واختلف الرواة في السبب الذي اعتل به عليه وقد ذكرت ذلك في رواياتهم (أخبرني) بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن محمد بن اسحق قال أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد ابن الضحاك الخزاعي عن الضحاك بن عثمان وذكره حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عبادة ونسخته أيضاً من رواية محمد بن حبيب قالوا كان محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاة مكة وكتب اليه أن يحج بالناس فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها

كأن العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكول
الى حياء قد بعثوا رسولا * ليخبرها فلا تحب الرسول

ويروى ليحزنها وهكذا يغني ومنها قوله

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا * ومن جاء من عمق وتقب المشلل
دعوا الحج لانتمهلكوا نفقاتكم * فما حج هذا العام بالتقبل
وكيف يزكى حج من لم يكن له * إمام لدى تجميره غير دلدل
يظل يرأى بالصيام نهاره * ويلبس في الظماء سمطي قرنفل

فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتى وجدها فحبسه (قال) الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن
الضحاك وقال اسحق في خبره عن أيوب بن عباية كان العرجي يشب بأب محمد بن هشام وهي من

ص

بني الحرث بن كعب ويقال لها حياء

عوجي علينا زبة الهودج * إنك إلا تفعلني تحرجي
إني أتيت لي يمانية * إحدى بني الحرث من مذحج
نلت (١) حولا كاملا كه * ما نلتني إلا على منهج
في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله إن هي لم تحجج
أيسر مانال محب لدي * بين حيب قوله صرح
نقض اليكم حاجة أو نقل * هل لي مما بي من مخرج

قال اسحق في خبره فحدثني حمزة بن عتبة الهمبي قال أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال الخير والله كله مني وأهله حجت أو لم تحجج (قال) ولقي ابن سريج عطاء وهو راكب بمني
على بغلته فقال له سألتك بالله إلا وقفت لي حتى أسمعك شياً قال ويحك عنى فاني عجل قال إمرأته
طالق لئن لم تقف مختاراً للوقوف لا مسكن بلجام بغلتك ثم لأفارقها ولو قطعت يدي حتى أغنيك
وأرفع صوتي لأأسره قال هات وعجل فغناه

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال الخير كله والله بمني لاسيا وقد غيبها الله عن مشاعره خل سبيل البغاة (أخبرنا) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن
عتبة الهمبي عن عبد الله بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل فأشده

قول العرجي اني أتيت لي يمانية * إحدى بني الحرث من مذحج

نلت حولا كاملا كه * لانلتني الا على منهج

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال عطاء خير كثير بمني اذ غيها الله عن مشاعره (قال) وقال في زوجته جيرة المخزومية يعني
زوجة محمد بن هشام

صوت

عوجي علي فسلمى جبر * فيم الصدور وأتم سفر
مانلتني الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا السفر
الحول بعد الحول يتبعه * مالدهر الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عم اعمارة بن حمزة قال حدثنا
سليمان الحشاب عن داود الثقفي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده جماعة فيهم عبد
الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن مزين المنفي وقد ائثر بئثر على صدره وهي ازرة
الشطار عندنا فدعا ابن جريج فقال له أحب أن تسمعي قال أنا مستعجل فالح عليه فقال امرأته
طالق إن غنك أ كثر من ثلاثة أصوات فقال له ويحك ما أعجلك الى اليمين غنى الصوت الذي غناه
ابن سريج في اليوم الثاني من أيام منى على حجرة العقبة فقطع طريق الذهب والجبالي حتى تكسرت الحامل
فغناه * عوجي علي فسلمى جبر * فقال له ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده قال
من الثلاثة فاني قد حلفت قال أعده فأعاده فقال أحسنت فأعده من الثلاثة فأعاده وقام ومضي وقال
لولا مكان هولاء الثقلاء عندك لاطلت معك حتى تقضي وطرك فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال
لعلكم أنكرتم ما فعلت فقالوا إنا لننكره عندنا بالعراق ونكرهه قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء
قالوا لا بأس به عندنا قال فما الفرق بينه وبين الغناء (قال) اسحق في خبره بلغني أن محمد بن
هشام كان يقول لامه جيداء أنت غضضت مني بأنك أمة وأهلكتي وقتلتي فتقول له ويحك وكيف
ذلك قال لو كانت أمة من قريش ماولى الخلافة غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطئنا على العرجي
من هذه الاشعار التي يقولها فيه متطلبا سيلا عليه حتى وجده فيه فاخذه وقيده وضربه وأقامه
للناس ثم حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام له سلطان فشك في حبسه نحو من تسع سنين
حتى مات فيه (وذكر) اسحق في خبره عن أيوب بن عباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب
أن السبب في ذلك أن العرجي لاحي مولا كان لايه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قاله له فأمله
حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهاجم عليه في منزله وأخذه وأوثقه كتافاهم
أمر عبده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأته على العرجي
محمد بن هشام فبسه (وذكر) الزبير في خبره عن الضحاك بن عثمان ان العرجي كان وكل بجرمه
مولى له يقوم بأموره فبلغه أنه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله
وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة في خلافة
هشام وكان العرجي قد هجا قبل ذلك هجا كثيرا لما ولاه هشام الحج فاحفظه فلما وجد عليه سيلا
ضربه وأقامه على البلس وسجنه حتى مات في سجنه (وذكر) الزبير أيضا في خبره عن عمه وغيره
ان أشعب كان حاضر العرجي وهو يشتم مولا هذا وانه طال شتمه اياه فلما أكثر رد المولى عليه

فاختلط من ذلك فقال لاشعب أشهد على ماسمعت قال أشعب وعلام أشهد قد شتمته ألفا و شتمك
واحدة والله لو أن أمك أم الكتاب وأمه حمالة الحطب مازاد على هذا (قال) الزبير وحدثني
حمزة بن عتبة اللهي قال لما أخذ محمد بن هشام المخزومي العرجي أخذه وأخذ معه الحصين بن غرير
الحميري فجلدهما وصب على رؤسهما الزيت وأقامهما في الشمس على البلس في الخناطين بمكة فجعل العرجي يشد
سينصرني الخليفة بعد ربي * ويفضت حين يجبر عن مساقى
على عبادة بقاء ليست * مع البلوى تغيب نصف ساقى
وتغضب لى بأجمعها قصى * قطين اليت والدمت الرقاقى
ثم يصيح يا غريرا جياذ يا غريرا جياذ فيقول له الحميري المجلود معه الاتد عنا الأترى ما نحن فيه
من البلاء يعنى بقوله يا غرير الحصين بن غرير الحميري المجلود معه وكان صديقا للعرجي وخليطا
(وذكر) اسحق تمام هذه الايات وأولها

وكم من كعب حوراء بكر * ألوف الستر وانحة التراقى
بكت جزعا وقد سمرت كبول * وجامعة يشدها خنقاى
على دهاء مشرفة سموق * ثناها القمح مزلفة التراقى
على عبادة بقاء ليست * من البلوى تغيب نصف ساقى
كان على الحدود وهن شعت * سجال الماء يبعث في السواقى
فقلت تجلداً وخلفت صبرا * الى ذا اليوم مارفت أمانى (١)
سينصرني الخليفة بعد ربي * ويفضت حين يجبر عن مساقى
وتغضب لى بأجمعها قصى * قطين اليت والدمت الرقاقى
بمجمع السيول اذا نحي * لئام الناس في الشعب العماقى

قال فكان اذا أشد هذا البيت التفت الى ابن غرير فصاح به يا غرير اجياد يا غرير اجياد يعنى بنى
مخزوم وكانت منازلهم في أجياد فعيرهم بأنهم ليسوا من أهل الابطح (وقال) الزبير فى خبره
ووافقه اسحق فذكر أن رجلا مر بالعرجي وهو واقف على البلس ومعه ابن غرير وقد جلدا
وحاقا وصب الزيت على رؤسهما والبسا عباءين واجتمع الناس ينظرون اليهما قال وكان الرجل
صديقا للعرجي وكان فأفاء فوقف عليه فأراد ان يتوجع لما ناله ويدعوله فلجلج لما كان فى لسانه
كإفعل الفأفة فقال له ابن غرير عني لاخرجت من فيك أبدأ فقال له الرجل فماكانك اذا لا برحت
منه أبدأ قال ومر به صبيان يلقطون النوى فوقفوا اليه فالتفت الى ابن غرير وقال له ما أعرف
فى الدنيا سخلين أشأم منى ومنك ان هؤلاء الصبيان لاهلهم عليهم فى كل يوم على كل واحد منهم
مدنوى فقد تركو لقطهم للنوى وقد وقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شىء فيضربون
فيكون شؤنا قد حقتهم قالوا وقال العرجي فى حبسه

صوت

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر (١)
 وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت أسننها بحري
 أجرر في الجوامع كل يوم * فيالله مظلمتي وضبري
 كأني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمرو

(وأخبرني) محمد بن زكريا الصجاف قال حدثنا قعب بن المحرز الباهلي عن الأصمعي قال كان لابي حنيفة جاربا
 لكوفة يعني فكان اذا انصرف وقد سكرتني في غرفته ويسمع أبو حنيفة غناءه فيعجبه وكان كثيرا ما يفتي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر

فلقية العسس ليلة فأخذوه وحبس ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من غد فأخبر فدعا
 بسواده وطويلته فلبسهما وركب الى عيسى بن موسى فقال له ان لي جاراً أخذته عسسك البارحة
 فحبس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلموا الى أبي حنيفة كل من أخذته العسس البارحة
 فأطلقوا جميعاً فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة وقال له سرا ألت كنت تفتي يافتي كل ليلة
 * أضاعوني وأي فتى أضاعوا * فهل أضعناك قال لا والله أيها القاضي ولكن أحسنت وتكرمت
 أحسن الله جزاءك قال فعد الى ما كنت تغنيه فاني كنت أنس به ولم أربه بأساً قال افعل (وقال)

اسحق في خبره لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر التمثل بقول العرجي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر

فباع ذلك المنصور فقال هو أضاع نفسه بسوء فعله فكانت أنفسنا عندنا أثر من نفسه (قال) اسحق
 وقال الأصمعي مررت بكناس بالصرة يكنس كنيفاً ويعني

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر

فقلت له أما سداد الكنيف فانت مليء به وأما الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه وكنت حديث السن
 فاردت العبث به فاعرض عني ملياً ثم أقبل على فانشد متمثلاً

وأكرم نفسي اني ان أهنتها * وحقك لم تكرم على أحد بعدي

قال فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فباي شيء أكرمتها فقال بلي والله ان
 من الهوان لشراً مما أنا فيه فقلت وما هو فقال الحاجة اليك والى أهلك من الناس فانصرفت عنه
 أخزي الناس (قال) محمد بن مزيد فحدثني حماد قال قال لي أبي اختصر الأصمعي فيما أري الجواب
 وستر أقبحه على نفسه والافكناس كنيف قائم يكنسه ويعبث به هذا العبث فيرضي بهذا الجواب
 الذي لا يجيب بمثله الا حنف بن قيس لو كانت المخاطبة له (وقال) اسحق في خبره كان الوليد بن يزيد
 مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء كانت تبلغه عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى

(١) وأما سداد القارورة والثغر فبالكسر فقط وسداد من عوز وعيش لما يسد به الخلة قد

يفتح أو لحن اه قاموس

أخيه إبراهيم بن هشام وأشخصا إليه الى الشام ثم دعا بالسياط فقال له محمد أسألك بالقرابة قال وأبي قرابة بيني وبينك وهل أنت الا من أشجع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا أمير المؤمنين قد نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عبي وابن أمير المؤمنين عثمان فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي ثأره اضرب يا غلام فضربهما ضرباً مبرحاً وأثقالا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصعابهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه أحبهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالا عظيماً حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحاً فاذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بلحيته فحذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال نحامل إبراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعاً ومات خالد القسري معهما في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد لما حملهما الى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق مشخبله * قصاره السجن بعده الخشبه
يركها صاغراً يلا قتب * ولا خظام وحوله جلبه
فقل لدعجاء ان مررت بها * لن يعجز الله هارب طابه
قد جعل الله بعد غلبتكم * لنا عليكم يادلل الغلبه
لست الى هاشم ولا أسد * ولا الى نوفل ولا الحجبه
لكننا أشجع أبوك سلال * لكي لاما يزوق الكذبه

قال اسحق في خبره غنيت الرشيد يوماً في عرض الغناء

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كرهة وسداد نعر

فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته بخبره من أوله الي أن مات فرأيتيه يتغيظ كلما مر منه شيء فاتبته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق والله لولا ما حدثني به من فعل الوليد لما تركت أحداً من أمثال بني مخزوم الاقتلته بالعرجي والصوت الآخر من رواية جحظة عن أصحابه

صوت

اذا ما طواك الدهر يأم مالك * فشان المنايا القاضيات وشانيا
تمر الياي والشهور وتسقى * وحبك مايزداد الا تماديا
خليلي ان دارت على أم مالك * صروف الياي فابغياي ناعيا
ولا تتركاني لالخير معجل * والبقاء تنظران بقايا *

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الاول منها لقيس بن الحدادية وهو جاهلي والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي وذكر حبش وبن المسكي أن فيه لاسحق لحناً آخر من الثقيل الثاني بالخصر والبصر

✦ أخبار مجنون بني عامر ونسبه ✦

هو على ما يقوله من صحح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم ابن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ابي صاحبته فيه

الآليت شعري والخطوب كثيرة * متي رحل قيس مستقل فراجع

(وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت من لأحصي يقول اسم المجنون قيس بن الملوح (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وأخبرني الجوهري عن عمر بن شبة أنهما سمعا الأصمعي يقول وقد سئل عنه لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لؤثة كلؤثة (١) أبي حبة النميري (وأخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الخزامي قال حدثني أبو ب بن عباية قال سألت بني عامر بطنا بطنا عن مجنون بني عامر فها وجدت أحداً يعرفه (وأخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن داب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون وتروي من شعره شيئاً قال أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى تروي أشعار المجانين انهم لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني انما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشق فقال هيئات بنوعامر أغاظ أكباداً من ذلك انما يكون هذا في هذه اليمانية الضعاف قلوبها السخيفة عقولها الصلعة رؤسها فأما زرار فلا (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول رجلاً ماعرفاً في الدنيا قط الا باسم مجنون مجنون بني عامر وابن القرية فانهما وضعهما الرواة (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن الخزامي قال ولم أسمعه عن الخزامي فكاتبته عن ابن أبي سعد قال أحمد وحدثنا به ابن أبي سعد عن الخزامي قال حدثنا عبد الحيار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن عامر فرأيت المجنون وأتيت به وأنشدني (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل أحد بني نمير بن عامر بن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له مهدي بن الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) عمي عن الكراني قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوي ابنة عم له وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه (أخبرني) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) أبو سعيد

(١) فيه لؤثة بالفتح أي حماقة اه مصباح

الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا حماد بن طائوت بن عباد أنه سألك الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنوناً بل كانت به لؤثة أخذتها العشق فيه كان يهوي امرأة من قومه يقال لها ليلى واسمه قيس بن معاذ وذكر عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذكر شعيب بن السكن عن يونس النحوي أن اسمه قيس بن الملوخ قال أبو عمرو والشيباني وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه ولقاه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوخ وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه قيس بن الملوخ وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه فمقر على قبره ناقته وقال في ذلك

عقرت على قبر الملوخ ناقتي * بذى السرح لما أن جفاه الأقباب
وقلت لها كوني عقيراً فانتقي * غدارا جل أمشي وبالأمس راكب
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم * فكل بكأس الموت لاشك شارب

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة معمر بن المثنى أن اسمه البحرى بن المعبد وذكر مصعب الزبيري والرياشي وأبو العالية أن اسمه الأقرع بن معاذ وقال خالد بن كثوم اسمه مهدي بن الملوخ (وأخبرني) الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلبي قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن زبيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الأصمعي وقد

تذاكرنا مجنون بني عامر يقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به لؤثة وهو القائل
أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسنه يحسنه
كاد الغزال يكونها * لولا الشوى ونشوز قربه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال سألت أعرابياً من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن أبيهم تسألني فقد كان فينا جماعة رموا بالمجنون فمن أبيهم تسأل فقلت عن الذي كان يشبب بليلى فقال كلهم كان يشبب بليلى قلت فأنشدني لبعضهم فأنشدني لمزاحم ابن الحرث المجنون

الأيها القلب الذي لجمها بما * وليد بليلى لم تقطع تلامه
أفقد أفاق العاشقون وقد أنى * لك اليوم أن تلقى طيباً تلامه
أجديك لانتسيك ليلى ملامة * تلم ولا عهد يطول تقادمه

قلت فأنشدني لغيره منهم فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون

الأطلما لاعبت ليلى وقادني * إلى اللهو قلباً للحسان تبوع
وطال امتراء الشوق عني كلما * نرفت دموعاً تستجد دموع
فقد طال إمساكي على الكبد التي * بهامن هوى ليلى الغداة صدوع

قلت فأنشدني لغير هذين ممن ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوخ

لأن لك الدنيا وما عدلت به * سواها وليلى حائن عنك بينها
لكنك إلى ليلى فقيراً وإنما * يقود إليها ود نفسك حينها

قلت له فأئشنتني لمن بقي من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان في واحد من هؤلاء لمن يوزن بعقلائكم اليوم (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال قال ابن الاعرابي كان معاذ بن كليب مجنوناً وكان يحب ليلى وشركه في حبها مزاحم بن الحرث العقيلي فقال مزاحم يوماً للمجنون

كلانا يا معاذ يحب ليلى * بني وفيك من ليلى التراب
شركتك في هوى من كان حظي * وحظك من مودتها العذاب
لقد خبت فؤادك ثم ننت * بعقلي فهو محبوب مصاب

قال فيقال انه لما سمع هذه الابيات التبس وخولط في عقله وذكروا عمرو الشيباني انه سمع في الليل هاتفا يهتف بهذه الايات فكانت سبب جنونه (وذكر) ابراهيم بن المنذر الحزامي عن أيوب بن عباية ان فتى من بني مروان كان يهوي امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبها الى المجنون وانه عمل له أخباراً وأضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه (وأخبرني) عمى عن الكراني عن العمري عن العتبي عن عوانة انه قال المجنون اسم مستعار للاحقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولانسب فستل من قال هذه الاشعار فقال فتى من بني أمية (وقال) الجاحظ ماترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليلى الانسبوه الى المجنون ولاشعرا هذه سبيله قيل في لبني الانسبوه الى قيس بن ذريح (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبوأيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل انما يقتل العشق هذه اليمانية الضعاف القلوب (أخبرنا) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال حدثني من سأل بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد فيهم أحدا يعرفه (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الامرابي انه ذكر عن جماعة من بني عامر انهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا أن هذا الشعر كله مؤات عليه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول الذي ألتى على المجنون من الشعر وأضيف اليه أكثر مما قاله هو (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أنشدت أيوب بن عباية هذين البيتين

* وخبرتاني أن تيماء منزل * ليلي اذا ما الصيف ألتى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنقادنقتضت * فاللتوى ترمي بليلي المراميا

وسأله عن قائلها فقال جميل فقلت له ان الناس يروونها للمجنون فقال وما للمجنون فأخبرته فقال مالهدا حقيقته ولاسمعت به (وأخبرني) عمى عن عبد الله بن شيب عن هرون بن موسى القروي قال سألت أبا بكر المدوي عن هذين البيتين فقال هما لجميل ولم يعرف المجنون فقلت فهل معها

غيرها قال نعم وأنشدني

واني لاخشي أن أموت فجاءة * وفي النفس جاجت اليك كماها
واني لينسني لقاؤك كليا * لقيتك يوما ان أبنتك مايا
وقالوا به داء عياء أصابه * وقد علمت نفسي مكان دوايا

وأنا أذكر مما وقع الي من أخباره جملا مستحسنة متبرئا من المهمة فيها فان أكثر أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة الى غيره وينسبها من حكت عنه اليه واذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع للعيوب * أخبرني بخبره في شفقه بيلي جماعة من الرواة ونسخت ما لم أسمع من الروايات وجمعت ذلك في سياقة خبره ما اتسق ولم يختلف فاذا اختلف نسبت كل رواية الى راويها (فمن) أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة عن رجالة و ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو الشيباني وابن داب وهشام بن محمد الكلبي واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة قال أبو عمرو والشيباني وأبو عبيدة كان المجنون يهوى ليل بنت مهدي بن سعد بن مهدي ابن ربيعة بن الحرث بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى أم مالك وها حينئذ صيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وها يريان مواشي أهلها فلم يزالا كذا حتى كبرا فحجبت عنه قال ويدل على ذلك قوله

صوت

تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة (١) * ولم بيد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين زعى البهم ياليت أننا * الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

في هذين البيتين للاخضر الجدي لحن من الثقيل الثاني بالوسطي ذكره هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات والهشامي (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية ونسخت هذا الخبر بعينه من خط هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أبو عتاب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بيننا ابن مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يعني من دار العاصي بن وائل

وعلقها غراء ذات ذؤاب * ولم بيد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين زعى البهم ياليت أننا * الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

قال فأراد أن يقول حي على الصلاة فقال حي على البهم حتى سمعه أهل مكة فعدا يعتذر اليهم (وقال) ابن الكلبي حدثني معروف المكي والمعلي بن هلال واسحق بن الجصاص قالوا كان سبب عشق المجنون ليلي انه أقبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه حلتان من خلل الملوك فر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فيهن ليلي فأعجبهن جماله وكاله فدعونه الى النزول

(١) وفي ابن سيده وهي ذاة مؤصد

والحديث فبزل وجعل يحدثنه وأمر عبداً له كان معه فمقر لهم ناقته وظل يحدثنه بقية يومه
 فينا هو كذلك اذ طلع عليهم فتى عليه برودة من برود الاعراب يقال له منازل يسوق معزي له
 فلما رأته أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنشأ يقول
 أاعر من جرا كريمة ناقتي * ووصلني مفروش لوصل منازل
 اذا جاء قمعةن الحلي ولم أكن * اذا جئت أرضي صوت تلك الحلاخل
 متي ما انتضلنا بالسهام نضاته * وان نرم رشقا عندها فهو ناضلي
 قال فلما أصبح لبس حلته وركب ناقته له أخري ومضي متعراً لهم فالتى ليلي قاعدة بقاء بيتها
 وقد علق حبه بقلبا وهويته وعندها جوهريات يحدثن معها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول
 وقان له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال أى لعمري فبزل وفعل مثل
 ما فعله بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد
 ساعة وتحديث غيره وقد كان عاق بقلبه مثل حبا إياه وشغفته واستملحها فينا هي تحدنه اذ أقبل
 فتى من الحلي فدعته وسارته سراراً طويلاً ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير
 وانتقع لونه وشق عليه فعلها فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين

تباغنا العيون بما أردنا * وفي القليلين ثم هو دفين

فلما سمع البيتين شفق شفقة شديدة وأغمى عليه فمكث على ذلك ساعة ونضحوا الماء على وجهه
 وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم عن هشام بن محمد بن
 موسى المكي عن محمد بن سعيد ~~الخزعي~~ عن أبي الهيثم العقيلي قال لما شهر أمر المجنون ويلي
 وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها خمسين ناقة حمراء وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشرأ
 من الابل وراعها فقال أهلها نحن نخبروها بينكما فمن اختارت تزوجته ودخلوا اليها فقالوا والله لئن
 لم تختاري ورداً لتملن بك فقال المجنون

ألا ياليل ان ملكت فينا * خيارك فانظري لمن الخيار

ولا تستبدلي مني دنيا * ولا برما اذا حث الفتار

يهول في الصغير اذا رآه * وتعجزه ملامت كبار

فمثل تأيم منه نكاح * ومثل تمول منه افتقار

فاختارت ورداً فتزوجته على كره منها (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا
 عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن خزيم المري قال خرجت الى أرض
 بني عامر لاتي المجنون فدلت عليه وعلى محلته فلقيت أباه شيخاً كبيراً وحوله إخوة للمجنون مع
 أبيهم رجلاً فسألهم عنه فبكوه وقال الشيخ أما والله لهو كان آثر عندي من هؤلاء جيباً وأنه عشق
 امرأة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه إياها

بعده ما ظهر من أمرها فزوجها غيره وكان أول ما كلف بها يجلس إليها في نفر من قومها فيتحدثان كما يتحدث الفتيان إلى الفتيات وكان أجهلهم وأظرفهم وأرواهم لأشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون أحسنهم فيه إفاضة فعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فظنت به ما هو عليه من حبها فأقابت عليه يوماً وقد خلت فقالت

صوت

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين
وأسرار الملاحظ ليس تخفي * لذا نطقت بما تخفي العيون

غنت في الأول عريب خفيف رمل وقيل إن هذا الغناء لشارية والبيت الأخير ليس من شعره قال نخر مغشياً عليه ثم أفاق فأتدأ عقله فكان لا يلبس ثوبا إلا خرقة ولا يمشي إلا عاريا ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فإذا ذكرت له ليلتي أنشأ يحدث عنها عاقلاً ولا يخطيء حرفاً وترك الصلاة فإذا قيل له مالك لا تصلي لم يرد حرفاً وكنا نجسسه ونقيده فيعض لسانه وشفته حتى خشينا عليه نخيلنا سبيله فهو يهيم قال الهيثم فولى مروان بن الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير وجمدة والحريش وحبيب وعبد الله فظفر إلى المجنون قبل أن يستحكم جنونه فكلمه وأنشده فأعجب به فسأله أن يخرج معه فأجابه إلى ذلك فلما أراد الرواح جاءه قومه فأخبروه خبره وخبر ليلي وأن أهلها استعدوا السلطان عليه فأهدر دمه إن أتاهم فأضرب عما وعده وأمر له بقتلائه فلما علم بذلك وأتى بالقتلائه ردها عليه وانصرف (وذكر) أبو نصر أحمد بن حاتم عن جماعة من الرواة أن المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد الرحمن أن يخرج به قال له أكون معك في هذا الجمع الذي تجمه غدا فأرني في أحبابك وأجمل في عشيرتك وأخر بقربك فجاءه رهط من رهط ليلي وأخبروه بقصته وأنه لا يريد التجمل به وإنما يريد أن يدخل عليهم بيوتهم ويفضحهم في امرأة منهم يرواها وأنهم قد شكوه إلى السلطان فأهدر دمه أن دخل عليهم فأعرض عما أجابه إليه من أخذه معه وأمر له بقتلائه فردها وقال

رددت قلائص القرشي لما * بدأ لي التقص منه للعهد
وراحوا مقصرين وخلفوني * إلى حزن أعالجه شديد

قال ورجع أيضا فعاد إلى حاله الأولى قال فلم ترل تلك حاله إلا أنه غير مستوحش إنما يكون في جنبات الحبي منفردا عاريا لا يلبس ثوبا إلا خرقة ويهذي ويخطط في الأرض ويلعب بالتراب والحجارة ولا يجيب أحدا سألته عن شيء فإذا أحبوا أن يتكلم أو يثوب عقله ذكروا له ليلي فيقول بأبي هي وأمي ثم يرجع إليه عقله فيخطبونه ويحييهم ويأتيه أحداث الحبي فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيحييهم جوابا صحيحا وينشدهم أشعارا قالها حتى سعي عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق فنزل مجما من تلك الجماع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا فأناه به فقال ليعضم خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل فقال له أتعرفه جعلت فداك قال لا قال هذا ابن سيد الحبي لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما رآه يفعلها الآن وإذا طرح

عليه شيء خرقه ولو كان يابس ثوباً لكان في مال أبيه ما يكفيه وحدثه عن أمره فدعا به وكله فجعل لا يعقل شيئاً يكلمه به فقل له قومه إن أردت أن يحبيك جواباً بحبيها فاذكر له ليلى فذكرها له وسأله عن حبه أياها فأقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه أياها وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك إلى ما أرى قال نعم وسينتهي بي إلى ما هو أشد مما تری فعجب منه وقال له أتحب ان أزوجهما قال نعم وهل إلى ذلك من سبيل قال انطاق معي حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم في المهر لها قال أترك فأعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على أن أفعل بك ذلك ودعاه بثياب فلبسه أياها وراح معه المجنون كأصح أصحابه يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهطاً فلقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبداً أو يموت فقد أهدرنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وفت لي بالهدى قال له انصرفك يعد ان آيسنى القوم من إجابتك أصاح من سفك الدماء فقال للمجنون

صوت

أياويج من أمسى تخلس عقله * فأصبح مذهوباً به كل مذهب
 خلياً من الخلان الامعدرا * يضحكني من كان بهوي تحبني
 غني في هذين اليدين يحيي المسكي خفيف رمل رواه عنه ابنه أحمد الغناء الحسين بن محرز ثقيل أول
 بالوسطي من جامع أغانيه

إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * روائع عقلي من هوي متشعب
 وقالوا صحيح مابه طيف حنة * ولا الهم الا بافتراء التكذب
 وشاهد وجدى دمع عيني وحبا * برى اللحم عن أحناء عظمي ومنكبي

صوت

تجنبت ليلى ان يابج بك الهوى * وهيات كان الحب قبل التجنب
 الا انما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
 الغناء لاسحق خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لابن جامع هزج من رواية
 الهشامي وهي فصيحة طويلة ومما ينفي فيه منها قوله

صوت

فلم أر ليلى بعد موتك ساعة * بخيف مني ترمي حمار المحصب
 ويبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان الخضب
 فأصبحت من ليلى النداة كناظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
 * الا انما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
 فيه ثقيل أول مطلق باستهلال ذكر ابن المسكي انه لابيّه يحيي وذكر الهشامي انه للوائق وذكر حبش
 انه لابن محرز وهو في جامع أغاني سامان منسوب اليه (أنشدني) الاخفش عن أبي سعيد السكري
 عن محمد بن حبيب للمجنون

* فوالله ثم الله اني لدائب * أفكر ماذني اليها وأعجب
 ووالله ماأدرى علام قتلتي * وأي أموري فيك ياليل أركب
 أقطع جبل الوصل فالمت دونه * أم اشرب رنقا منكم ليس يشرب
 أم اهرب حتى لأري لي مجاورا * أم اصنع ماذا أم أبوح فأغاب
 فأيهما ياليل ماترضينه * فاني لمظلوم واني لمعتب *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيد بن نصر المهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
 هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي
 سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن أبيه أن أب المجنون وأمه ورجال عشيرته
 اجتمعوا الى أبي ليلي فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له ان هذا الرجل لهالك وقبل ذلك ففي
 أقبح من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع به أباه وأهله فندناك الله والرحم أن تفعل ذلك فوالله
 ما هي أشرف منه ولا لك مثل مال أبيه وقد حكمك في المهر وان شئت أن يخلع نفسه اليك من ماله
 فعل فأبي وحلف بالله وبطلاق أمها أنه لا يزوجه اياها أبدا وقال أفضح نفسي وعشيرتي وآتي مالم
 يأتيه أحد من العرب واسم ابنتي بميسم فضيحة فانصرفوا عنه وخلفهم لوقته فزوجها رجلا من
 قومها وأدخلها اليه فلما أمسي الا وقد بني بها وبلغه الخبر فأيس منها حينئذ وزال عقله جملة فقال
 الحي لابييه أحجج به الى مكة وادع الله عزوجل له ومره أن يتعاق باستار الكعبة فيسأل الله أن
 يعافيه مما به ويبغضها اليه فلعل الله أن يخافه من هذا البلاء فخرج به أبوه فلما صاروا بمي سمع صائحا
 في الليل يصيح ياليلي فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك
 حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلا فأنشأ يقول

صوت

عرضت على قلمي العزاء فقال لي * من الآن فياأس لأعزك من صبر
 اذا بان من تهوي وأصبح نائياً * فلا شيء أجدي من حلولا في القبر
 وداع دعا اذا نحن بالخفيف من نبي * فهيج أطراب (١) الفؤاد وما يدري
 دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * أطار بليلى طائراً كان في صدري
 دعا باسم ليلي ضال الله سعيه * ويلي بأرض عنه نازحة قفر

الغناء لعريب خفيف ثقيل ثم قال له أبوه تعاق باستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من حب ليلي
 فتعاق باستار الكعبة وقال اللهم زدني ليلي حبا وبها كلفاً ولا تنسني ذكرها أبداً فهام حينئذ واحتلط
 فلم يضبط قالوا فكان بهم في البرية مع الوحش ولا يأت كل الاماينبت في البرية من بقل ولا يشرب
 الا مع الظباء اذا وردت مناهاها وطال شعر جسده ورأسه وألفته الظباء والوحوش فكانت لاتفر
 منه وجعل بهم حتى يبلغ حدود الشام فاذا ناب اليه عقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجد

فيقال له وأين أنت من نجد قد شارفت الشام أنت في موضع كذا فيقول فأروني وجهة الطريق فيرحمونه ويعرضون عليه أن يحملوه ويكسوه فيأبى فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا حبيب بن نصر المهلب وأحد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال خرج منافتي حتى إذا كان بيئر ميمون إذا جماعة فوق بعض تلك الحياض فإذا معهم فتى أبيض طوال جمدة كأحسن من رأيت من الرجال على هزال منه وصفرة وإذا هم متعلقون به فسأت عنه فقيل لي هذا قيس المجنون خرج به أبوه يستجير له بالبيت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعوه هناك لعله يكشف ما به فإنه يصنع بنفسه صنيعاً يرحمه منه عدوه يقول أخرجوني لعاني أذهب صبا نجد فيخرجوه فيتوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف أن يأتي نفسه من الحيل فإن شئت الأجر دنوت منه فأخبرته أنك أقبلت من نجد فدنوت منه وأقبلوا عليه فقالوا له يا أبا المهدي هذا الفتى أقبل من نجد فتفسد نفسه ظننت أن كبده قد انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره وهو يبكي أحر بكاء وأوجهه للقلب ثم أنشأ يقول

الآليت شمري عن عوارضتي قبا * لطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وهل جارتانا بالثيل إلى الحمي * على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح إذا جرت * بريح الخزامي هل تهب على نجد
وعن أتحوان الرمل ما هو فاعل * إذا هوي أسري ليلة بئري جمعد
وهل أنفضن الذهب أفنان امتي * على لاحق المتين مندلق الوخد
وهل أسمعن الدهر أصوات محجمة * تحدر من نشز خضيب إلى وهد

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والعتبي قال امرء المجنون بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شاة وقد أتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم أنشأ يقول

صوت

بريك هل ضمنت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها (١)

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الأتحوان في نداها (٢)

فقال اللهم إذ حلفتني فعم قال فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقه ما حتى سقط مغشياً عليه وسقط الحجر مع لحم راحتيه وعض على شفته فقطعها فقام زوج ليلى مغموماً بفعله متعجباً منه فضي * غني في البيتين المذكورين في هذا الخبر الحسين بن محرز ولحنه رمل بالوسطي عن الهشامي

(١) ويروي * بدينك هل ضمنت اليك ليلى * وهل قبلت قبل الصبح فاها * ويروي هل قبلت بعد

النوم اه خزانة أدب (٢) رفت بفتح الراء المهملة من رفلونه يرف بالكسر رفيفاً ورفاً إذا برق

وتلألاً وحنفه ابن فلاح في شرح المغني بجمل المهملة معجمة اه خزانة أدب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدثه وواقفه ابن نصر وابن حبيب قالوا ان اهل الجنون خرجوا به معهم الى وادي القري قبل توحشه ليماروا خوفا عليه أن يضيع أو يهلك فمروا في طريقهم بجبلى نعمان فقال له بعض فتيان الحلي هذان جبلا نعمان وقد كانت لى تنزل بهما قال فأى الرياح يأتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوالله لا أرى هذا الموضع حتى يهب الصبا فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ثم انطلق معهم فأنشأ يقول

صوت

أيا جبلى نعمان (٣) بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
أجدردها أو تشف مني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ربح اذا ماتت * على نفس محزون تجلت همومها

(أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني الكسروي عن جماعة من الرواة قال لما منع أبو لى الجنون وعشيرته من تزويجه بها كان لا يزال يشى بيوتهم ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فأهدر دمه لهم فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت أروح لى فليتهم قتلوني فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا وجاء الجنون عشية فأشرف على دورهم فاذا هي منهم بلاقع فقصد منزل لى الذى كان بيتها فيه فألقى صدره به وجعل يمرغ خديه على تراه ثم أنشأ يقول وذكر هذه الايات ابن حبيب وأبو نصر له

أيا حرجات الحلي حين تجملوا * بذي سلم لاجاد كن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوي * بلين باللم تلبهن ربوع
تدمت على ما كان مني ندامة * كما يندم المغبون حين يبيع
فقدتك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربت لى غير القريب فأشرفت * اليك شيايا ما لهن طلوع

وذكر خالد بن جميل وخالد بن كلثوم في أخبارها التي صنعها أن لى وعدته قبل أن يختلط أن تستزيره ليلة اذا وجدت فرصة لذلك فمك مدة يرأسها في الوفاء وهي تعده وتسوفه تأتي أهلها ذات يوم والحلي خلوفا فجلس الى نسوة من أهلها حبيزة منها بحيث تسمع كلامه فحادثهن طويلا ثم قال الا أنشدكن أبيانا أحدثتها في هذه الايام فان بل فأنشدن

صوت

ياللرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقديم كاد يبلىني
من عاذري من غريم غير ذي عسر * يأتي فيمطاني ديني ويلووني

لايبعد التقدم من حتى فينكره * ولايحدثني أن أسوف يقضي
وما كشكري شكر لويوافقي * ولا مناي سواه لويوافني
أطعته وعصيت الناس كلهم * في أمره وهواه وهو يعصيني
قال فقلن له ما أنصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعان يتضاحكنا وهو يبكي فاستحيت ليلي منهن
ورقت له حتى بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو * في الثلاثة الآيات الأولى من هذه
الآيات هزج ظنوري للمسدود قالاً في خبرها هذا وكان للمجنون ابناعم يأتيانه فيحدثانه ويسليانه
ويؤانسانه فوقف عليهما يوماً وهما جالسان فقالا له ياأبا المهدي الأجلس قال لا بل أمضي الى منزل
ليلي فآرسمه وأرى آثارها فيه فأشفي بعض ما في صدري بها فقالا له فتجن معك فقال اذا فعلتما
أكرمتما وأحسنتما فقاما معه حتى أتى دار ليلى فوقف بها طويلاً يتبع آثارها ويبكي ويقف في
موضع موضع منها ويبكي ثم قال

صوت

* يا صاحبي ألمابي بمنزلة * قد مرحين عليها أيما حين
أني أري رجعات الحب فتقتاني * وكان في بدئها ما كان يكفيني
لاخير في الحب ليست فيه قارعة * كأن صاحبها في نزع موتون
ان قال عداله مهلا فلان لهم * قال الهوى غير هذا القول يغيني
ألقى من الحب تارات فتقتاني * وللرجاء بشاشات فتحييني *

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل من جامع غنائه وقال هشام بن الكلبي عن ابن مسكين أن جماعة من
بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن معاذ وكان يدعي المجنون
وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء فخرج على ناقه له يسير فر بامرأة من بني عقيل يقال لها كريمة
وكانت جميلة عاقلة معانسة فمرقه ودعونه الى الزول والحديث وعليه حلتان له فاخرتان وطيسانان
وقلنسوة فنزل فظلم يحدثن وينشدن وهن أعجب شيء به فيما يرى فلما أعجبه ذلك منهن عقزلهن
ناقة وقرن إليها فجمعان يشوين ويأكلان الى أن أمسى فأقبل غلام شاب حسن الوجه من حين
فجلس اليهن فأقبلن عليه بوجوهن يقطن له كيف ظلت يامنزل اليوم فلما رأى ذلك من فعلهن
غضب فقام وتركهن وهو يقول

أعقر من جرا كريمة ناقتي * ووصلني مفروش لوصل منازل
اذا جاء قمعن الحلى ولم أكن * اذا جئت أرضي صوت تلك الخلاخل (١)
قال فقال له الفتي هلم نتصارع أو نتناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى حيث لاتراهن ولايرينك
ثم ماشئت فافعل وقال

اذا ما انتضلنا في الخلاء نضلته * وان يرم رشقا عندها فهو ناضل

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما أصبح لبس حلتة وركب ناقته ومضى متعرضاً لهن فأثني ليل
جالسة بفساء بيتها وكانت مهمن يومئذ جالسة وقد عاق بقلها وهويته وعندها جوهرات يحدثنها
فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقال له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره
قال أي لعمرى فترز وفعل فعنته بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت
تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان عاق حبها بقله وشغفه واستماعها فينا
هي يتحدث اذ أقبل فتى من الحي فدعته فسارته سراراً طويلاً ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت
الى وجه المجنون قد تغير وانتمتع وشق عليه ما فعلت فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بفضاً * وكل عند صاحبه مكين

تباعنا العيون مقاتلينا * وفي القابين ثم هوي دفين

فلما سمع هذين البيتين شفق شهقة عظيمة فأغمي عليه فكس ساعة ونضحوا الماء على وجهه حتى
أفاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبالغ (حدثني) عمى عن عبد
الله بن أبي سعد عن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا أبو العالية عن أبي ثمامة الجمدي
قال لا يعرف فينا مجنون الاقيس بن الملوح قال وحدثني بعض العشرة قال قلت لقيس بن الملوح
قبل ان يخالط ما أعجب شيء أصابك في وجدك بليلي قال طرقتنا ذات ليلة أضياف ولم يكن عندنا
لهم آدم فبعثني أبي الى منزل أبي ليلى وقال لي اطلب منه أدماً فأبته فوقفت على خبائه فصحت به
فقال ما تشاء فقلت طرقتنا ضيفان ولا آدم عندنا لهم فأرسلني أبي نطلب منك أدماً فقال يا ليلى أخرجي
اليه ذلك التحي فأمأى له إناؤه من السمن فأخرجته ومعي قعب فحملت. تصب السمن فيه وتحدث
فألهمي بالحديث وهي تصب السمن وقدامتلاً القعب ولا نمل جميعاً وهو يسيل حتى استنقعت أرجلنا
في السمن قال فأبتهم ليلة ثانية أطلب ناراً وأنا متفجع ببردي فأخرجت لي ناراً في عطة فأعطيتها
ووقفنا تحدث فلما احترقت العطة خرقت من بردى خرقة وجعلت النار فيها فلما احترقت خرقت
أخري وأذكيت بها انار حتى لم يبق على من البرد الا ماوارى عورتى وما أعقل ما أضع وأنشدني

أستقبلي ففح الصبا ثم شائقي * ببرد ثنيا أم حسان شائق

كان على أنيابها الحمر شجها * بماء التدى من آخر الليل عائق

وما ذقتة الا بعيني تفرسا * كما شيم في أعلى السحابة بارق

ومن الناس من يروي هذه الايات لنصيب ولكن هكذا روى في الخبر (أخبرنا) محمد بن خلف
وكيع عن عبد الملك بن محمد القرشي عن عبد الصمد بن المغدال قال سمعت الاصمعي يقول وتذاكرنا
مجنون بني عامر قال هو قيس بن معاذ العقيلي ثم قال لم يكن مجنوناً انما كانت به لونه وهو القائل

أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها * لولا الشواون شوزقرنه

قال وهو القائل

ولم أر ليلي بعد موقف ساعة * بخيف مني ترمي جمار الحصب

ويبيد الحصاص منها اذ قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلي الغداة كذاظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
الا إنما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب

في هذه الابيات لحن من الثقيل الاول ابتدأه نشيد من صنعة الوائق وهو المشهور وذكره ابن
المكي لايه يحيى وهو في جامع غناء سليمان بن سلام له وذكره حبش في موضعين من كتابه فنسبه
في طريقة الثقيل الاول في أحدهما الى ابن محرز والآخر الى يحيى المكي وزعم الهشامي أن فيه
لسليمان بن سلام لحناً آخر من الثقيل الاول (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد
الحيار الصوفي قال حدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال أتاني رجل من عذرة لحاجة فجزى ذكر
العشق والعشاق فقلت له أتم أرق قلوباً أم بنوا عامر قال انا لارق الناس قلوباً ولكن غلبتنا بنو
عامر بمجنونها (أخبرني) أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه النطان إجازة قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الحيار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال
أنا رأيت مجنون بني عامر وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علاه شحوب واستنشده فأنشدني
قصيده التي يقول فيها

تذكرت ليلي والسنين الخوالي * وأيام لأعدي على الدهر عادي

(أخبرني) محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال سمعت اباعثمان
المازني يقول سمعت معاذاً وبشر بن المفضل جميعاً يمشدان هذين البيتين وينسبانها لمجنون بني عامر
طمعت بليلى ان تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع
وداينت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود على ليلي عدول متقاع

(وحدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قضي عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن الحر العبدي على رجل من قومه قضية أوجبها الحكم عليه وظن العبدي أنه تحامل
عليه وانصرف مغضباً ثم لقيه في طريق فاخذ بلجام بقلته وكان شديداً أيذاً ثم قال له إيه يا أبا عبد الله
طمعت بليلى أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبد الله

وبايعت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود عدول عند ليلي مقاع

خل عن البغلة قال الصولي في خبره هذا والبيتان للبعيث هكذا قال فلا أدري أمن قوله هو أم
حكاية عن أبي خليفة (أخبرنا) محمد بن القاسم الانباري عن عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنا
زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك
الطعام والشراب مضت أمه الى ليلي فقالت لها ان قيساً قد ذهب حبك بعقله وترك الطعام والشراب
فلو جئته وقتاً لرجوت أن يثوب اليه عقله فقالت ليلي أما نهراً فلا أمن قومي على نفسي ولكن
ليلاً فأتته ليلاً فقالت له يا قيس ان أمك تزعم أنك جنت من أجلي وتركت المطعم والمشرب فاتق الله
وأبق على نفسك فبكي وأنشأ يقول

قالت جنت على إيش فقات لها * الحب أعظم مما بالجانبين
 الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وإنما يصرع المجنون في الحين
 قال فبكت معه وتحذنا حتى كاد الصبح أن يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان آخر عهده بها (أخبرنا)
 ابن المرزبان قال قال القحذي لما قال المجنون

قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
 سلب عقله * الغناء لحكم ثقيل أول وقيل انه لابن الهزبر وفيه لم يتم خفيف ثقيل أول من جامع
 أغاليه وحدثني جحظة بهذا الخبر عن ميمون بن هرون أنه بلغه أنه لما قال هذا البيت برص (أخبرني)
 الحسن بن علي القرشي عن ابن عائشة قال إنما سمي المجنون بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلا * في حب من لا ترى في نيله طمعا
 الحب والود نيظا بالفؤاد لها * فاصبحا في فؤادي ثابتين معاً
 (حدثنا) وكيع عن ابن يونس قال قال الاصمعي لم يكن المجنون مجنوناً إنما جنته العشق وأنشد له
 يسمونني المجنون حين يروني * نعم بي من ليلى العداة جنون
 ليللي يزها بي شباب وشدة * وأذي من خفض المعيشة لين
 (أخبرني) محمد بن المرزبان عن اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني علي بن سهل عن المدائني أنه ذكر
 عنده مجنون بني عامر فقال لم يكن مجنوناً وإنما قيل له المجنون بقوله

واني لمجنون بليلى موكل * لست عزوفاراً من هواها ولا جلدأ
 إذا ذكرت ليلى بكت صباة * لتذكارها حتى يبيل البكا الحدأ
 (أخبرني) عمر بن جميل العتكي قال حدثنا بن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله العامري أنه
 قال ما كان والله المجنون الذي تعزونه لنا مجنوناً إنما كانت به لؤثة وسهو أحدثهما به حب ليلى وأنشد له
 وبني من هوى ليلى الذي لو أبته * جماعة أعدائي بكت لي عيونها
 أري النفس عن ليلى أبت أن تطيني * فقد جن من وجدى بليلى جنونها
 (أخبرني) بن المرزبان قال قال العتيبي إنما سمي المجنون بقوله

يقول أناس عل مجنون عامر * يروم سلواقت اني لمسايا *
 وقد لامني في حب ليلى قرابتي * أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
 يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عدو وماليا
 ولو كان في ليلى شذا من خصومة * للويت أعناق الخصوم الملاويا
 (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل قال قال بن سلام لو حانت أن مجنون بني عامر
 لم يكن مجنوناً لصدقت ولكن توله لما زوجت ليلى وأيقن اليأس منها ألم تسمع الى قوله
 أياويح من أمسي يجلس عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب

خليعا من الخلان الاجملا * يساعدي من كان يهوى تجني
 اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * عواذب قاي من هوى تشعب
 قال وأنشدنا له أيضاً

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك فانه شغلي
 وأديم لحظ محبتي ليري * أن قد فهمت وعندكم عقلي
 (أخبرني) ابن المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم عن أبي
 عبيدة ان صاحبة مجنون بني عامر التي كلف بها ليلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن الحريش
 وكنيتها أم مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره فقال

تكاد بلاد الله يا أم مالك * بما رحبت يوما على تضيق
 وقال أيضاً فان الذين أملت من أم مالك * أشاب فذالي واستهام فؤاديا
 خليلي ان دارت على أم مالك * صروف الليالي فابقي على ناعيا

وقال أبو عمرو الشيباني علق المجنون ليلي بنت مهدي بن سعد من بني الحريش وكنيتها أم مالك
 فشهريها وعرف خبره فحجبت عنه فشق ذلك عليه فخطبها الى أبيها فرده وأبي أن يزوجه إياها
 فاشتد به الامر حتى جن وقيل له مجنون بني عامر فكان على حاله يجلس في نادي قومه فلا يفهم
 ما يحدث به ولا يعقله أحد الا اذا ذكرت ليلى وأنشد له أبو عمرو

صوت

ألا ما لي لا ترى عند مضجعي * بليلى ولا يجري بذلك طائر
 بلي ان عجم الطير يجري اذا جرت * بليلى ولكن ليس للطير زاجر
 أزالته عن العهد الذي كان بيننا * بذى الا نل أم قد غيرتها المقادر
 فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يسليني ولا أنا صابر
 ووالله ما أدري بأية حيلة * وأي مرام أو خطار أخطر
 وتالله إن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل حال لجائر
 فلو كنت اذا زمت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر
 ولكن أيامي بمحمل غيرة * وبالرضم أيام جناها التجاور
 وقد أصبح الود الذي كان بيننا * أماني نفس والمؤمل حائر
 لعمرى لقد رقت يأم مالك * حياتي وساقتي اليك المقادر

قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بني عامر فسألت عن المجنون الذي قتله
 الحب فخبروني عنه أنه كان عاشقاً لجارية منهم يقال لها ليلي ربي معها ثم حجبت عنه فاشتد ذلك
 عليه وذهب عقله فأناه إخوان من إخوانه يلومونه على ما صنع بنفسه فقال

صوت

يا صاحبي المأبى بمنزلة * قد مر حين عليها أيما حين

في كل منزلة ديوان معرفة * لم يبق باقية ذكر الدواوين
اني أرى رجعات الحب تقتلني * وكان في بدتها ما كان يكفيني
الغناء لابن جامع خفيف ثقيل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن الرياشي قال ذكر العتيبي عن أبيه
قال كان المجنون في بدء أمره يري ليلي ويألفها ويأنس بها ثم غيبت عن ناظره فكان أهله يعزونه
عنها ويقولون تزوجك أنفس جارية في عشرينك فيأبي إلا ليلي ويهذي بها ويدكرها وكان ربما
هاج عليه الحزن والهجم فلا يملك مما هو فيه أن يهيم على وجهه وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم
في القفار فكان قومه يلومونه ويعذلونه فأكثروا عليه في الملامة والعذل يوماً فقتل

صوت

بالرجال لهم بات يمروني * مستطرف وقديما كان يعنيني
على غريم ملء غير ذي عدم * يأبي فيمطلني ديني ويلويني
لا يذكر البعض من ديني فينكره * ولا يحدثني ان سوف يقضي
وما كشكري شكر لو يوافقني * ولا مني كمناء إذ يميني
أطعته وعصيت الناس كلهم * في أمره ثم يأبي فهو يعنيني
خير لي لمن يتبعني خير لي ويأمله * من دون شرعي وشرعي غير مأمون
وما أشارك في رأي أخضعف * ولا أقول أخى من لا يواتيني

في هذه الايات هزج طنبورى للمسدود من جامعه (وقال) أبو عمر الشيباني حدثني رباح العامري
قال كان المجنون أول ماعلق ليلي كثير الذكر لها والانيان بالليل اليها والعرب تري ذلك غير منكر
أن يتحدث الفتيان الى الفتيات فلما علم أهلها بعشقه لها منعه من آياتها وتقدموا اليه فذهب لذلك
عقله ويئس منه قومه واعتصموا بأمره اجتمعوا اليه ولاموه وعذلوه على ما يضح بنفسه وقتلوا والله
ماهي لك بهذه الحال فلو تناسيتها رجونا أن تسلو قتيلا فقال لما سمع مقالتهم وقد غلب عليه البكاء

صوت

فواكبدا من حب من لا يحبني * ومن زفرات ما لهن فناء (١)
أريتك ان لم أعطك الحب عن يد * ولم يك عندي إذ آيت إباء
أنا ركعتي للموت أنت فميت * وما للنفوس الخائفات بقاء

ثم أقبل على القوم فقال ان الذي بي ليس بهين فأقلوا من ملامكم فلست بسمع فيها ولا مطيع
لقول قائل (أخبرني) عمي ومحمد بن حبيب وابن المرزبان عن عبد الله ابن أبي سعد عن عبد
العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري أنه سأله عن حال المجنون
وليلى فقال كانت ليلي من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة ابن الحريش
وكانت من أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن جسما وعقلا وأفضلهن أدبا وأملحن شكلا وكان المجنون

(١) وهذا البيت اوردته في التوضيح في باب التذبة ووجه الشاهد فيه كون الكبد محل ألم اه

كلنا بمحادثة النساء صلبين فبلغه خبرها ونعت له فصبأ اليها وعزم على زيارتها فتأهب لذلك ولبس أفضل ثيابه ورجل حتمته ومس طيبا كان عنده وارتحل ناقه له كريمة برحل حسن وتقد سيفه وأتاها فسلم فردت عليه السلام وأخفت المسئلة وجلس اليها فحدثته وحادثها فأكثرها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتي أمسيا فانصرف الى أهله فبات بأطول ليلة شوقا اليها حتي اذا أصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتي أمسي ثم انصرف الى أهله فبات بأطول من ليلته الاولى واجتهد أن يغمض فلم يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزنتى اليك المضاجع
أقضي نهارى بالحديث وبالنس * ويجمعني والهـم بالليل جامع
لقد ثبتت في القاب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع

عروضه من الطويل والغناء لابراهيم الموصلى رمل بالوسطي عن عمرو قال وأدام زيارتها وترك من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها نهاره أجمع حتي اذا أمسي انصرف فخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما اقرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير منها وأنشأ يقول وكيف ير جي وصل ليلى وقد جرى * بجسد القوى والوصل أعسر حاسر

صديق العصا صعب المرام اذا نسختي * لوصل امرىء جذت عليه الاواصر
ثم سار اليها في غد فحدثها بقصته وطيرته ممن لقيه وأنه يخاف تغير عهدها وانتكائه وبكى فقالت لا ترع حاش لله من تغير عهدي لا يكون والله ذلك أبدا ان شاء الله فلم يزل عندها يحديثها بقية يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجي وأقبل يحديثها فأعرضت عنه وأقبلت على غيره بحديثها تريد بذلك محنته وان تعلم ماني قلبه فلما رأى ذلك جزع جزعا شديدا حتي بان في وجهه وعرف فيه فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمسرة اليه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين

فسري عنه وعلم ماني قلبها فقالت له انما أردت أن أمتحك والذى لك عندي أكثر من الذي لي عندك وأعطى الله عهدا ان جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى أذوق الموت الا أن أكره على ذلك قال فانصرفت عنه وهو من أشد الناس سرورا وأقرهم عينا وقال

أظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لاملالدى ولأهل

ولأحد أفضي اليه وصيتي * ولاصاحب الا المطية والرحل

محاببها حب الالى (١) كن قلبها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

(أخبرني) أبو جعفر بن قدامة عن أبي العيـاء عن العتيبي قال لما حجبت ليلى عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها وخطبها رجل من بني تقيف موسر فزوجوه وأخفوا ذلك عن المجنون

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهدا على مجيء الالى بمعنى اللاتي كما وقع العكس بدليل عود ضمير المونث عليها اهـ من التصريح والالى هذه تكتب بغير واو بخلاف الاشارية

ثم نبي اليه طرف منه لم يتحققه فقال

* دعوت اليه دعوة ماجهلتها * وربى بما تخفى الصدور بصير
لئن كنت تهدي بردانياها الملا * لأقصر منى انى لفقير
فقد شاعت الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتينى بالطلاق بشير
وقال أيضاً * ألا تلك لى العاصرية أصبحت * تقطع الا من تقيف حبالها
هم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال أقوام الأقل مالها
اذما التقت والعيس صعر من البرا * بنجة جلت عبرة العين حالها

قال وجعل يمر بيئتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت اليها ويقول اذا جاوزه **صوت**

الأأيها البيت الذي لأزوره * وان حله شخص الى حبيب
هجرتك اشفاقاً وزرتك خافاً * وفيك على الدهر منك رقيب
سأستعب الايام فيك لعلها * بيوم سرور في الزمان تؤوب
الغناء لعريب ثاني ثقيل بالوسطى قال وبلغه أن أهلها يريدون نقلها الى الثقفي فقال

صوت

كان القلب ليلة قيل يغدي * بلى العاصرية أويراح

قطاة غرها شعرك فبات * مجاذبه وقد علق الجناح

عروضه من الوافر * الغناء لابن المكي خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق وفيه خفيف ثقيل آخر
لسايمان مطلق في مجري البصر وفيه لبراهيم رمل بالوسطى في مجراها عن الهشامي قال فلما نقلت الى الثقفي قال

طربت وشاقتك الجمول الدوافع * غداة دعا بالبين أسخيم نازع

شخافاه نعبا بالفراق كأنه * حرب سليل نازح الدار جازع

فقلت لأقدين الامر فانصرف * فقد راعنا بالبين قلبك رائع

سقيت سموما من غراب فاني * تبنت ما خبرت مذانت واقع

ألم تر أنى لاحب الومه * ولا يبديل بعدهم أنا قانع

وقديتئى الالف من بعد الفه * ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هو أوجيرة قد ألفهم * زمانا فلم يمنع له للبين مانع

كأنى غداة الين ميت جوبة * أخوظما سدت عليه المشارع

تخلص من أوшал ماء صابية * فلا الشرب مبذول ولا هو نافع

وبيض تطللى بالعبير كأنها * نجاج الملاحيت عليها البراقع

تحملى من واد الارك فأمضت * لهن بأطراف العيون المدامع

فما رضى ربع الدار حتى تشابهت * هجانها والجون منها الخواضع

وحتى حملن الحور من كل جانب * وخاضت سدول الرق منها الاكارع

فلما استوت تحت الخدور وقد جري * عبير ومسك بالعرانين رادع

أشرن بان حثوا الجمال فقد بدا * من الصيف يوم لافح الحر ماتع
فلما لحقنا بالحمول تباشرت * بنا مقصرات غاب عنها المطامع
تعرضن بالذل المليح وان يرد * جناهن مشغوف فهن موانع
فقلت لاصحابي ودعنى مسبل * وقد صدع الشمل المشتت صادع
اليلى بابواب الحدور تعرضت * لعيني أم قرن من الشمس طالع

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي أن أبا المنجون حج به ليدعوا الله عز وجل في الموقف أن يعافيه فسار معه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فر بحمامة تدعو على أيكة فوقف يبكي فقال له زياد أى شيء هذا ما يبكيك أيضا سربنا نلحق الرفقة فقال

أن هتفت يوما بواد حمامة * بكيت ولم يعذرك بالجهد عاذر
دعت ساق حر بعد ما علت الضحي * فهاج لك الاحزان أن ناح طائر
نعي الضحي والصبح في مرجحة * كثاف الاعلى تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل أو بطن أيكة * أو الجزع من تون الاشاة حاضر
يقول زياد اذ رأي الحى هجروا * أرى الحى قد ساروا فهل أنت سائر
وانى وان غال التقادم حاجتي * ملم على اوطان لىلى مناظر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرني عمى عن ابن شيب عن الهروي عن موسى بن جعفر عن ابن أبي كثير وأخبرني ابن المرزبان عن ابن الهيثم عن العمري عن العتيق قالوا جميعا كان المنجون وليلى وهامسيان يرعيان غنما لاهلها عند جبل في بلادها يقال له التوباد فلما ذهب عقله وتوحش كان يجيئ الى ذلك الجبل فيقيم به فاذا تذكر أيام كان يطيف هو وليلى به جزع جزعا شديدا واستوحش فهام على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فاذا تاب اليه عقله رأي بلد الا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاتهم يابى أتم أين التوباد من أرض بني عامر فيقال له وأي أنت من أرض بني عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فامه فيمضى على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بارض اليمن فيري بلادا يشكرها ووقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر فيقولون وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فاذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته * وكبر للرحمن حين رأيته
وأذرفت دمع العين لما عرفته * ونادي بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك حيرة * وعهدي بذاك الصرم منذ زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذى يبقى على الحدنان
وانى لابي اليوم من حذرى غدا * فراقك والحيان مجتمعان
سجبالا وتمهانا ووبلا وديمة * وسحا وتسجاما وتمهلان *

الجهش أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك متهيء للبقاء كالصبي يفزع الى أمه وقد تهيأ للبقاء يقال جهش اليه يجهش وفي الحديث طال بنا العطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الاجهاش يقال جهشت بنفسى وأجهشت (أخبرني) عمي عن ابن شبيب عن هرون بن موسى القروي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال لما قال المجنون

خليلى لا والله لا أملك الذي * قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بجمها * فهلا بشيء غير ليلي ابتلانيا

سلب عقله (وحدثني) جحظة عن ميمون بن هرون عن اسحق الموصلى انه لما قالها برص (قال) موسى بن جعفر في خبره المذكور وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحاً يصيح بالليل في ليله ظلماء أو توهم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال ما سمعت شيئاً قال بلى والله هاتق يهتف بليلى ثم أنشأ يقول

أقول لأدني صاحبي كليمه * أسرت من الاقصي أجبذا المناديا

إذا سرت في أرض الفضاء رأيتني * أصانع رحلى أن تيميل حباليا

يميناً اذا كانت يميناً وان تكن * شمالاً ينازعني الهوي عن شماليا

(وقال) ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لجرير بن طليحة المخزومي من أشعر الناس من قال شعراً في منى ومكة وعرفات فقال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن المجنون حيث يقول وداع دعا اذ نحن بالخفيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدري دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * أطار بليلى طائراً كان في صدرى

فقلت له هل تروى للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه * عليه السحاب فوقه يتنصب *

وما سلك المومة من كل جسرة * طليح كجفن السيف تهوي فتركب

لقد عشت من ليلي زماناً أحبها * أها الموت اذ بعض الحجين يكذب

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال كانت كنية ليلي أم عمرو وأنشد للمجنون

صوت

أبي القلب الاحبه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو

تكاذيدي تندي اذا مالمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضضر

الغناء لعريب جميل أول وقال حبش فيه لاسحق خفيف ثقيل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن دماذ عن

أبي عبيدة قال خطب ليلي صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم فخطبها رجل من ثقيف موسر

فرضيته وكان جميلاً فتزوجها وخرج بها فقال المجنون في ذلك

الآن ان ليلى كالمليحة أصبحت * تقطع الامن ثقيف حباليا

فقد حبسوها محبس البدن وابتغى * بها الريح أقوام تساحت مالها

خليلى هل من حيلة تعلمانها * يدني لنا تكليم ليلى احتيالها

* فان أنما لم تعلمها فاستما * بأول باغ حاجة لا ينالها
 كأن مع الركب الذين اغتدوا بها * غمامة صيف زعزعتها شمالها
 نظرت بمفضي سيل جوشن اذعدوا * تحب بأطراف المخادم آلهـا
 بشافية الاحزان هيج شوقها * مجامع الآلاف ثم زبالها
 اذا التقت من خلفها وهي تعتل * بها العيس جلي عبرة العين حالها
 (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن حاتم
 قال وأنشدناه المبرد للمجنون فقال

صوت

وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بدكراك والممشي اليك قريب
 مخافة أن تسعي الوشاة بظنة * وأحرسكم أن يستريب مرريب
 فقد جعلت نفسي وأنت اجترمتها * وكنت أعز الناس عنك تطيب
 فلوشئت لم أعضب عليك ولم يزل * لك الدهر منى ما حيت نصيب
 أما والذي يبلى السرائر كلها * ويعلم ما تبدي به وتغيب
 لقد كنت ممن يصطفى الناس خلة * لها دون خلائن الصفاء حجوب
 ذكر يحيى المكي انه لابن سريج ثقيل اول وقال الهشامي انه من منحول يحيى اليه (أخبرني) الحرمي بن
 أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي وأخبرني به محمد
 ابن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن
 اليعاقبة قال بينا أنا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظلمة في القمر فسمعت إحداهن
 تقول أهو هو فقالت لها الاخرى معها أي والله انه لهو هو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
 ليست لياليك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم
 فقلت أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرجع على فأجب عنى
 فقلت لها يا عنز كل مصيبة * اذا وطنت يوماً لها النفس ذلت
 ثم مضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا أنا بمجورية
 مجذوب ردائي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها تدعوك فمضيت معها حتى دخلت داراً واسعة ثم
 صرت الى بيت فيه حصير وقد ننت لي وسادة جلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها
 ثم جاءت المرأة جلست عليها فقالت لي أنت الحبيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه
 فقلت لها ما حضرنى غيره فسكنت ثم قالت لا والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك
 فقلت لها أنا الضامن لك عنه ماتجيبين فقالت هيهات أن يقع بذلك وفاء فقلت أنا الضامن وعلى أن
 آتيك به في الليلة القابلة فانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ماجاء بك قال ظننت انها سترسل اليك
 وسألت عنك فلم أعرف لك خبراً فظننت أنك عندها فجلست أنتظره فقلت له وقد كان الذي
 ظننت وقد وعدتها ان آتيك فأمضي بك اليها في الليلة المقبلة فلما أصبحنا تهيأنا وانتظرنا المساء

فلما جاء الليل رحلنا إليها فاذا الجارية منتظرة لنا فضت أمامنا حين رأنا حتى دخلت تلك الدار
ودخلنا معها فاذا رائحة طيبة ومجلس قد أعد ونضد فجلسنا على وسائد قد نبتت وجلست ملياً ثم
أقبلت عليه فعابته ملياً ثم قالت

صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضاً أرمي وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا * مجدي من قول الوشاة كلوم
هذه الابيات لامنة امرأة ابن المدينة وفيها غناء لابراهيم الموصلي ذكره اسحق ولم يحنسه وقال
الهشامي هو خفيف رمل وفيه لعريب خفيف ثميل أول ينسب الى حكم الوادي والى يعقوب
قال ثم سكنت وسكت الفتى هنية ثم قال

عذرت ولم أعدر وختت ولم أخن * وفي بعض هذا للمحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني * فبك من قلبي اليك أداء
فالتفت إلي فقالت ألا تسمع ما يقول قد خبرتك فغمزته أن كف فكف ثم أقبلت عليه وقالت

صوت

تجاهلت وصلي حين جدت عماتي * فهلا صرمت الجبل اذ أنا أبصر
ولى من قوي الجبل الذي قد قطعته * نصيب واذا رأي جميع موافر
* ولكنما أذنت بالصرم بغتة * ولست على مثل الذي جئت أقدر

الغناء لابراهيم ثميل أول بالوسطي عن عمرو فقال

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمته * وكنت أعز الناس عنك تطيب
قال فبكت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله

ما فيك بعدها خير ثم التفتت الي وقالت قد

علمت أنك لا تفي بضمانك ولا يفي به

عنك وهذا البيت الاخير للمجنون

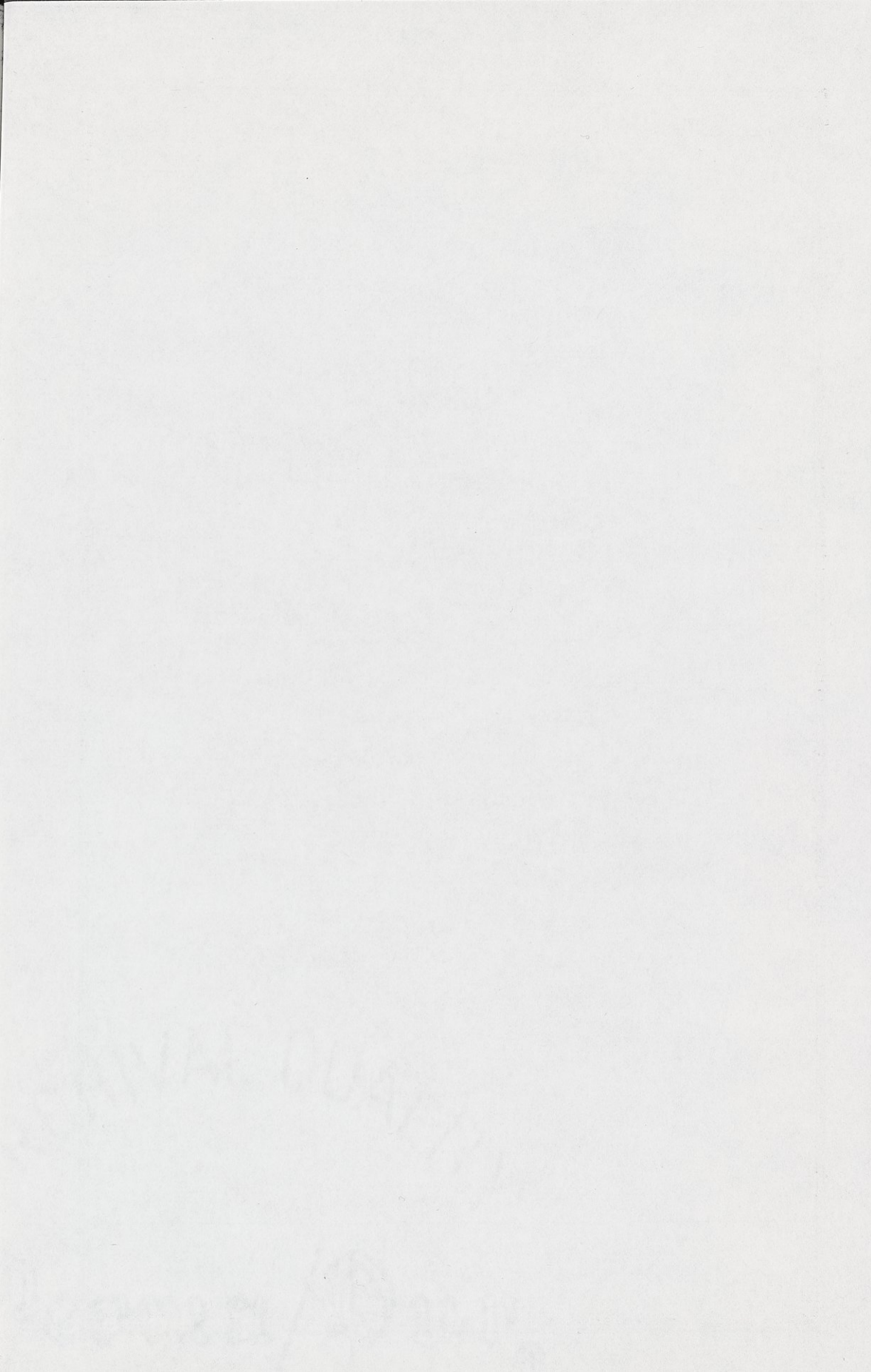
وانما ذكر هذا الخبر هنا

وليس من أخبار

المجنون نذكره

فيه

٢



فهرسة الجزء الاول من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني

| | صفحة |
|--------------------------------|------|
| ذكر المائة الصوت المختارة | ٤ |
| خبر أبى قطيفة ونسبه | ٦ |
| ذكر معبد وبعض اخباره | ١٨ |
| ذكر خبر عمر بن أبى ربيعة ونسبه | ٢٨ |
| أخبار ابن سريج ونسبه | ٩٤ |
| ذكر نصيب وأخباره | ١٢٥ |
| أخبار ابن محرز ونسبه | ١٤٥ |
| أخبار العرجي ونسبه | ١٤٧ |
| أخبار مجنون بن عامر ونسبه | ١٦١ |

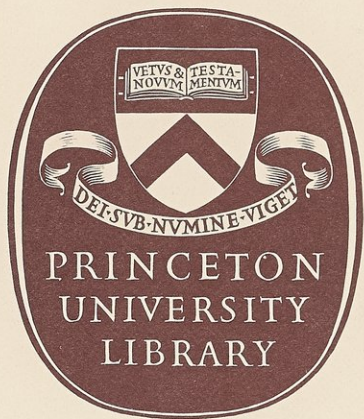
تمت





*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142888